مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة الخامسة عشرة | يناير ١٩٨٧ م ـ كيهك ـ طوبة ١٧٠٣ ش | العدد الأول

عيد الميلاد المجيد

إحتفل قداسة البابا بيوم رأس السنة مع أبنائه الرهبان فى دير القديس الأنبا بيشوى ببرية شيهيت . وذلك بإقامة قداس إلهى حضره صاحبا النيافة الأنبا صرابامون ، والأنبا بيسنتى .

واحتفل بعيد الميلاد المجيد فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى بدير الأنبا رويس بالقاهرة ، حيث إستقبل كبار الزوار قبل التوجه إلى الصلاة فى الكاتدرائية .

ففى التاسعة مساء إستقبل الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورة وفى الساعة العاشرة حضر الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . وبعض كبار رجال الدولة ، وممثلو الأحزاب فى مصر .

وحضر الصلاة فى الكنيسة الأستاذ نور الدين فرغل مندوباً عن السيد الرئيس حسنى مبارك . وحضر مندوب عن رئيس الوزراء ومندوب عن وزير الداخلية . ومن الوزراء الأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، والأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة ، والأستاذ فكرى مكرم عبيد (عن الحزب الوطنى) والمهندس وليم نجيب سيفين ، والأستاذ كمال هنرى أبادير ، واللواء كمال خير الله .

وحضر عن الأحزاب المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ومندوبون عن حزب الوفد وحزب الأحرار . كما حضر الأستاذ محمد فرج فودة رئيس حزبه المستقبل (تحت التأسيس) كما حضر سفير أمريكا ، وسفير فرنسا ، وسفير سيرالانكا .

وفى صباح يوم العيد (٧ / ١) حضر الأستاذ أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة ، وأربعة من رجال الحزب ، والمهندس إبراهيم أباظة وزير الكهرباء ، واللواء يوسف أبو طالب محافظ القاهرة ، والدكتور صلاح هدايت الوزير السابق ، والدكتور محمد المحجوب وزير الأوقاف ، والشيخ الطيب النجار .

وخضر رؤساء الكنائس الكاثوليكية فى مصر . وكثير من كبار رجال الدولة .

* * *

البابا يقدم الحمل فى صلاة قداس العيد . وظهر معه نيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام ونيافة الأنبا متاؤس المشرف على مصر القديمة وبعض الشمامسة .

مقابلات قداسة البابا

يوم ٢ / ١٢ استقبل قداسته المطران غايث رئيس الكنيسة الأسقفية .

وفى يوم ٤ / ١٢ استقبل مندوبى كنيستين هما مار جرجس بالرشاح بالمطرية ، والقديس جوارجيوس بأبى طاقية ، كهنة ومجلساً وخداماً وأراخهة ، وذلك لاختيار كهنة جدد للكنيستين .

وألقى كلمة فى الكاتدرائية عن الكتاب المقدس والشباب ، بمناسبة الإحتفال السنوى لدار الكتاب المقدس وذلك فى الكاتدرائية الكبرى بالأنبا رويس (١٧ / ١٢) . وحضر الإجتماع الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس ، والقس برسوم شحاتة .

وحضر حفل الخريجين ووزع الجوائز على خريجى جامعة القاهرة (١٨ / ١٢) واشترك معه نيافة الأنبا بيسنتى .

وفى يوم ١٨ / ١٢ إستقبل المهندس عثمان أحمد عثمان ، والمهندس وليم نجيب سيفين ، وسفير إيطاليا فى مصر .

وفى يوم ٢٢ / ١٢ إستقبل سفير أمريكا فى مصر .

وفى يوم ٣٠ / ١٢ إستقبل قداسته مندوبى الدراسات اللاهوتية فى الكنائس الثلاث بمصر .

والتقى ببعض مجالس الكنائس بالقاهرة ، وبعض مجالس الكنائس بالاسكندرية ، واستمع إلى ترشيحاتهم فى سيامة الآباء الكهنة . كما استقبل عدداً من الصحفيين .

سفر نيافة الأنبا بيشوى

سافر إلى أمريكا يوم ١٨ / ١٢ الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ونائب قداسة البابا فى رئاسة المجلس الإكليريكى العام . وذلك للنظر فى بعض قضايا الأحوال الشخصية هناك .

وفى عودته سيمر على كنيستنا فى ألمانيا ، ليتابع عمله فى إعتماد قانونها وفى إنتخاب مجالس كنائسها السبع ، والمجلس الثقافى القبطى . و ينتظر عودة نيافته قبل عيد الميلاد المجيد .

إجتماعات لجان الشرق الأوسط

من يوم الأحد ٧ / ١٢ إلى الأربعاء ١٠ / ١٢ عقدت رابطة المعاهد الدينية بالشرق الأوسط ATEME إجتماعها فى مصر ، فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون حيث حضر ممثلون للمعاهد الدينية . ورأس قداسة البابا الإجتماع الأول ، ثم سافر . واشترك فى باقى الإجتماعات نيافة الأنبا بيشوى ونيافة الأنبا بنيامين عن المعاهد الدينية بمصر . وتولى سكرتارية الإجتماع الأستاذ طارق مترى .

ومن يوم الجمعة ١٢ / ١٢ إلى الأثنين ١٥ / ١٢ إجتمعت بنفس المكان لجنة الإيمان والوحدة المنبثقة من مجلس كنائس الشرق الأوسط MECC . وقد حضرها نيافة الأنبا بيشوى والدكتور موريس تاوضروس عن الأقباط الأرثوذكس . وأصحاب النيافة المطران أثناسيوس افرام عن السريان الأرثوذكس ، والمطران جورج خضر والمطران خريزنتوس عن الروم الأرثوذكس ، ومطران أحدهما لوثرى والآخر إنجليكانى ، والقس جندى إبراهيم عن الكنيسة الإنجيلية .

ورأس قداسة البابا شنوده الاجتماع الأول ثم سافر .

سيامة كاهنين للاسكندرية

فى يوم الأحد ١٤ / ١٢ / ١٩٨٦ قام قداسة البابا بسيامة كاهنين لكنيسة الشهيد مار جرجس بسيدى بشر هما :

١ ـ الشماس عادل عبد المسيح (طبيب) باسم القس بيسنتى .

٢ ـ الشماس وجيه زكى سمعان باسم القس يوسف .

وقام قداسته بترقية القس شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية إلى رتبة قمص . وكذلك القس مينا حبيب كاهن كنيسة مار جرجس بسيدى بشر .

راعاية الأحوال الشخصية فى أمريكا

سافر نيافة الأنبا بيشوى إلى أمريكا يوم ١٨ / ١٢ بصفته نائب قداسة البابا فى رئاسة المجلس الإكليريكى العام الذى ينظر فى قضايا الأحوال الشخصية . وذلك لفحص ما يعرض عليه من مسائل ومشاكل الطلاق والخلافات الزوجية وسائر الأحوال الشخصية . وقد تقرر أن يعود نيافته قبل عيد الميلاد إن شاء الله ماراً على ألمانيا لمتابعة العمل الرعوى فيها .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس ـ العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

سيامة كهنة لكنائس القاهرة

فى يوم الجمعة ٥ / ١٢ / ١٩٨٦ قام قداسة البابا بسيامة ثلاثة آباء كهنة جدد لكنائس القاهرة هم :

١ ـ الشماس عادل صادق رزق (المحاسب) كاهناً لكنيسة مار يوحنا الحبيب بحلمية الزيتون ، باسم القس يوحنا .

٢ ـ الشماس نجيب بشرى يونان (المحاسب) كاهناً لكنيسة مار جرجس والأنبا صرابامون بعزبة الورد باسم القس صرابامون .

٣ ـ الشماس رؤوف عبد الملاك جبرائيل (مهندس) كاهناً على نفس الكنيسة بعزبة الورد باسم القس جرجس .

وفى يوم الجمعة ١٩ / ١٢ / ١٩٨٦ تمت سيامة خمسة من الآباء الكهنة الجدد هم :

١ ـ الشماس البرت سعيد عبد الملك (موجه أول بالتعليم) كاهناً على كنيسة القديس جوارجيوس بأبو طاقية باسم القس جرجس .

٢ ـ الشماس فايز حنا عبد المسيح (مهندس) كاهناً على نفس الكنيسة بأبو طاقية باسم القس يعقوب .

٣ ـ الشماس فريد مسعد شنوده (ناظر إعدادى) كاهناً على منطقة حكر عزت وتوابعها باسم القس إبرآم .

٤ ـ الشماس فرج صليب جرجس (محاسب) كاهناً على كنيسة الشهيد مرقوريوس أبى سيفين والشهيدة دميانة باسم القس مرقوريوس .

٥ ـ الشماس سمير بولس محروس (مهندس) كاهناً على كنيسة مار جرجس بالرشاح بالمطرية باسم القس بيشوى .

واشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة : الأنبا رويس ، والأنبا ميصائيل والأنبا بيستنى .

كاهن لكنيسة العذراء بسيدنى

أوفد قداسة البابا القمص صموئيل وديع كاهن لكنيسة القديس أثناسيوس بالسيوف بالاسكندرية لرعاية كنيسة العذراء فى سيدنى باستراليا ، وذلك لعودة خادمها القس ثيئودسيوس الأنبا بيشوى إلى مصر . وقد سافر القمص صموئيل وديع إلى إستراليا يوم ١٩٨٦/١٢/٢٢ ليتمكن من أن يحتفل معهم بعيد رأس السنة ، ويصلى لهم قداس عيد الميلاد المجيد .

كنيسة العذراء فى مونتريال

١ ـ القس مرقس عزيز كاهن كنيسة العذراء بمونتريال أصدر مجلة أسماها المنارة ، حافلة بالمقالات النافعة باللغتين العربية والإنجليزية . كذلك أصدر بعض نبذات عقائدية ولاهوتية لمنفعة الشعب .

٢ ـ بإذن من قداسة البابا ، نقل القس مرقس عزيز جزءاً من رفات القديس تادرس الشاطبى من كنيسة العذراء المعلقة ، إلى كنيسة العذراء بمونتريال .

وفد من علماء الكفن المقدس

استقبل قداسة البابا وفداً من العلماء الأمريكيين الذين قاموا ببحوثهم المشهورة حول الكفن المقدس بتورين . وحضر الاجتماع نيافة الأنبا بيشوى ، وكان قد تقابل معهم فى الخارج ، إذ كان قد أصدر كتاباً حول بحوثهم .

وقد عُرض فى الموضوع ظهور السيدة العذراء بالزيتون ، والظهورات فى كنيسة القديسة دميانة ببابا دوبلو لأخذ رأى العلماء فيها .

وفى الصورة قداسة البابا يتوسط هؤلاء العلماء . وقد ظهر بينهم أيضاً نيافة الأنبا بيشوى ، والقس روفائيل كاهن كنيسة بابا دوبلو ، والأستاذ يوسف كامل (من كلورادو) وزوجته السيدة لوسى إبراهيم لوقا ، ومصور كنيسة الزيتون .

استقبالات عيد الميلاد المجيد

بالكاتدرائية والمقر البابوى

كبار الزوار: وقد ظهر فى الصف الأول: الأستاذ نور الدين فرغل مندوب السيد الرئيس مبارك، والأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية، والأستاذ حنا ناروز، ومندوب رئيس الوزراء، والأستاذ فكرى مكرم عبيد، ومندوب رئيس حزب الوفد، والمهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة، والأستاذ كمال هنرى أبادير الوزير السابق، وخلفهم بعض السفراء.

البابا أثناء دورة البخور. ويرى فى الصف الأول كبار الزوار. وفى الصف الثانى ظهر سفير أمريكا فى مصر وسفير سيرالانكا.

البابا يحيى الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب قبل صلاة العيد وظهر فى الصورة اللواء كمال خير الله، والأستاذ محمد فرج فودة.

البابا يستقبل الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى فى المقر البابوى فى عشية العيد.

أثناء صلاة القداس الإلهى

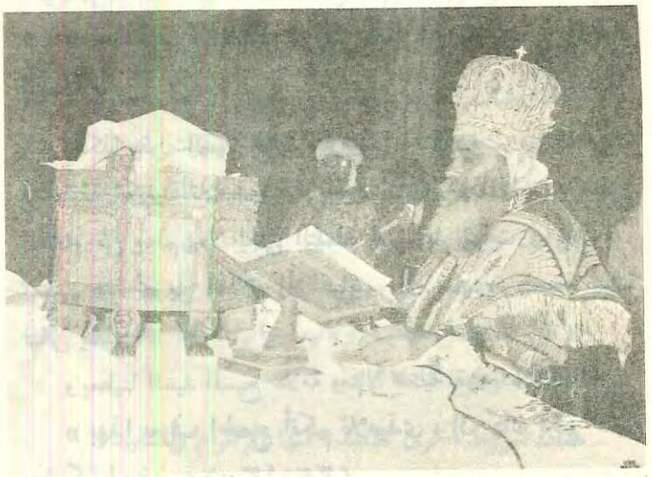

تشكيل مجلس الكنيسة فى ألمانيا

تم عقد الجمعية العمومية فى أوائل ديسمبر، وانتخاب :

١ - القس شنوده دوس رئيساً (باعتباره كاهن فرنكفورت) .
٢ - القمص ميخائيل البراموسى نائباً للرئيس .
٣ - المهندس كمال منير خلة مديراً إدارياً .
٤ - المهندس فؤاد خليل أميناً للصندوق .
٥ - الدكتور فاروق أبادير سكرتيراً .
٦ - القس غبريال البراموسى عضواً .
٧ - القس روفائيل البراموسى عضواً .
٨ - الدكتور سليمان صدقى عضواً .
٩ - المهندس إبراهيم سمك عضواً .

كما تم إنتخاب المهندس رابت رشدى مراجعاً للحسابات .

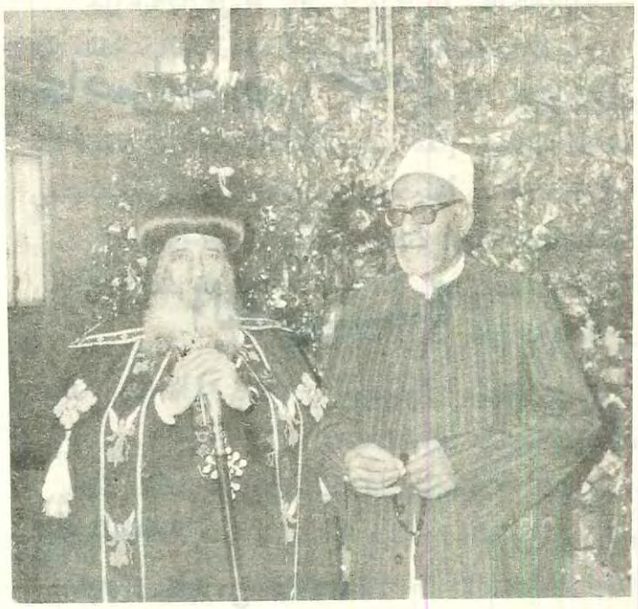

مع فضيلة الشيخ النجار وكيل وزارة الأوقاف أمام شجرة الميلاد يوم العيد بالمقر البابوى .

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس

سافر إلى كاليفورنيا بأمريكا نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس ، حيث عرض نفسه على بعض الأطباء المتخصصين . وقد عهد إليه قداسة البابا ، بالعناية بديرنا القبطى فى كاليفورينا خلال فترة وجود نيافته هناك .

سفر نيافة الأنبا سرابيون

الأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات العامة ، سافر يوم ١٢/١٥ إلى سويسرا وهولندا . فى رحلة تستغرق حوالى ١١ يوماً تقريباً .

مجلس كنيسة فرانكفورت

تم إنتخاب مجلس كنيسة مار مرقس بفرانكفورت بألمانيا من :

١ - المهندس كمال منير خلة .
٢ - الأستاذ بطرس متري بطرس .
٣ - الأستاذ دانيال عبده غطاس .
٤ - الأستاذ إبراهيم عزيز .
٥ - الاستاذ سميح طلعت مطر .

مجلس لديرنا فى كريفلباخ

تنعقد الجمعية العمومية لدير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ بألمانيا (قرب فرانكفورت) لانتخاب مجلس إدارة جديد لهذا المركز الثقافى . وذلك يوم السبت ١٩٨٧/١/٣ .

محاضرات فى الخدمة

التلمـــــذة

البابا شنوده الثالث

حياة التلمذة :

الحياة المسيحية هى حياة تلمذة .

وكل الذين آمنوا بالمسيح ، دعوا تلاميذه له .

أما هو فدعى « المعلم » ، و « المعلم الصالح » . وعلى الرغم من تلمذة الجميع عليه ، كان له تلاميذ خصوصيون ، دعوا « خاصته » (يو١٣ : ١) . هؤلاء أعدهم لخدمة الكلمة (أع ٦ : ٤) . عن هؤلاء قيل إنه : « دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة ليخرجوها » (مت ١٠ : ١) .

قيل فى العظة على الجبل : « تقدم إليه تلاميذه ، ففتح فاه وخاطبهم ... » (مت ٥ : ١ ، ٢) . ولما أراد أن يحتفل بالفصح ، أرسل اثنين من تلاميذه ، ليقولا إن المعلم : « يسأل أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى » (مر١٤ : ١٣ ، ١٤) .

كذلك أتباع يوحنا المعمدان دعوا تلاميذ له :

قيل إنه حدثت مرة « مباحثة بين تلاميذ يوحنا واليهود من جهة التطهير» (يو٣ : ٢٥) . وفى إحدى المرات جاء إلى السيد المسيح تلاميذ يوحنا قائلين : « لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً ، وأما تلاميذك فلا يصومون » (مت ٩ : ١٤) .

والفريسيون كانوا يدعون أنفسهم تلاميذ موسى :

لذلك فى مناقشة اليهود مع المولود أعمى الذى وهبه الرب البصر ، قالوا له : « أنت تلميذ ذاك ، أما نحن فتلاميذ موسى » (يو٩ : ٢٨) .

ونلاحظ أن الكرازة كانت تسمى تلمذة :

فلما أرسل الرب تلاميذه ليكرزوا بالإنجيل ، قال لهم : « إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم ... ، وعلموهم جميع ما أوصيتكم به » (مت٢٨ : ١٩) . ولما ذهب بولس وبرنابا إلى دربة ، قيل إنهما : « بشرا فى تلك المدينة وتلمذا كثيرين » (أع ١٤ : ٢١) .

شروط التلمذة :

فى موضوع التلمذة نحب أن نورد ملاحظتين :

١ - إن التلمذة ليست على التعاليم فقط ، بل على الحياة .

٢ - لذلك فللتلمذة شروط لابد من توافرها فى الحياة العملية .

وهكذا يقول السيد الرب لتلاميذه : « إن ثبتم فى كلامى ، فبالحقيقة تكونون تلاميذى » (يو٨ : ٣١) . إذن فمجرد سماع الكلام من معلم ، لا يعنى التلمذة له . إنما الثبات فى تعليمه . ومعنى هذا تحويل الكلام إلى حياة ، وإلى مبادىء راسخة تثبت فيمَنْ يتعلم .

و يعطينا السيد المسيح علامة ومثالاً عملياً بقوله لتلاميذه :

« بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ، إن كان لكم حب بعضكم لبعض » (يو١٣ : ٣٥) .

هنا يقدم شرطاً ، بدونه لا يكونون تلاميذ له ، مهما تعلموا منه نظرياً عن الحب . وإن لم يجد الناس فيهم هذه المحبة المتبادلة ، لا يمكنهم أن يقولوا إن هؤلاء تلاميذ للمسيح ..! إنها علامة لازمة .

كما كان المسيح يحب الكل ، هكذا ينبغى أن يكون تلاميذه . « كما سلك ذاك » ، يسلكون هم أيضاً (١يو٢ : ٦) .

يذكرنى هذا بقول للرب لليهود المفتخرين بأنهم أولاد إبراهيم : « لو كنتم أولاد إبراهيم ، لكنتم تعملون أعمال إبراهيم » (يو٨ : ٣٩) .

إذن التلمذة الحقيقية هى تلمذة على حياة ، تظهر بأسلوب عملى فى حياة الإنسان ، يعلن بها تلمذته على معلم تميز بهذا النوع من الحياة ، وبهذا اللون من التعليم ...

ولهذا يقدم السيد المسيح عينات من الناس لا يمكن أن تكون تلاميذ له ، منها :

يقول : « إن كان أحد يأتى إلىَّ ، ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته ، فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً » « ومَنْ لا يحمل صليبه ويأتى ورائى ، فلا يقدر أن يكون لى تلاميذاً » « فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله ، لا يقدر أن يكون لى تلميذاً » (لو١٤ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣) .

وهكذا وضع السيد المسيح قاعدة للتلمذة عليه ، وهى التجرد ، ومحبة الله فوق محبة الأقرباء .

ومن هذا المنطلق قال له تلميذه بطرس : « قد تركنا كل شىء وتبعناك » (مت١٩ : ٢٧) . فأجابه السيد بنفس تعليمه الروحى : « كل مَنْ ترك بيوتاً ، أو إخوة أو أخوات ، أو أباً أو أماً أو امرأة ، أو أولاداً أو حقولاً ، من أجل اسمى ، يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية » (مت١٩ : ٢٩) .

إذن هو مبدأ فى التلمذة على الرب ، أن تترك كل شىء من أجله ، أو على الأقل تكون مستعداً قلبياً لترك كل شىء . ولا تندم على ذلك .

ولهذا أضاف الرب شرطاً آخر وهو: « ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله » (لو٩ : ٦٢) . فالتلمذة على الرب تحتاج إلى ثبات فى الطريق وعدم رجوع إلى الوراء . وتحتاج إلى أن يحتمل الإنسان من أجل الرب ومن أجل خدمته ، ويتعب فى سبيل ذلك . ولذلك قال الرب :

« مَنْ لا يحمل صليبه ويأتى ورائى ، فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً » (لو١٤ : ٢٧) .

هناك شروط أخرى للتلمذة منها الإلتزام والتنفيذ .

فالذى يريد أن يتتلمذ عليه أن يلتزم بما يسمعه وينفذه ، وهكذا يحول المعلومات إلى حياة . لأنه ما فائدة الكلام إن كنا نسمعه وننساه ، أو نحتفظ به فى أذهاننا فقط لمجرد المعرفة . ولذلك جملة التى كان يقولها مَنْ يزور الآباء :

[قل لى كلمة ، لكى أحيا بها] .

فالكلمة هى طعامه الروحى . يأخذها ويغذى بها روحه ، فيحيا بها ، وينتفع . ليس مجرد المنفعة الفكرية ، إنما ينتفع بها فى حياته العملية ، فتصبح كلمة منفعة ...

كلمة المنفعة :

الإنسان الروحى يتتلمذ على كلمة المنفعة ، يبحث عنها من كل مصادرها : من الكتاب المقدس أولاً ، ومن أقوال الآباء ، ومن المعلمين الموثوق بهم ، ومن أى مصدر ، حتى لو كانت كلمة من فم خاطىء ولكنها نافعة ...

من ذلك قصة مار افرام السريانى والمرأة الناظرة إليه :

هذه المرأة نظرت إلى القديس مار افرام ، وأطالت التطلع إليه وتركيز نظرها عليه حتى خجل ، وسألها لماذا تثبت نظرها عليه هكذا ؟ فأجابته : [هذا شىء طبيعى أن أنظر إلى رجل ، لأن المرأة عندما خُلقت أخذت من جسم رجل . أما أنت فكان ينبغى أن تنظر إلى الأرض ، لأنك أخذت من تراب الأرض] ...

فانتفع القديس من كلمة المرأة ، وتدرب أن ينظر إلى الأرض ... وهناك مثال آخر بنفس الطريق وهو :

إنتفاع القديس أنطونيوس من كلمة المرأة التى خلعت ملابسها ، ونزلت أمامه لتستحم !

قال لها : [يا امرأة ، أما تستحين أن تخلعى ملابسك أمامى ، وأنا رجل راهب ؟!] فأجابته المرأة : [لو كنت راهباً لسكنت فى البرية الجوانية ، لأن هذا المكان لا يصلح لسكنى الرهبان] . فانتفع القديس أنطونيوس بكلمتها جداً وقال لنفسه : [هذا صوت الله إلىَّ أرسله على فم هذه المرأة] . وقام ودخل إلى البرية ..

كان الناس فى القديم يعبرون البر والبحر فى سفر طويل ، لكى يسألوا أحد الآباء عن كلمة منفعة .

وبستان الرهبان حافل بقصص من هذا النوع . رحلات بلاديوس وجيروم وروفينوس كلها من هذا النوع . وقد خلّفت لنا كتبهم تراثاً ثميناً نفع العالم روحياً ...

ولم يقتصر الأمر على الصغار أو العوام ، بل حتى الكبار أيضاً فى مراكزهم كانوا يلتمسون كلمة المنفعة .

مثل القديس البابا ثاؤفيلوس (البطريرك ٢٣) الذى كم من مرة كان يأتى إلى الأديرة ليأخذ كلمة منفعة من الرهبان القديسين . وقصصه معروفة فى زيارة الأنبا أرسانيوس ، وفى زيارة الأنبا بفنوتيوس . كذلك زيارة القديس البابا بنيامين (البطريرك ٣٨) للأديرة وأماكن المتوحدين . والمعروف أن القديس أثناسيوس الرسولى كان يتتلمذ على القديس الأنبا أنطونيوس الكبير .

نسمع عن القديس مقاريوس الكبير أنه طلب كلمة منفعة من الصبى زكريا !!

فتعجب الصبى وقال له : [أنت يا أبى كوكب البرية ومنارها ، تطلب منى كلمة أنا الصغير؟!] فأجابه القديس مقاريوس فى إتضاع : [أنا واثق يا ابنى بالروح القدس الذى فيك ، أن عندك شيئاً ينقصنى أن أعرفه] .

ونسمع عن القديس مقاريوس أيضاً أنه أخذ كلمة منفعة من صبى كان يرعى بقراً ...

إن التلمذة لا يعقوها السن أو المركز ، وطوباه مَنْ يحيا تلميذاً طول حياته ..

مشكلتنا أننا نظن أننا نعرف ، أو أننا وصلنا إلى الحد الذى لا

نحتاج فيه أن نسأل أو أن نتعلم ... بينما نجد جماعة مثل رسل السيد المسيح يسألونه مرة قائلين : « علمنا يارب أن نصلى » (لو١١ : ١) . مَنْ مِنَ الناس لم يكن يعرف كيف يصلى ؟! الكل يعرفون .. أو يظنون أنهم يعرفون ... ولكن الرسل سألوا عن أمر يبدو واضحاً ! وكانت النتيجة أن الرب علمهم الصلاة الربية ، وكانت منفعة ...

من هنا كان من صفات التلمذة : الإتضاع .

يبدأ بشعور الإنسان أنه محتاج أن يتعلم ، وأن يسأل ، وأن يسترشد . وشعوره أن غيره يفهم أكثر ، وأن الله قادر أن يعطى غيره ما يرشده به .

انظروا فى إتضاع التلمذة ما قاله القديس بولس الرسول عن نفسه أنه تربى وتأدب « عند رجلى غمالائيل » (أع ٢٢ : ٣) ، إذ ما كان التلميذ يستطيع أن يجلس مع معلمه فى مستوى واحد ، وإنما يجلس عند قدميه ...

ومن شروط التلمذة أيضاً أن ما تسمعه ، ينبغى أن تحفظه جيداً ف يداخلك ، حتى لا تنساه . كما قال داود النبى :

« خبأت كلامك فى قلبى ، لكى لا أخطىء إليك » (مز ١١٩) .

إن نسيان الوصية يوقعك فى الخطية ، و ينسيك ما تريد أن تتلمذ عليه من مبادىء وقيم . لذلك قال الرب :

« ولتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك . وقصها على أولادك . وتكلم بها حين تجلس فى بيتك ، وحين تمشى فى الطريق ، وحين تنام وحين تقوم . وأربطها علامة على يدك ، ولتكن عصائب بين عينيك . واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » (تث ٦ : ٦-٩) ... كل ذلك لكى لا تنساها .

وهكذا أيضاً تفعل حتى لا تنسى تداريبك الروحية .

فأنت تتلمذ ، بأن تنال معرفة ، ثم تنتقل إلى مرحلة التطبيق بالتداريب . وتداريبك تضعها أمام عينيك باستمرار ، فتكون فى ذاكرتك ، لكى تحذرك كلما حوربت بكسرها .

التلمذة على الحياة :

أنت لا تتلمذ على كلام المعلمين فقط ، وإنما على حياتهم ، حتى دون أن يتكلموا . تمتص الحياة منهم ، بما فيهم من أمثولة طيبة وقدوة صالحة .

فليست الأذن وحدها وسيلة التعلم ، وإنما العين أيضاً :

و يروى عن القديس الأنبا شيشوى ، أنه من فرط تواضعه ما كان يعطى تعليماً لمَنْ يتتلمذ إليه . فلما عاتبه الآباء لأنه لم يعط أية إشادات لأخ جديد سلموه إليه ليعلمه ... قال لهم : [أنا لست رئيساً ولا معلماً . فإن أراد هو أن يتعلم شيئاً ، فلينظر كيف اتصرف وكيف أعمل ، و يعمل هكذا مثلى ، دون أن آمره] .

ومن أمثلة التعليم من السيرة ، أن ثلاثة أخوه زاروا القديس الأنبا أنطونيوس ، فإثنان منهما سألاه . أما الثالث فجلس صامتاً ، فلما استفسر منه القديس لماذا لم يسأل عن شىء ، أجابه الأخ :

[يكفينى مجرد النظر إلى وجهك يا أبى] .

كان مجرد النظر إلى وجه القديس درساً يتعلم منه الأخ وهو صامت . يرى القديس كيف يتكلم وكيف يجيب ، و يبصر ملامحه الوديعة الهادئة المتضعة ... و يتعلم ..

مثال آخر : فى إحدى المرات زار البابا ثاوفيلس برية شيهيت . فقال الآباء للقديس الأنبا بفنوتيوس : [قل كلمة لينتفع البابا] . فأجابهم : [إن لم ينتفع من سكوتى ، فمن كلامى أيضاً سوف لا ينتفع] .

حقاً إن الصمت يمكن التتلمذ عليه ، تماماً ككلام المنفعة .

ولعل من أروع الأمثلة على ذلك القديس أرسانيوس الكبير ، الذى كان كثيرون يتتلمذون على صمته ، و يستفيدون من قدوته الصالحة أكثر من كلام معلمين آخرين ...

وهكذا يتتلمذ الآن على حياة الآخرين ، على الصفات الجميلة التى فيهم . ويمتص فضائلهم ، دون أن يلقوا عليه دروساً فى تلك الفضائل . وقد فعل القديس الأنبا أنطونيوس هكذا فى أول عهده بحياته الرهبنة : فكان يتعلم من حياة النساك الذين يراهم :

كان كالنحلة التى تمتص من كل زهرة رحيقاً ...

يتعلم من أحد النساك الهدوء ، ومن آخر التواضع ، ومن ثالث الصمت ، ومن رابع حسن الكلام ... وما فعله القديس أنطونيوس يذكرنا بتعليم آخر نافع وهو :

لا تحاول أن تكون فى تلمذتك صورة كربونية من شخص واحد بالذات ...

فلا يوجد شخص واحد من بنى البشر فيه كل الفضائل . كما أن ما يناسب شخصاً معيناً قد لا يناسبك أنت . إنما خذ من كل شخص ما يعجبك فيه من صفات جميلة . وخذ من هذه الصفات بالقدر الذى يصلح لك و بالأسلوب الذى يوافق طبعك وظروفك

وهكذا تكون التلمذة على الحياة ، ومنها التلمذة على سير القديسين .

وفى هذا يقول القديس بولس الرسول : « اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظر إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم » (عب ١٣ : ٧) .

ولقد قدم لنا الكتاب المقدس أمثلة عملية من كل نوع ، كما قدم لنا التاريخ أمثلة أخرى فى كل فروع الفضيلة ، وفى كل ألوان الحياة ، يمكن أن نتتلمذ عليها . [التكملة فى العدد المقبل]

الرقم [٣]

رقم ثلاثة يرمز إلى الكمال فى الكيان وفى الوجود .

١ - فأنت مثلاً لا تستطيع أن تحدد مساحة ما بدون ثلاثة خطوط . فأى خطين متقاطعين لا يكفيان . لابد من ثلاثة .

٢ - وكل **جحم** لابد له من ثلاثة : طول وعرض وإرتفاع .

٣ - كذلك يتكون **الزمن** من ثلاثة : الماضى والحاضر والمستقبل .

٤ - وكيان **الأشخاص** هو فى ثلاثة ضمائر : المتكلم والمخاطب والغائب : أى أنا وأنت وهو، وفى الجمع نحن وأنتم وهم .

٥ - وهناك فى الأشخاص ثلاثة أيضاً : مفرد ومثنى وجمع .

٦ - وكيان **الأسرة** فى ثلاثة : الأب والأم والأولاد .

٧ - **وتصرفات** الإنسان ومسئوليته الأدبية وحسابه تتلخص فى ثلاثة : الفكر والعمل والكلام . هى مجال تعبيره .

٨ - وكل **مقارنة** بين اثنين أو أكثر، يتلخص كيانها فى ثلاثة : مثله ، أو أزيد ، أو أقل : كما هو، أو أفضل ، أو أسوأ . متعادل ، أو غالب ، أو مغلوب .

٩ - وكل **حدث** أو فعل يحدث ، كيانه أيضاً فى ثلاثة : الفعل ، والفاعل ، والمفعول به أو المفعول فيه .

١٠ - **والكائنات** ثلاثة : إما جماد ، أو نبات ، أو حيوان . والحيوان ثلاثة : ما يطير فى السماء ، وما يدب على الأرض ، وما يعيش فى البحر أو تحت الأرض .

١١ - **والمواد** ثلاثة : إما صلبة ، أو سائلة ، أو غازية .

١٢ - **والله** تقدس اسمه ثلاثة أقانيم : الآب والابن والروح القدس . وقد سجل لنا سفر إشعياء الثلاثة تقديسات التى تسبح بها السارافيم الرب (إش٦ : ٣) .

١٣ - **والجنس** ثلاثة : مذكر ، ومؤنث ، وملائكى (لا يذكر له جنس بتذكير ولا بتأنيث ، ولا عمل للجنس فيه) .

١٤ - **والإنسان** يتكون من ثلاثة نفس وجسد وروح (١ تس ٥ : ٢٠)

١٥ - **والمسحة المقدسة** كانت فى العهد القديم لثلاثة : للملك والكاهن والنبى . وهكذا مُسح السيد المسيح ملكاً وكاهناً ونبياً .

١٦ - **وتقدمات المجوس** للرب كانت هكذا : ذهباً ولباناً ومراً . وكل واحد من الثلاثة له رمزه .

١٧ - **والشريعة** التى وهبها للناس ، كيانها فى ثلاث شرائع : الشريعة الأدبية وهى التمييز الداخلى بين الخير والشر . والشريعة المكتوبة وهى فى الكتب المقدسة . ثم الشريعة التى يسلمها جيل لجيل ، أى التقاليد Traditions .

١٨ - وشريعة العهد القديم كانت هى الناموس والأنبياء والمزامير (لو٢٤ : ٤٤) .

١٩ - أما عن **الفضيلة** . فقد ذكر القديس بولس الرسول أن أعظمها هؤلاء الثلاثة : الإيمان والرجاء والمحبة (١ كو١٣ : ١٣) .

٢٠ - وعن **الخطية ومحبة العالم** ، ذكر القديس يوحنا الرسول إنها فى ثلاثة : شهوة الجسد أو شهوة العين ، وتعظم المعيشة (١ يو٢ : ١٦) .

٢١ - **ولعل أشهر مثل لعمق الخطية** ، كان فى نكران بطرس الرسول ، إذ أنكر الرب ثلاث مرات . ولذلك وبخه الرب بعد القيامة بأنه سأله ثلاث مرات : « أتحبنى ؟ » (يو٢١ : ١٥، ١٧) .

والمجدلية أيضاً أنكرت القيامة ثلاث مرات وردت فى اصحاح واحد (يو٢٠ : ٢، ١٣، ١٥) .

٢٢ - وقد ذكر الآباء أن **أعداء الإنسان الروحيين** هم ثلاثة : العالم والجسد والشيطان .

٢٣ - والقديس لوقا كتب عن **ثلاثة أمثال للضالين فى (لو١٥) : الابن الضال ، والخروف الضال ، والدرهم المفقود . الثلاثة ضاعوا . وكانوا رموزاً . فالابن الضال رمز لمَنْ أضاعته نيته وشهوته الشريرة . والخروف الضال رمز لمَنْ أضاعه جله . والدرهم المفقود رمز لمَنْ أضاعه غيره . وكان الخلاص والرجاء للثلاثة أنواع .**

٢٤ - **ولعل الخلاص قد قدم لثلاثة أنوا فى إقامة الأموات :**

لقد ذكر الكتاب ثلاث معجزات للمسيح فى إقامة الأموات هى :

(أ) إقامة ابنة يايرس (مر٥ : ٣٩) . وقد ماتت وهى فى بيت أبيها . تمثل الذى يدركه الموت الروحى وهو داخل

الكنيسة، لم ينفصل عنها. وهذا هو أخف الأنواع، لذلك قال عنها الرب أنها: «لم تمت ولكنها نائمة». وأقامها، معطياً رجاء لهذا النوع.

(ب) إقامة ابن أرملة نايين. وقد خرج جثمانه من بيته، وأمه تبكى عليه فى الطريق. يمثل الذين خرجوا من الكنيسة وهى تبكى عليهم (لو٧: ١٣). وقد أقامه المسيح، ودفعه إلى أمه، أى أعاده إلى حضن الكنيسة، معطياً رجاء لهذا النوع أيضاً.

(جـ) إقامة لعازر، وهو ميت دفن فى القبر، وطال به الوقت، وقيل قد أنتن، ويئس منه اقرباؤه، حتى أخته (يو١١: ٣٩). وهو الذى انفصل عن الكنيسة مدة طويلة، ويئست الكنيسة من خلاصه. ولكن الرب أقامه، معطياً أعمق مثل للرجاء.

٢٥ - ونلاحظ أن **قيام السيد المسيح كانت فى اليوم الثالث، مقدماً أيضاً رمز يونان النبى** الذى ومكث فى بطن الحوت ثلاثة أيام. **ولذلك فالكنيسة تصلى فى بيت الميت فى اليوم الثالث، معطية عزاء لأسرته بأنه سيقوم فى اليوم الثالث كما قام المسيح.**

٢٦ - وإن كان الكتاب قد ذكر فى معجزات إقامة الأموات الثلاث معجزات صنعها المسيح. وثلاثاً أيضاً فى العهد الجديد هى قيامة المسيح، وإقامة بطرس الرسول لطابيثا (أع٩: ٤٠)، وإقامة بولس الرسول لافيتخوس (أع٢٠: ٩، ١٢). فقد وردت فى العهد القديم ثلاث معجزات أيضاً لإقامة الأموات هى: إقامة إيليا النبى لابن أرملة صرفة صيدا (١مل١٧: ٢٠-٢٣)، وإقامة اليشع النبى لابن الشونمية (٢مل٤: ٣٢-٣٥). وإقامة ميت لمس عظام اليشع (٢مل١٣: ٢١).

٢٧ - وكما أن إقامة الموتى معجزة عظيمة، كذلك شق الأردن.

ومعجزة شق نهر الأردن، حدثت ثلاث مرات، لتدل دلالة كاملة على قوة الله: المرة الأولى على يد يشوع بن نون (يش٤: ٧، ٩). والمرة الثانية على يد إيليا النبى (٢مل٢: ٨). والمرة الثالثة على يد اليشع النبى (٢مل٢: ١٤).

٢٨ - ومن جهة **شهادة الآب لابنه يسوع المسيح**، نلاحظ أنها تكررت ثلاث مرات: المرة الأولى وقت العماد، حيث قال الآب: «هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت» (مت٣: ١٧). والمرة الثانية فى معجزة التجلى. حيث سمع صوت الآب من السحابة: «هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت. له اسمعوا» (مت١٧: ٥). والمرة الثالثة حينما قال السيد المسيح «أيها الآب مجد اسمك». فجاء صوت من السماء: «مجدتك وأمجد أيضاً» (يو١٢: ٢٨).

٢٩ - **كيان خيمة الإجتماع كانت من ثلاثة أقسام** (خر٢٦، ٢٧). **وكذلك كان الهيكل أيضاً** (١مل٨) **الجزء الأول** (قدس الأقداس) لا يدخل إلاَّ رئيس الكهنة مرة فى السنة - والقدس يدخله الكهنة، والدار يدخلها الشعب. والكنيسة حالياً يوجد فيها الجزء الخاص بالهيكل والمذبح، يليه الجزء الخاص بالشعب ... أيضاً ثلاثة أقسام..

٣٠ - **الكتابة التى على صليب المسيح كانت بثلاث لغات:**

«بحروف يونانية ورومانية وعبرانية» (لو٢٣: ٣٨) وهى تمثل الكيان كله وقتذاك: اللغة اليونانية لغة الثقافة فى العالم كله. واللغة اللاتينية (الرومانية) هى لغة أهل السلطة والحكم. واللغة العبرانية هى لغة الكتاب المقدس ...

٣١ - على الصليب **إظلمت الأرض ثلاث ساعات** (مر١٥: ٣٣)، إحتجاجاً على خيانة الناس للرب، وحزناً بسبب الخطية التى كانت السبب فى كل ذلك ... وكان ذلك من الساعة السادسة حتى التاسعة. وكلها من مضعافات الرقم ٣.

٣٢ - **وبصلب الرب** وموته وقيامته، **إستطاع أن يقهر ثلاثة أعداء:** أعنى الخطية والموت والشيطان. فبموته داس الموت، الذى هو أجرة الخطية (رو٦: ٢٣). وقال عن الشيطان: «الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً» (يو١٢: ٣١) وقال: «رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» (لو١٠: ١٨).

٣٣ - **والتجارب:** مع أن السيد المسيح كان «مجرباً فى كل شىء مثلنا بلا خطية» (عب٤: ١٥)، إلاَّ أن الكتاب إختار ثلاثة تجارب على الجبل (مت٤) لتمثل كيان تجارب المسيح العديدة جداً ...

٣٤ - وقد نلنا خلاص الرب بثلاثة: الإيمان والتوبة والمعمودية. كما قال القديس بطرس يوم الخمسين لليهود لما **آمنوا** ونخسوا فى قلوبهم «**توبوا وليعتمد** كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس» (أع٢: ٣٨). وبهذه الثلاثة دخلنا إلى الكنيسة لنتمتع بفاعلية كل أسرارها اللازمة لحياة الروح.

٣٥ - ونلاحظ أننا **فى المعمودية، نغطس ثلاث غطسات**، على اسم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس.

٣٦ - ولعل الطاعة للرب أو الوعد **بالطاعة**، يتمثل بقول اليهود لموسى النبى: «كل ما تكلم به الرب نفعل» وكرروا ذلك ثلاث مرات رمزاً لكمال الوعد (خر١٩: ٨؛ خر٢٤: ٣، ٧).

٣٧ - **والملكوت** مثله الرب بخميرة وضعت فى ثلاثة أكيال دقيق، فخمرت العجين كله (مت١٣: ٣٣). ولعل هذا يد رنا

بثلاث كيلات دقيق سميذاً تمثل كمال كرم أبينا إبراهيم فى ضيافته لثلاثة ضيوف مروا عليه (تك١٨ : ٦ ، ٢) .

٣٨ - ولعل الرقم ٣ يبدو واضحاً فى **مجموعات أسماء** ، لها رموزها :

(أ) البشرية كلها إنحدر كيانها من ثلاثة أبناء لأبينا نوح هم سام وحام و يافث .

(ب) والأبرار يمثلهم ثلاثة أشخاص هم إبراهيم وإسحق **و يعقوب** . والرب الإله كان يتسمى بهم قائلاً : « أنا إله إبراهيم **إله** إسحق وإله يعقوب » (خر٣ : ٥ ؛ مت٢٢ : ٣٢) . **والمعروف** أن الأبرار فى الفردوس سيكتئون فى أحضان إبراهيم **وإسحق** و يعقوب .

(جـ) ولعل **كمال كيان التجارب** يمثله الثلاثة فتية فى النار ، ومعهم الرب يعزيهم فيها فلا يصيبهم ضرر (دا٣ : ٢٥) .

(د) أما **مضايقات الأصدقاء** أثناء التجارب فيمثل كيانها أصحاب أيوب الثلاثة اليفاز التيمانى ، وبلدد الشوحى ، وصوفر النعمانى (أى٢ : ١١ ؛ أى١٦ : ٢) . وقد حمى غضب الرب عليهم (أى٤٢ : ٧) .

(هـ) أما **الأصدقاء المحبوبون** فيمثلهم ثلاثة رسل كانوا أحباء للسيد المسيح : بطرس و يعقوب و يوحنا . أخذهم معه فى مجده على جبل التجلى (مت١٧ : ١) وأخذهم معه فى آلامه فى بستان جثسيمانى (مت٢٦ : ٣٧) .

(و) أما الذين **تعرضوا لغضب الله وشدة عقوبته** ، فيمثلهم مثلاثة فتحت الأرض فاها وابتلعتهم . وهم قورح وداثان وابيرام (عد١٦ : ٢٤ ، ٣٢) مجموعة من ثلاثة ...

(ز) والأعداء المقاومون للعمل الإيجابى ، المستهزئون به ، يمثلهم ثلاثة وقفوا ضد نحميا وهو يبنى . إنهم سنبلط الحورونى ، وطوبيا العبد العمونى ، وزميلهما جشم (نح٢ : ١٩ ؛ ٦ : ١) .

كل هؤلاء مجموعات رمزية ، كل منها من ثلاثة أسماء ، ترمز لكيان بشرى له معنى ...

إن رقم ٣ له فى الكتاب المقدس ، وفى حياة البشرية ، أمثلة ورموز كثيرة لست أظن هذه الصفحات تكفى له . فليكن ما ذكرناه مجرد مثال ...

أخبـــار فى صـــور

مع سفير أمريكا

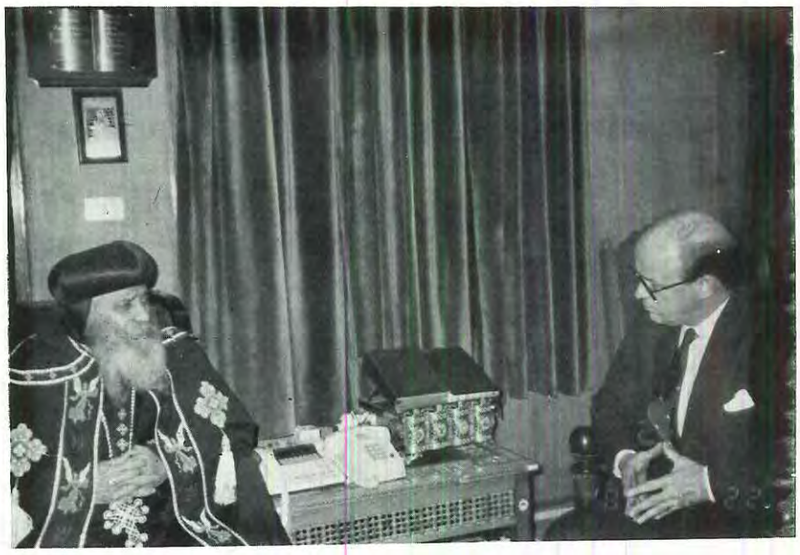

فى يوم ٢٢ / ١٢ / ٨٦ إستقبل قداسة البابا سفير الفاتيكان فى المقر البابوى .

وقد حضر سيادته صلاة العيد فى الكاتدرائية .

أولادنا شباب المهجر

من كنيسة إيست برنزويك ، مع كاهنم القس بيشوى ديمترى ، حول البابا أمام مقره فى دير الأنبا بيشوى ، خلال زيارتهم لمصر .

الكل فى بهجة يضحكون . وظهر فى الصورة القس صرابامون عطية .

القمص مينا إسكندر

١٩٢٦/١/٢٥ — ١٩٨٧/١/١

فى يوم أول يناير سنة ١٩٨٧ رقد فى الرب الأب الفاضل القس مينا إسكندر كاهن كنيسة مار مينا بفلمنج بعد ٣٢ سنة فى الكهنوت .

نشـــأته :

تخرج فى كلية العلوم سنة ١٩٤٧ بتقدير جيد جداً ، وعين معيداً بالكلية وحصل على درجة الماجستير سنة ١٩٥٣

كما التحق بالكلية الإكليريكية ، وحصل بكالوريوس فى اللاهوت سنة ١٩٥٠ وكان أول دفعته .

وكان خادماً نشيطاً وأميناً للتربية الكنسية فى شبين القناطر وقراها . وقد أصدر فى شبين مجلة الاستقامة (١٩٤٦ - ١٩٥١) . وكان من قادة الخدمة فى القرية ، ومن قادة خدمة الشباب .

ثم استقال ، وتزوج الأستاذة سعاد الراهب فى ١٨ / ٧ / ١٩٥٤ وسيم فى ٢٥ / ٧ كاهناً على كنيسة مار مينا بفلمنج ومعه زميله القس يوحنا حنين

خدمته فى الكهنوت :

كانت خدمته فى الاسكندرية ناجحة ومثمرة . وكان محبوباً من الكل .

وكان رائداً لخدمات كثيرة .

وهو الذى قاد مؤتمر التربية الكنسية فى المندرة سنة ١٩٦٥ . وكان من أشهر مؤتمرات الخدمة .

كما تبنى مشروع (مكتبة الخادم) .

وكان مشجعاً لخدمة الشباب :

أقام للشباب المسابقات الرياضية والإجتماعية . وشجع فكرة (المسرح القبطى وتبناها) . وهو أول مَنْ بدأ مشروع بناء قاعة فى كنيسة فلمنج . وأصدر فى خدمة الشباب كتاب (الحب والإنحراف) وكتاب (إحفظ نفسك طاهراً) . وقد اهتم كثيراً بخدمة الأسرات الجامعية .

كما إهتم بإقامة الحفلات والرحلات .

وبخاصة إحتفالات رأس السنة فى الكنيسة ، وفكرة الأيام الروحية .

وكان أول مَنْ إحتفل بعيد الأم فى الاسكندرية سنة ١٩٥٧ فى كنيسة مار مينا

وقد إهتم بالرحلات وبخاصة إلى الأديرة . كما نظم رحلة إلى القدس فى أبريل سنة ١٩٦٧ (قبل النكسة) .

وقد إهتم كثيراً بخدمة القرى ، وخدمة الفقراء والمحتاجين .

قام بخدمة العزب والضواحى المحيطة بالاسكندرية . وزار مناطق لم يزرها كاهن من قبل ، وتولى خدمتها .

وكان عطوفاً على الفقراء ، يجمع وينفق عليهم ويخدمهم .

وقد شجع الجمعيات القبطية .

وخدم فى بعضها ، مثل جماعية الشباب القبطى فى سان استيفانو ، حيث أقام (نادى العائلات) سنة ١٩٥٨ .

وهو الذى قام بشراء أرض باسم الآباء الكهنة فى شاطىء أبوتلات

وقد إهتم بالعقيدة أيضاً .

وقد أصدر كتيباً فى الرد على بدعة شهود يهوه .

خدمته فى ألمانيا وأوروبا :

قام بخدمة الأقباط فى ألمانيا سنة ١٩٦١ . ويعتبر من مؤسسى الكنيسة هناك . وخدم فى لندن أيضاً . وزار باريس وهولندا والدنمرك وسويسرا وإيطاليا . افتقد الأقباط فى تلك البلاد .

فضـــائله :

إتصف القس مينا إسكندر بمواهب وفضائل كثيرة : منها الذكاء والتسامح والاحتمال والوداعة ، والنشاط العجيب ، والغيرة المقدسة . وكان رائداً فى نواح عديدة فى الخدمة بالاسكندرية .

نقل إلى كنيسة العذراء والقديس يوسف فى سموحة فى سبتمبر ١٩٦٢ ، ثم إلى الكنيسة المرقسية فى نوفمبر ١٩٦٨ ، وقد تألم هو وبنوه لهذا الأمر .

وقع فى المرض من ٢٩ نوفمبر ١٩٧٠ (ضغط دم ثم شلل) . وأجرى عملية جراحية فى لندن فى يناير ١٩٧٢ .

ولما تولى البابا شنوده الثالث قيادة الكنيسة أعاده فى أبريل ١٩٧٢ إلى كنيسة مار مينا بفلمنج ، إلى مذبحه الذى سيم عليه . وكان ذلك سبب فرح له ولأ ولاده .

نياحـــته :

أخيراً بعد ستة عشر عاماً فى المرض قضاها محتملاً وشاكراً وأمثولة لكثيرين ، رقد أخيراً فى الرب فى أول يناير ١٩٨٧ . وقام بالصلاة على جثمانه الطاهر نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة وبنتابوليس ، والقى كلمة عزاء . واشترك فى الصلاة عدد كبير من الآباء الكهنة .

ودفن فى قبر تحت مذبح كنيسة مار مينا بفلمنج ، نيح الله نفسه الطاهرة ، ونفعنا بصلواته .

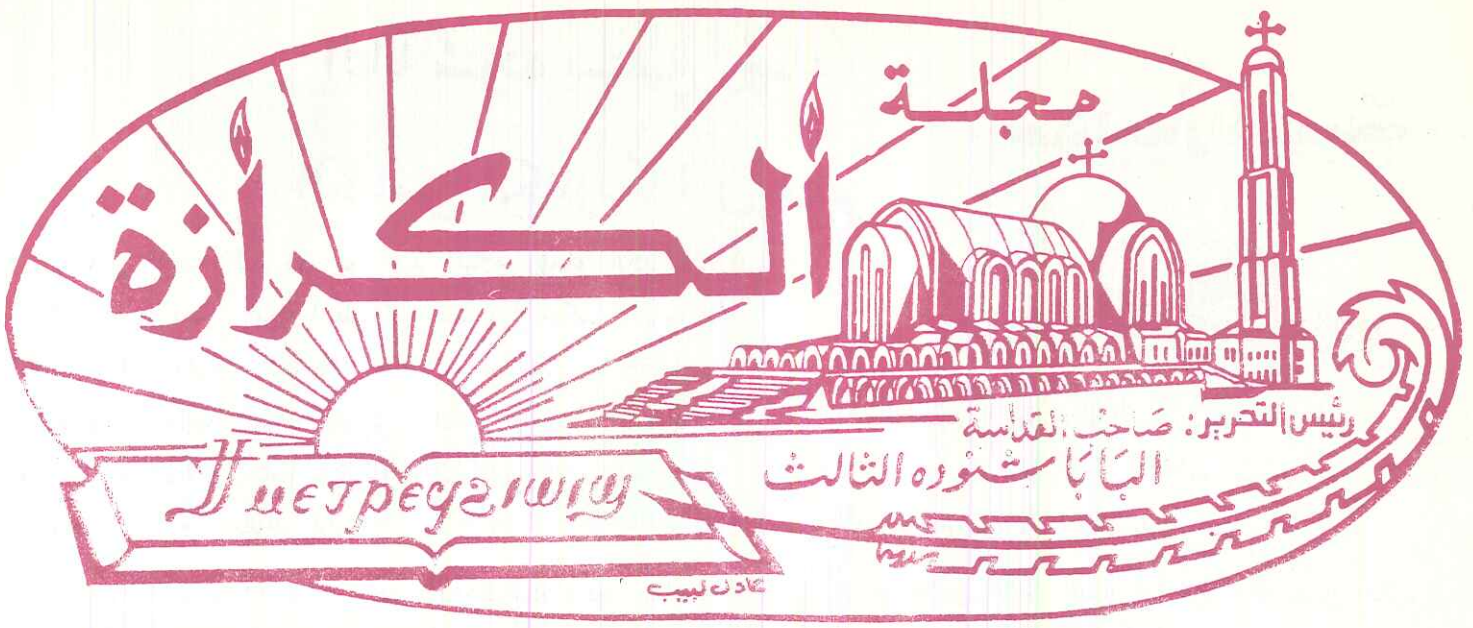

السنة الخامسة عشرة | فبراير ١٩٨٧ م ـ طوبة ـ أمشير ١٧٠٣ ش | العدد الثانى

البابا يصلى الغطاس فى الإسكندرية

تعوّد أقباط الاسكندرية منذ سنوات طويلة أن يصلى البابا عيد الميلاد فى القاهرة ، وعيد الغطاس فى الاسكندرية . ولهذا حقق لهم البابا رغبتهم . وذهب إلى الاسكندرية فى منتصف يناير حيث قضى أسبوعاً فى مقر كرسيه التاريخى ، واحتفل مع أبنائه بعيد الغطاس المجيد .

وقد إزدحمت الكنيسة المرقسية بعدد كبير ، وإزدحم الفناء أيضاً بالمصلين . وحضر الصلاة الأستاذ البير برسوم سلامة ، وكل أعضاء المجلس الملى السكندرى ، وأعضاء مجلس الأراخنة . وألقى البابا العظة . وخرج القداس بعد منتصف الليل . وتقدم للتناول عدد كبير من الشعب . واشترك مع البابا فى الصلاة نيافة الأنبا بيسنتى ، ووكيل البطريركية ، وسكرتارية البابا .

وفى تلك الزيارة إستقبل البابا السيد المستشار الجوسقى محافظ الاسكندرية . وكانت زيارة ودية للغاية **(ص ٤)**

واجتمع البابا مع أبنائه الكهنة ، ومع أعضاء مجلس الأراخنة ، ومع بعض مجالس الكنائس

تدريس البابا فى الاكليريكية والمعاهد

يقوم قداسته بالقاء محاضراته على طلبة معهد الكتاب المقدس يوم الأثنين ، وعلى طلبة القسم الليلى الجامعى بالإكليريكية يوم الثلاثاء ، وعلى طلبة قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية يوم الخميس ، بالاضافة إلى محاضرته العامة مساء الأربعاء . كما يلقى دروسه فى اللاهوت المقارن على طلبة الإكليريكية بالاسكندرية مساء السبت من كل أسوعين .

مكتبة مازمرقس الخاصة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

فى الاسكندرية

قداسة البابا فى صلاة عيد الغطاس وحوله نيافة الأنبا بسنتى والقمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية ، والقمص هدرا الأنبا بيشوى والقس انجيلوس الأنبا بيشوى .

البابا شنوده يستقبل رؤساء الكنائس الكاثوليكية فى مصر

إستقبل قداسة البابا فى يوم عيد الميلاد رؤساء الكنيسة الكاثوليكية فى مصر: غبطة البطريرك مكسيموس حكيم (الروم الكاثوليك) ، وغبطة البطريرك اسطفانوس الثانى (الأقباط الكاثوليك) ، ونيافة المطران إيجيديو (اللاتين) ، ونيافة المطران موسى (السريان) ، وأصحاب النيافة المطران انطاكى ، والمطران يوحنا قلتة ، ومندوب مطران الموارنة .

وفى يوم الأثنين ١٢ / ١ / ٨٧ أقام قداسته مأدبة عشاء حضرها كل هؤلاء الأحبار، ومعهم أعضاء سنودس الأقباط الكاثوليك (سبعة من الآباء المطارنة) . ثم إجتمع بغبطة بطريرك الأقباط الكاثوليك وأعضاء السنودس .

البابا شنوده على مائدة العشاء بين صاحبى الغبطة البطريرك اسطفانوس الثانى والبطريرك مكسيموس حكيم .

وقد حضر الإجتماع والمأدبة أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا بنيامين ، والأنبا بولا ، والأنبا بطرس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى ، والأنبا ديمتريوس .

ثم إستقبل قداسته غبطة البطريرك مكسيموس حكيم فى المقر البابوى ، ورد لغبطته هذه الزيارة فى مقر بطريركيته بالظاهر. وأصطحب معه فى هذه الزيارة نيافة الأنبا بيستنى ، والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى .

البابا شنوده والبطريرك مكسيموس حكيم يتحدثان معاً فى المقر البابوى بالقاهرة .

(من اليمين إلى الشمال) :
أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، الأنطونيوس نجيب (المنيا) والأنبا بنيامين ، والأنبا أنطاكى (روم كاثوليك) ، والأنبا بولا ، والأنبا ديمتريوس ، ومندوب مطران الموارنة بمصر .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

مع وزير الهجرة

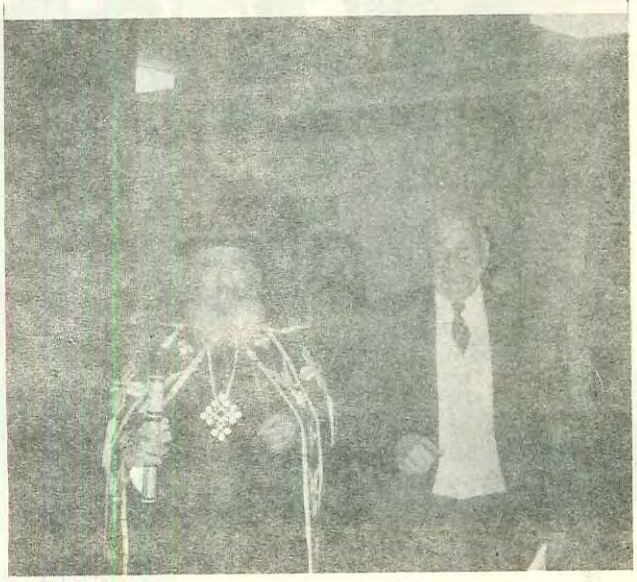

فى يوم ٢٧ / ١ استقبل البابا الاستاذ عدلى عبد الشهيد وأسرته .

☆ ☆ ☆

محافظ أسيوط يهنىء أسقف أبنوب

السيد اللواء ممدوح سليم زكى محافظ أسيوط فى مطرانية أبنوب يهنىء نيافة الأنبا لوكاس فى يوم تجليسه على كرسيه

zzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzzz

قداسة البابا مع نيافة سفير الفاتيكان

مع المستشار الثقافى لسفارة بلجيكا فى مصر .

وفى ٢٦ / ١ إستقبل المستشار الثقافى لسفارة بلجيكا

وفى يوم ٢٦ / ١ استقبل قداسته الأستاذ كمال منير خلة ، المدير الإدارى للكنائس القبطية فى ألمانيا .

وفى يوم ٢٧ / ١ استقبل الأستاذ محمد عباس وكيل وزارة الثقافة ، كما إستقبل أيضاً القمص صليب سوريال .

وفى ٢٩ / ١ إستقبل الأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية .

خورس الكلية الإكليريكية ، ومعه الأستاذ راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان بمعهد الدراسات القبطية .

مع محافظ الاسكندرية

إستقبل قداسة البابا فى دار البطريركية بالاسكندرية السيد المستشار الجوسقى محافظ الاسكندرية . وحضر اللقاء نيافة الأ[illegible] سنتى والقمص شنوده عبد المسيح وكـ[illegible] البطريركية والأستاذ البير برسوم [illegible] رمدير العلاقات بالمحافظة . و يرى [illegible] الصورة .

[illegible] البابا ومحافظ الإسكندرية فى [illegible] يتذكران زمالة قديمة حينما [illegible] فى الضباط الاحتياط .

البطريرك الجديد
لكنيسة رومانيا الأرثوذكسية

قداسة البطريرك ثيوكتست البطريرك الجديد للكنيسة الرومانية الأرثوذكسية . وقد حضر نيافة الأنبا سرابيون حفل تنصيبه نائباً عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

نياحة القمص أيوب سليمان

٢٦ / ٧ / ٢٣ - ٤ / ١٢ / ٨٦

رقد فى الرب الأب الفاضل القمص أيوب سليمان وكيل مطرانية كفر الشيخ وهو أول كاهن على كفر الشيخ ، وهو الذى قام ببناء كنيستها . كما أقام مبنى للمطرانية فى هذه المدينة .

تخرج فى الكلية الإكليريكية سنة ١٩٤١ ، ووعص فى طنطا ، وكفر الشيخ ، وسخا ، وبرما ، وسيدى سالم ، والشين ، والتل الكبير ، والقرى المجاورة .

ورسم كاهناً على كفر الشيخ فى ٤٩/٣/٦ أى قضى حوالى ٣٨ سنة فى خدمة الكهنوت .

وكان ــ نيح الله نفسه ، ذكياً واسع المعلومات ، وواعظاً مؤثراً ، ومحباً للتعليم . وقد اختير للتدريس فى الكلية الإكليريكية بشبين الكوم .

وقد صلى على جثمانه الطاهر نيافة الأنبا بولا نظراً لسفر نيافة الأنبا بيشوى فى أمريكا وأوربا وقتذاك .

نيح الله نفسه الطاهرة فى فردوس النعيم .

محاضرات فى الخدمة

التلمـــذة ـ ٢ ـ

[تابع مقال العدد السابق]

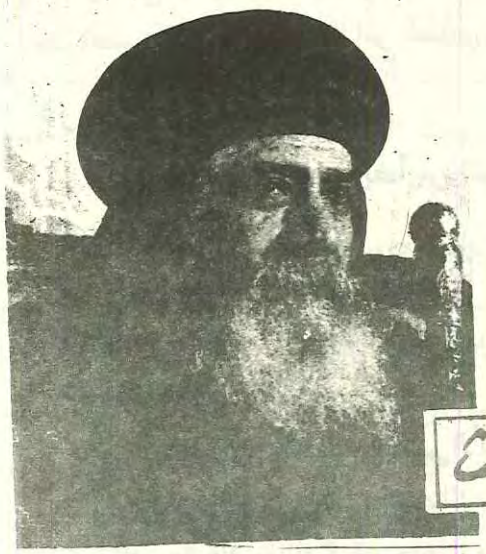

إن السيد السيح بكت اليهود بمثال ملكة التيمن .

فقال لهم : « ملكة التيمن ستقوم فى (يوم) الدين مع هذا الجيل وتدينه ، لأنها أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان . وهوذا أعظم من سليمان ههنا » (مت ١٢ : ٤٢) . إنها كانت مثالاً عجيباً فى طلب الحكمة والمعرفة ، أى فى التلمذة . وقد تتلمذت على إنسان أخذ الحكمة من الله نفسه ، وكان أحكم أهل جيله (١ مل ٣ : ١٢) . وأصبحت هذه الملكة مثالاً لنا نقتدى به .

وقد قدم السيد لجيله ولنا أمثلة نتتلمذ عليها :

قدم لنا المرأة الكنعانية فى إتضاعها ، إذ قالت عن نفسها وابنتها : « والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها » .

وقدم لنا الرب أيضاً مثال قائد المائة فى إيمانه ، إذ قال : « يا سيد لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفى ، لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامى » . فقال الرب للذين يتبعونه : « الحق أقول لكم : لم أجد ولا فى إسرائيل إيماناً بمقدار هذا » .

وهكذا قدم الرب للناس أمثلة حية مَمَنْ يعيشون حولهم ، ويصلحون قدوة للتتلمذ على مثالها .

وقدم لهم أيضاً مثال الأرملة التى أعطت من أعوازها (مر ١٢ : ٤٤) ومثال المرأة التى سكبت قارورة الطيب الغالى الثمن على رأسه فى بيت سمعان الأبرص . وقال : « الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل فى كل العالم ، يُخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها » (مر ١٤ : ٩) .

إذن ليست الأمثلة التى تتلمذ عليها ، هى فقط للقديسين الذين رقدوا ، إنما أيضاً الأمثلة الحية من حولك .

ولعلك تجد فيمن تعاشرهم وتختلط بهم ، وفى مَنْ يعيشون فى جيلك ـــ حتى لو لم تختلط بهم ـــ ربما تجد فى هؤلاء وأولئك أمثلة طيبة يمكن تلتقطها وتمتصها وتحتذيها .

لا شك أنكم رأيتم كثيرين من الناس الطيبين . فهل استفدتم منهم ؟ صدقونى أن الله سيديننا فى اليوم الأخير ، إن لم نستفد مَمَنْ أرسلهم إلينا كعناصر ممتازة يمكن أن نقتدى بها ، مثلما قال عن معاصرى حياته فى الجسد على الأرض : « إن ملكة التيمن ستقوم فى يوم الدين مع هذا الجيل وتدينه » (مت ١٢ : ٤٢) .

ربما تسمع أو تقرأ عن الوداعة ولا تفهم معناها بالضبط . ثم يرسل الله لك إنساناً وديعاً ، تراه فتتلمذ على وداعته ، وتفهم منه ما هى الوداعة أكثر مما تشرحه الكتب ...

وهكذا فى كل فضيلة يرسل لنا الرب عينات حيّة : فى التواضع فى البساطة ، فى الغيرة المقدسة ، فى الإيمان ، فى كافة الأمور الروحية التى قد تعجز الكتب عن شرحها بدقة ، والتى قد يكون معناها أكثر من إحتمال تعبير الألفاظ ... وإن سأل الله « لماذا لم تتلمذوا على هذه النماذج العملية ؟! » حينئذ « يستد كل فم » (رو ٣ : ١٩) ..

أتظن أن التلمذة هى فقط على الكتب والعظات والإرشاد الروحى ؟ كلا . فهناك تلمذة على أشخاص لا يتحدثون عن الفضائل ، إنما تتحدث فضائلهم عنهم .

لذلك خذ درساً من كل فضيلة تراها فى أى إنسان ، أياً كان ، مسيحياً كان أو غير مسيحى ، خادماً كان أو علمانياً ...

ونحن نرى فى الأطفال مثالاً لمَنْ يتعلم بالمحاكاة :

إنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الفهم والنضوج الفكرى الذى يساعدهم على تلقى العلم أو فهم النصائح . ولكنهم يعيشون كما يعيش الذين هم حولهم . يأخذ الحياة والدين وكل شىء عن طريق التسليم ، وليس عن طريق التعليم .

وكما تتعلم من فضائل الناس ، يمكنك التعلم من أخطائهم :

فأنت إذ ترى الخطأ ، ونتائجه السيئة ، وردود فعله عند الآخرين ، تستطيع أن تأخذ درساً فى تحاشى هذا الخطأ فى حياتك . أو كما قال الأسد : [من علّمك الحكمة أيها الثعلب ؟] فأجابه : [تعلمتها من رأس الذئب الطائر عن جثته] ... **وما أجمل المثل الذى يقول : [تعلمت الصمت من الببغاء] .**

أى أننى لما رأيت مساوىء كثرة الكلام ، أخذت درساً فى سمو الصمت وفائدته واحترام الناس للصامتين .

دروس من الموت :

أنت تتعلم من الحياة ، وأيضاً من الموت . إنه أستاذ كبير لك ولكثيرين ...

كثير من الآباء أخذوا من الموت درساً فى التجرد ، ودرساً فى فناء العالم وبطلان كل شهواته . والبعض منهم قاده عمق هذا الشعور إلى الرهبنة وترك العالم كله .

ومن أمثلة هؤلاء القديس العظيم الأنبا أنطونيوس .

أبصر أباه على فراش الموت بلا حراك ، فخاطبه قائلاً : [أين هى قوتك وعظمتك وغناك ؟ لقد خرجت من العالم بغير إرادتك . أما أنا فسأخرج منه بإرادتى ، قبل أن يخرجونى كارهاً] . وهكذا عزم على الرهبنة . وبهذا الشعور القلبى تأثر من الآية التى سمعها فى الكنيسة (مت ١٩ : ٢١) .

والقديس الأنبا بولا أول السواح تأثر بالموت أيضاً .

وكان فى طريقه إلى القضاء ليختصم قريباً له بسبب ميراث . وفى الطريق رأى موكب جناز ... فتأثر ، وترك المال والخصومة ، وذهب إلى البرية سعياً وراء خلاص نفسه ...

وهناك قصة نصيحة سمعها أخ من القديس مقاريوس الكبير:

قال للشاب إذهب وامدح الموتى . فذهب لهم : [يا أبرار يا صديقون يا قديسون ...] ورجع فسأله القديس : [هل أجابوك بشىء ؟ وهل فرحوا بمديحك ؟] فقال له : [كلا] . قال له القديس : [إذهب إذن وانتقدهم] فذهب وفعل كذلك . فسأله القديس : [هل أجابوك بشى ؟ وهل حزنوا بمذمتك لهم ؟] فأجاب : [كلا] . فقال له القديس : [هكذا أنت ، إن أردت أن تكون راهباً ، فكن كهؤلاء الموتى . لا تفرح بمديح ، ولا تحزن بسبب مذمة] ...

والقديس مقاريوس نام مرة ، وقد وضع جمجمة تحت رأسه .

وبعض القديسون كانوا ينتفعون روحياً من منظر الجماجم ، ومن رؤية الموتى ، ومن زيارة المقابر . بل إن مجرد ذكر الموت كان ينفعهم . والتأمل فيهم كان درساً روحياً لهم .

وقيل عن **الاسكندر الأكبر** ، أعظم قائد وامبراطور فى جيله ، إنه كان قد كلّف خادماً له أن يقول له كل يوم : [تذكر أنك إنسان ، ولابد ستموت فى يوم ما] ..

فليتك أيضاً تنتفع من كل وفاة تسمع بها ، ومن كل جناز تحضره ، وتتلمذ على أولئك الذين أثر الموت فيهم ، وأخذوا منه دروساً نافعة ...

التلمذة على الكتب :

الأصل هو التلمذة على الآباء والمعلمين . وكما قال الشاعر :

فخذوا العلم على أربابه واطلبوا الحكمة عند الحكماء

ولكن ماذا يحدث إن لم تجد المعلم ولا الأب ولا المرشد . هناك إذن الكتب . فيها كل شىء . وقد تنفعك مع وجود المرشد أيضاً ...

أوريجانوس أعظم عالم فى عصره : تتلمذه على الكتب .

قيل عنه إنه كان يستأجر المكتبات ويبيت فيها . ويظل يقرأ طول الليل ، ويلتهم ما يوجد فى المخطوطات من كنوز المعرفة . وقال عنه القديس جيروم : [إن كان يقرأ وهو يأكل ، ويقرأ وهو يمشى ... حتى إمتلأ عقله من العلم] . ولكن أوريجانوس أصابه ضرر من بعض قراءاته .

وفى حديثنا عن الكتب وأوريجانوس ، نذكر اثنين تتلمذا عليه :

إنهما القديسان باسيليوس الكبير ، وأغريغوريوس الناطق بالإلهيات . مع أنهما لم يعاصره ، إذ عاشا فى القرن التالى له . ولكنهما تتلمذا على كتبه . تماماً كما قال اليهود للمولود أعمى : « نحن تلاميذ موسى » (يو٩ : ٢٨) . مع أنهم لم يعاصروا موسى النبى ، لكنهم تتلمذوا على الأسفار الخمسة التى كتبها ، والتى أطلق عليها اسم « ناموس موسى » .

وفى عصرنا الحاضر نذكر اسم حبيب جرجس .

لم يجد معلماً فى الإكليريكية يتلقى عليه العلم ، وبخاصة بعد مرض ونياحة القمص فيلوثاوس إبراهيم ، فلجأ إلى الكتب يلتهم معلوماتها إلتهاماً . واستطاع أن يكون معلم اللاهوت الأول فى جيله . وأن يكتب فى العقيدة وفى الروحيات وفى سير القديسين وفى مناهج التربية الكنسية والتعليم الدينى . وكان كل مصدر علمه هو الكتب .

ولكن على الإنسان أن يحسن إنتقاء الكتب التى يقرأها ويتتلمذ عليها ، وأن يقرأ بإفراز وحرص ، ولا يعتنق كل ما يقرأ .

فهناك كتب ــ حتى لمشاهير الكتّاب ــ قد تحمل معلومات غير سليمة . وليست كل الكتب معصومة . فعلى القارىء أن يضع أمامه قول القديس بولس الرسول : « افحصوا كل شىء وتمسكوا بالحسن » (١تس ٥ : ٢١) . وكذلك قول القديس يوحنا : « لا تصدقوا كل روح ، بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله » (١يو٤ : ١) .

وأيضاً على الإنسان أن يميز بين القراءة والتطبيق .

فهناك مبادىء روحية تحتاج إلى إرشاد فى تطبيقها ، وقد تحتاج

بعض الفضائل إلى تدرج كبير فى تنفيذها . وقد يقرأ إنسان فى بستان الرهبان عن فضيلة اقتنها أحد القديسين ، ربما بعد جهاد سنوات حتى وصل إليها ، فهل يأخذها القارىء كنقطة إبتداء ، مقلداً القديس فيما وصل إليه أخيراً ، دون أن يحاكيه فى تدرجه وجهاده ..

نقول هذا عن بعض درجات الصلاة ، والصمت ، والصوم ، والوحدة ، وما شابه ذلك من أمور يحتاج تنفيذها إلى إرشاد روحى مختبر ...

والتلمذة على الكتب لها إتجاهان : المعرفة ، والحياة .

ولكى تحول بعض معارفك إلى حياة ، عليك بالتداريب الروحية .

إقرأ ، وافهم جيداً . واستخرج المعانى الروحية النافعة والمناسبة لك . وسجلها فى مفكرة خاصة ، لكى تتذكرها بين الحين والحين . ودرّب نفسك عليها ، وحاسب نفسك على التدريب . وراقب نفسك فى التطبيق . ووبخ نفسك إن قصّرت . وهكذا تحول المعلومات الروحية إلى حياة .

ونشكر الله أن المكتبة القبطية تذخر حالياً بالعديد من الكتب الثمينة :

سواء من أقوال الآباء المترجمة ، أو من سير القديسين ، أو الكتب الروحية والعقيدية والتاريخية والطقسية ، وشتى ألوان المعرفة .

وعلى الإنسان أن ينتقى ما يشبع قلبه وفكره .

وأن يصنع لنفسه برنامجاً يومياً فى القراءة ، أو على الأقل برنامجاً أسبوعياً ، بحيث أن تقصر فى يوم تسنده قراءة يوم آخر .

والخادم بالذات يحتاج إلى مزيد من القراءة ، ليكون مشبعاً لتلاميذه .

وذلك حتى لا يقدم لهم معلومات مكررة ، أو معلومات سطحية سبق لهم معرفتها . ولاشك أن الخادم العميق فى معرفته ، يشعر تلاميذه بدسم معلوماته ، فيقبلون عليه وعلى دروسه . وهو لا يستطيع أن يتلمذهم ، إلاّ إن كان هو قد تتلمذ أولاً وتعمق فى معرفته . وكما يقول المثل :

[إمتلئوا . لأنه لا يفيض إلاّ الذى إمتلأ] .

ننتقل إلى فرع آخر من التلمذة ، وهو التلمذة على الطبيعة .

التلمذة على الطبيعة :

لعلى حينما أتكلم عن الطبيعة ، أذكر قول المزمور :

« السموات تحدث بمجد الله ، والفلك يخبر بعمل يديه » .

نعم إن الطبيعة تتحدث . ولذلك يتابع المرتل تأملاته فى هذا المزمور قائلاً : « يوم إلى يوم يذيع كلاماً . وليل إلى ليل يبدى علماً ... » (مز١٩ : ١ ، ٢) .

يمكن للإنسان إذن أن يستمع إلى أحاديث الطبيعة ، إلى حديث السماء وحديث الفلك . فما هى الدروس التى نتعلمها حينما نتتلمذ على الطبيعة ؟ أذكر من بينها :

١ ـ تعطينا الطبيعة درساً فى النظام والدقة :

وفى مقدمة ذلك النظام العجيب الدقيق الذى يربط بين الشمس والقمر والكواكب والنجوم . كيف تدور الأرض حول محورها دورة منتظمة كل ٢٤ ساعة ينتج عنها الليل والنهار ، وأيضاً تدور دورة أخرى حول الشمس كل عام تنتج عنها الفصول الأربعة . وكل ذلك بنظام لم يختل مطلقاً خلال آلاف السنين ، بحيث يستطيع أى إنسان أن يتوقع ماذا سوف يحدث بعد ساعات أو أيام أو شهور ، من حيث ضغط الهواء والرياح والأمطار والبرد والبحر ، وترتيب الأزمنة والأوقات حسب نظام الطبيعة الدقيق ... إنه درس لنا .

ومن أمثلة النظام والدقة أجهزة الجسد البشرى .

ونقصد هذه الأجهزة كما خلقها الله ، وليس كما يفسدها الإنسان بإهماله ، أو بتعرضه للمرض والوبأ والحوادث ... إنها أجهزة دقيقة جداً ، ومنظمة جداً سواء فى ذلك عمل القلب ودورة الدم فى جسم الإنسان ، أو عمل المخ بكل مراكزه ، أو الجهاز الهضمى ، أو الجهاز العصبى ، أو غيرها ... تأمل العين كجهاز دقيق ، والأذن كجهاز للسمع ، واللسان كجهاز للتذوق وللكلام ولمساعدة الجهاز الهضمى . عجب فى عجب ، لدرجة أن علم الطب كانوا يدرسونه فى كليات اللاهوت ، لأنه يعطى فكرة عن قدرة الله فى الخلق .

٢ ـ نأخذ من الطبيعة درساً آخر ، فى أنها تعمل بلا كلل ولا ملل ، ولا تطلب راحة لنفسها ..

تصوروا لو أن الأرض إتكأت على محورها ، وطلبت أن تستريح ولو قليلاً من تعب هذا الدوران الذى لا ينتهى ..! ماذا كان سيحدث حينئذ فى إضطراب النور والظلمة ؟! ولكن الأرض لا تتوقف مطلقاً عن عملها ، وكذلك القمر ، وباقى أعضاء أسرة الفلك ، من شمس وكواكب ونجوم . إنه عمل دائب ، ونشاط عجيب ، فى سبيل تأدية الرسالة بكل أمانة . وكل هذه دروس لنا .

٣ ـ والطبيعة تعطينا درساً ثالثاً فى أنها تعمل لأجل غيرها ، وأنها تنفذ مشيئة غيرها ، بكل طاعة وبكل إخلاص .

[تكملة المقال ص ١٠]

التجربة على الجبل

(١)

لماذا التجربة ؟

إخلاء الذات :

السيد المسيح فى تجسده « أخلى ذاته وأخذ شكل العبد » (فى ٢ : ٧) . واستمر فى نفس الوضع .

فكانت سياسة الإخلاء عملية دائمة .

كان ذلك فى ميلاده فى مذود بقر ، وفى هروبه إلى مصر من وجه هيرودس . وظهر الإخلاء فى تقدمه لمعمودية التوبة .

وظهر الإخلاء فى سماحه للشيطان بتجربته .

ليس فقط مجرد السماح بالتجربة . وإنما أيضاً سماحه له باختيار المكان : سواء على الجبل ، أو على جناح الهيكل ، أو فى المدينة المقدسة ...

ونلاحظ فى هذه التجربة أن الوضع مختلف تماماً عن وضع آدم (الإنسان الأول) فى تجربته :

عكس آدم :

١ ـ آدم كانت التجربة هى موضع هزيمته ، فانهزمت البشرية فى شخصه . فجاء السيد المسيح يرد للإنسان كرامته بانتصاره على الشيطان فى كل تجاربه ...

٢ ـ آدم إنهزم وهو فى جنة يانعة بكل أنواع الثمار ، فكان رد المسيح بالإنتصار فى البرية والقفر ، حيث إرتفع فوق مستوى كل شجرة « شهية للأكل وبهجة للعيون » (تك ٣ : ٦) .

٣ ـ آدم أكل من الثمرة المحرمة التى نهى الله عن أكلها . أما السيد المسيح فقد إمتنع حتى عن الطعام الحلال الذى هو الخبز .

٤ ـ آدم أراد أن يكبر و يصير مثل الله . أما السيد المسيح فإذ كانت صيرورته مثل الله لا تحسب خلسة ، إلاَّ أنه أخلى ذاته ، وأخذ شكل العبد ... آدم أراد أن تتمجد أما المسيح فتخلى عن مجده .

٥ ـ آدم خضع لمشورة خارجية هى مشورة الشيطان . أما السيد المسيح فرفض كل مشورة للشيطان .

٦ ـ آدم أراد سلطاناً ليس له . أما المسيح فتخلى عن إستخدام سلطانه الخاص .

٧ ـ آدم سلك بطريقة جسدية ، بحث فيها عما يشبع جسده . أما السيد المسيح فسلك بطريقة روحية قائلاً : « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل كلمة تخرج من فم الله » .

تجارب مستمرة :

إنه عزاء كبير لنا أن السيد المسيح قد جُرّب هو أيضاً ، فقد قال الكتاب عنه إنه « مجرب فى كل شىء مثلنا بلا خطية » (عب ٤ : ١٥) . وقيل عنه أيضاً « لأنه فيما هو قد تألم مجرباً ، قادر أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨) .

إذن لم تكن تجربته فقط على الجبل ، إنما كان مجرباً فى كل شىء ...

وحتى التجربة التى على الجبل لم تكن الثلاث تجارب التى وردت فى (لو٤) ، وفى (مت ٤) ، إنما كانت فترة الأربعين يوماً كلها تجارب ، إنما كان كما يقول معلمنا لوقا الإنجيلى :

« وكان ... أربعين يوماً يُجرّب من إبليس » (لو٤ : ٢) .

أو كما روى القديس مرقس الإنجيلى « وكان هناك فى البرية أربعين يوماً يُجرّب من الشيطان » (مر١ : ١٢) . وفى نهاية الأربعين حدثت التجارب الثلاث . وفى نهايتها لم تنته تجاربه ، إنما يقول القديس لوقا عن السيد : « ولما أكمل إبليس كل تجاريه فارقه إلى حين » (لو٤ : ١٣) .

وعبارة « **فارقه إلى حين** » **تعنى عودته بعدها إلى التجارب .**

إنها تعزية لنا فى التجارب ، أن الرب كان مجرباً مثلنا ، فى كل شىء . وأن الشيطان حينما فارقه ، إنما فارقه إلى حين . فالتجارب إذن كانت مستمرة .

وهذه التجارب لا تعنى مطلقاً تخلى الآب .

إنما تعنى من جهة الشيطان ، معاملته بمبدأ تكافؤ الفرصة ، ومنحه ما يريد من التجربة ، حتى لا يحتج بأنه لو أخذ فرصة لاستطاع ..!! ومن جهة المسيح كانت التجربة مجالاً لانتصاره . ومن جهتنا كانت تجربة المسيح فرحاً لنا . لماذا ؟

لأنه أعطى فرصة لطبيعتنا البشرية أن تنتصر على الشيطان .

وهكذا « بارك طبيعتنا فيه » ، وأعطانا عربون النصرة ، وفى انتصاره « يقودنا فى موكب نصرته » . ويقنعنا عملياً بأن الشيطان ليس مرعباً كما نتخيل ، وإنما من السهل جداً الإنتصار عليه ، ونحن نستطيع ذلك « فى المسيح الذى يقوينا » (فى ٤ : ١٣) .

ملاحظات على التجربة :

١ ـ نلاحظ أن التجربة أتت بعد بركات معينة .

أتت بعد المجد العظيم الذى ظهر واضحاً فى يوم العماد : الآب من السماء يشهد ويقول : « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » (مت ٣ : ١٧) . والروح القدس يستقر كحمامة . ويوحنا المعمدان يشهد ويقول : « هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى لأنه كان قبلى » (يو١ : ٣٠) ويقول للسيد المسيح : « أنا المحتاج أن أعتمد منك » (مت ٣ : ١٤) . أمام كل ذلك تنبه الشيطان وقام ليتأكد ويجرّب ...

إذن فى كل بركة تحل عليك ، توقع حسد الشياطين :

حسد الشياطين التى تحاول أن تسلب البركة والنعمة !

وهنا الشيطان حسد المجد الذى ظهر للمسيح وقت المعمودية ، حتى سمى ذلك اليوم بعيد الثيؤفانيا (أى عيد الظهور الإلهى) . كذلك لم يعجبه أن السيد المسيح يجلس وحده مع الآب فى خلوة روحية ، فى صوم ... فقام ليعمل ضده .

لهذا توقع أيضاً محاربات الشياطين فى الفترات الروحية .

وكما يقول ابن سيراخ : « إذا تقدمت لخدمة ربك ، فهيىء نفسك لجميع التجارب » . ويقول القديس مار أوغريس : [إذا بدأت الصلاة الطاهرة ، فاستعد لكل ما يأتى عليك] . ليس معنى هذا أن يخاف الإنسان ويمتنع عن العمل الروحى . وإنما يستعد ويجاهد ، وينال بركة الجهاد .

وهنا ننصح أن تحترس فى الأيام المباركة . فقد يحاربك الشيطان فى يوم مقدس ! فى يوم التناول ، وفى وقت الصوم ، وأثناء تدريب روحى ناجح ، وفى عمق خدمة روحية ، وفى ساعة تأمل ، وفى استعداد رأس السنة ... إلخ !!

إحترس أيضاً من ظهور فضائلك ، لئلا توقظ الشيطان لمحاربتك :

إن بطرس حينما أظهر غيرته المقدسة ، واستعداده لأن يُسجن أو يموت مع معلمه وسيده (لو٢٢ : ٢٣) وقال له : « إن شك فيك الجميع ، فأنا لا أشك » « ولو اضطررت أن أموت معك ، لا أنكرك » (مت٢٦ : ٣٣ ، ٣٥) ... حينئذ تجرد له الشيطان ، وضربه بقوة وعنف ، وأوقعه فى الخوف وفى اللعن وفى النكران .

٢ ـ نلاحظ أيضاً فى التجربة على الجبل ، أن الشيطان لا ييأس مطلقاً ولا يكسل ...

فأمامه هنا شخص فى مثل هذا المجد . وقد وُلد بولادة معجزية محاطة بالرؤى وظهورات الملائكة . وهو أمام كائن لم يجد فيه أى ضعف ، بل هو فى منتهى الكمال . ومع ذلك لا مانع لديه من أن يحاربه وأن يجربه . ومهما إنهزم الشيطان منه فى معركة ، لا يملّ ولا ييأس ، بل يتابع قتاله . وإن إنتهره هذا القوى فذهب عنه « يفارقه إلى حين » ..

٣ ـ كان الشيطان يتوقع أن يبدأ المسيح خدمته بالعظمة والمعجزة ، وليس بالخلوة والصوم .

كان يتوقع ـــ إن كان هذا ابن الله حقاً ، وله هذه الشهادة ـــ فليظهر بنوته بالقوة وبالعمل الجبار الذى تهتز له الأرض وتعجب به السماء ! أما أن يجلس وحده صامتاً صائماً معتزلاً ، فهذا أمر تعجب له الشيطان ، وتشكك منه ، فأتى ليسأله إن كنت ابن الله ، فاعمل معجزة تدل على ذلك ...

إن التجارب والبركات تتبادلان المواضع .

فقد تكون البركات سبباً للتجارب بحسب حسد الشياطين فتأتى التجارب بعد البركات . وقد يحدث العكس : تأتى التجارب أولاً ، ونتيجة لها يحصل الإنسان على بركات ، لصموده وفوزه فى التجربة ...

٤ ـ نلاحظ أن السيد المسيح عامل الشيطان برقة وبحزم :

عامله برقة إذ سمح له أن يقترب منه ويجربه ، كما سمح له باختيار المكان ، وباختيار الوقت . وعامله برقة من حيث كان يرد عليه فى هدوء دون أن ينتهره . وبلغت رقة السيد المسيح إلى الحد الذى تجرأ فيه الشيطان قائلاً : « إن خررت وسجدت لى » ..! وهنا إنتهره السيد فى حزم ، فلم يحتمل الشيطان وهرب ... إلى حين .

٥ ـ نلاحظ فى هذه التجربة وغيرها ، أن الشيطان شغوف جداً بمحاربة الأقوياء .

الشيطان شغوف بمحاربة الأقوياء :

ولهذا قيل عن الخطية إنها « طرحت كثيرين جرحى ، وكل قتلاها أقوياء » (أم ٧ : ٢٦) .

نلاحظ أن الشيطان وقف لمحاربة أيوب الصديق .

هذا الذى قال عنه الرب إنه « ليس مثله فى الأرض . رجل كامل ومستقيم . يتقى الله ويحيد عن الشر » (أى ١ : ٨) فلم ييأس الشيطان من هذه الشهادة الإلهية ، بل تجرأ أن يطلب سماحاً من الله لمحاربة أيوب . ولما إنهزم فى التجربة الأولى ، طلب سماحاً لتجربة أخرى أشد (أى ٢ : ٥) . إنه يحب محاربة الأقوياء ...

ووقف الشيطان أيضاً لمحاربة شمشون الجبار.

لم يهمه أنه نذير الرب ، وأن الرب إختاره قبل أن يُولد ، وأن روح الرب كان يحركه (قض١٣ : ٧ ، ٢٥) . ولم يعبأ بانتصارات شمشون السابقة ، بل لم يعبأ أيضاً بانتصاراته فى التجربة الأخيرة ، وظل به حتى أسقطه (قض ١٦) .

ووقف الشيطان ضد سليمان الحكيم ، أحكم أهل الأرض .

هذا الذى أخذ الحكمة من الله مباشرة ، فوهبه الله قلباً حكيماً ومميزاً ، حتى أنه لم يكن مثله قبله ولا يقوم بعده نظيره (١ مل ٣ : ١٢) . سليمانم الذى تراءى له الله مرتين وكلمه فماً لأذن وباركه (١ مل ٩ : ٢) ، ومنحه ما لم يمنحه لأ بيه داود العظيم ، أن يبنى الهيكل ... سليمان هذا لم يعبأ الشيطان بقوته ولا بنعمته ، وأمكن أن يسقطه سقطة عظيمة ، لا تتفق إطلاقاً مع حكمته (١ مل ١١ : ١-٩) .

ويعوزنا الوقت إن تحدثنا عن محاربات الشيطان لأقوياء آخرين :

مثل إيليا النبى العظيم ، أول إنسان أقام ميتاً (١ مل ١٧ : ٢٢) ، وكيف أوقعه فى الخوف ، لأنهم يطلبون نفسه ليأخذوها (١ مل ١٩ : ١٤) .

كذلك كيف حارب الشيطان فلاسفة وعلماء وآباء ورعاة :

كيف حارب **أوريجانوس** أكبر عالم لاهوتى فى عصره ، وأوقعه فى بدع حرمته من أجلها الكنيسة ، حتى قال عن نفسه : [أيها البرج العالى ، كيف سقطت] !!

وكيف حارب **أريوس** أشهر واعظ فى الاسكندرية ، وأسقطه فى هرطقة اجتمع من أجلها أول مجمع مسكونى فى تاريخ الكنيسة وحرمه هو وهرطقته .

وكيف أوقع الشيطان فى الهراطقة **أوطاخى** أب الرهبنة الشهير فى القسطنطينية وأكثر رهبانها روحانية .

وكيف أوقع بطاركة أجلاء مثل **نسطور ومقدونيوس** من بطاركة القسطنطينية ، فحرمهما المجمعان المسكونيان الثالث والثانى بسبب هرطقاتهما .

وكيف حارب الشيطان **فلاسفة وعلماء** حتى يومنا هذا ، وأوقعهما فى الالحاد ، وأنكروا وجود الله على الرغم من علمهم وسعة عقولهم !!

إن الشيطان يهوى محاربة الأقوياء ، ويجد فيها لذة .

الإشجار تعطينا مثالاً عن ثلاثة أنواع من الثمار:

(أ) نوع يقع على الأرض من تلقاء نفسه إذا نضج .

(ب) ونوع تقطفه بيدك من على الشجرة .

(جـ) ونوع تصعد إليه لتقطفه ، كالبلح فى أعلى النخلة .

والشيطان شغوف بالنوع الأخير الذى يصعد إليه .

أما النوع الذى يقع من تلقاء ذاته ، ربما يتركه الشيطان لشهوات نفسه تسقطه ، دون أن يتكبد مجهوداً لإسقاطه . إنه لا يستحق أن يحاربه شيطان قوى ! مثال ذلك أخ شكا إلى القديس الأنبا بيشوى بأن الشياطين تحاربه ، فأجابه القديس : [أنت يا ابنى مبتدىء ، والشيطان لا يحارب المبتدئين !] فلما عاود الأخ شكواه صلى القديس إلى الله . فظهر الشيطان وقال للقديس [مَنْ هو هذا الأخ الذى تصلى من أجله . أنا لم أسمع أنه ترهب بعد ..!] .

وهذا لا يمنع أن الشيطان قد يحارب المبتدىء أحياناً ، ليوقعه فى اليأس من أول الطريق ..!

ولكن على العموم ، فإن الشيطان يجد لذة فى محاربة الأقوياء ، ففيهم تظهر قوته ، وبهم تفتخر كبرياؤه !

لذلك كان لابد له أن يحارب المسيح ، لما رأى قوته ومجده ، ولما رأى خلوته وروحياته ، نظر إليه وقال فى نفسه : [نحن داخلون على معركة ممتعة ، نستخدم فيها الذكاء والحيلة] ..! تماماً مثل الذى يجد لذة فى حل مسألة صعبة تحتاج إلى مجهود ، ويحتقر المسائل التى حلولها واضحة ...

[تكملة المقال ص ٧]

حقاً ماذا تستفيده الطبيعة لذاتها من كل ما تعمل ؟ ماذا يستفيده الماء حينما يتبخر الماء بالحرارة و يصعد إلى فوق ، ثم يتكثف كمطر و ينزل إلى تحت . و يداوم الصعود والهبوط فى كل موسم كل عام ، من أجل غيره ..؟

الطبيعة كلها تعمل فى خدمة غيرها . أما ذاتها فلا وجود لها فى عملها . إنها تبذل وكفى . وهى تطيع القانون الذى وضعه لها الله ، ولا تحيد عنه ، ولا تناقشه ...

حقاً ، ماذا كان سيحدث ، لو أن الأفلاك عقدت إجتماعاً ، لتناقش فيه خطة عمل لها فى السنة المقبلة ؟! أو لو طلبت أن تدبر أمورها ، أو لو احتجت على العمل المستمر بدون توقف وبدون عطلة !!

الذى يفعل هذا هو الإنسان (العاقل) الذى يتعبه عقله ، والذى لا يأخذ درساً من الطبيعة ، ولا ينفذ قوله لله : « لتكن مشيئتك ، كما فى السماء كذلك على الأرض » (مت٦ : ١٠) .

[تكملة المقال فى العدد المقبل]

أخبـــار فى صـــور

البابا يقيم الحمل

وأمامه نيافة الأنبا بيشوى وبجواره نيافة الأنبا رويس فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى .

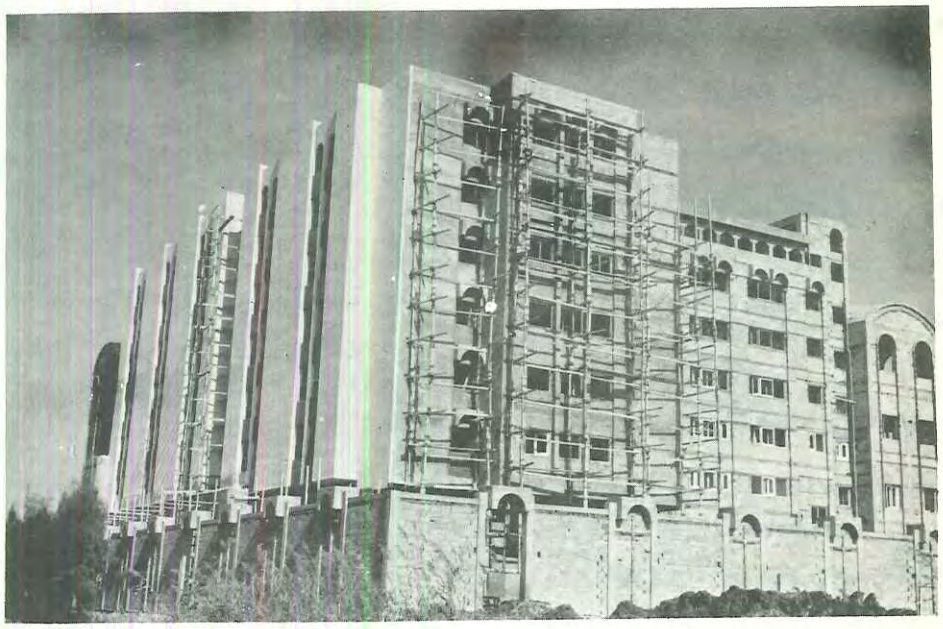

مبنى دير الراهبات ببرارى بلقاس

الدير السادس للراهبات القبطيات ببرارى بلقاس . لم يعد يتسع لهن . فقام نيافة الأنبا بيشوى بتشييد هذا الدير الجديد فى حديقة الدير القديم .

وأشرف على تنفيذ المشروع نيافة الأنبا بولا .

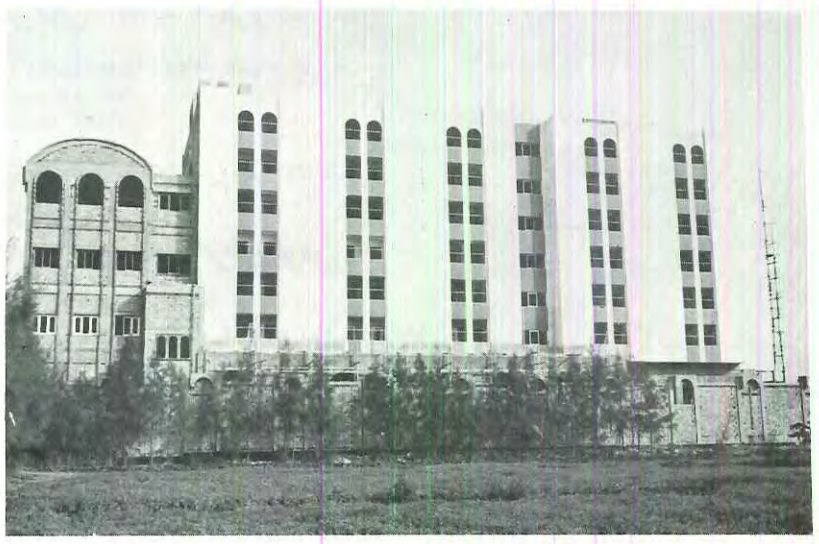

والمبنى يتسع لقلالى الراهبات ، وكل أنشطهن ، وكذلك يوجد فيه مكان لزوار الدير وضيوفه .

والصورتان تظهران مبنى الدير بطوابقه العشر من زوايتين مختلفتين .

أسقف للقوصية
منذ أكثر من خمسة قرون

لما إحتفل البابا متاؤس الثانى (البطريرك ٩٠) بعمل الميرون المقدس وتقديسه فى سنة ١٤٥٨ إشترك معه فى ذلك ستة مطارنة منهم الأنبا ميخائيل أسقف كرسى القوصية ، والأنبا ميخائيل أسقف كرسى قسقام

(كتاب طبخ الميرون رقم ١٠١)

نقل الكرسى البطريرك
إلى حارة الروم

ظلت كنيسه حارة زويلة المعروفة بكنيسة السيدة العذراء الأثرية مقراً رسمياً للبطاركة من عهد البابا يوحنا الثامن (البطريرك ٨٠) منذ سنة ١٣٠٣ م إلى أيام متاؤس الرابع (البطريرك ١٠٢) وهو آخر مَنْ سكن من البطاركة فى حارة زويلة وأول مَنْ نقل الكرسى البطريركى إلى حارة الروم فى سنة ١٦٠ م عقب رسامته .

(دليل المتحف القبطى جـ ٢ ص ٣٧)

وكان خلفه البابا يؤنس السادس عشر أول مَنْ بنى القلاية البطريركية بحارة الروم وأوقف عليها أوقافاً للقيام بما تحتاج إليه .

(سنكسار دير أنطونيوس رقم ٣٤٣ طقس)

جسد القديس مرقوريوس

فى عهد البابا يؤانس الثالث عشر فى سنة ١٤٨٨ م تم إحضار جسد القديس مرقوريوس أبى سيفين إلى البيعة المكرسة باسمه فى مصر بدرب البحر .

(كتاب ٤٨ تاريخ بالبطريركية)

أسقفية قبطية فى قبرص

كان للكنيسة القبطية الأرثوذكسية أسقفية فى جزيرة قبرص ، يقوم بابا الأقباط بسيامة أساقفتها .

ومما يذكر للبابا يؤنس الثالث عشر (البطرير ٩٤) أنه فى ٧ سبتمبر سنة ١٥١٣ م (توت ١٢٣٠ ش) قام بإهداء كتاب الطب الروحانى إلى الأنبا إبرآم أسقف جزيرة قبرص التى كانت لم تزل أسقفية قبطية منذ عهد قديم .

(مكتبة دير أبى يحنس)

دير القديسة دميانة
بالبرارى فى القرن ١٧

الراهب فانسليب الدومينيكانى حضر عيد القديسة دميانة فى ديرها بالبرارى فى ١٧ مايو سنة ١٦٧٢ م . ووصف كنيستها وقال إنها كانت تحوى ٢٥ قبة ، وكان منظرها جميلاً من بعيد .

وتحدث عن ظهور القديسة دميانة بجلال عظيم فى كنيستها خلال أيام عيدها ...

اللغة القبطية
فى القرنين ١٦ ، ١٧

قال المقريزى فى كتاب خططه إن رهبان مصر لبثوا يتكلمون باللغة القبطية لغاية القرن الخامس عشر ، وأن بعض النساء والأطفال فى الصعيد ، ورهبان الأديرة الكائنة حول أسيوط ، وأهل درنكة وأخميم والبلاد المجاورة فى الجهة الشرقية ، كانوا يتكلمون بها فى ذلك العصر .

(الخطط جـ ٢ ص ٤١٦ ، ٤١٧)

وقد ذكر الأب فانسليب فى كتاب سياحته فى مصر (ص ٣٦٣) أنه رأى شخصاً يدعى المعلم أثناسيوس (فى أسيوط) وهو الشخص الوحيد فى مصر العليا يتكلم اللغة القبطية .

نقل أسقف القدس
ليصير مطراناً للحبشة

فى عهد البابا بطرس السادس (البطريرك ١٠٤) فى سنة ١٧٢٠ م وصل وفد حبشى من ملكها يوحنا الأول ، مع مرسوم ملكى يطلب رسامة مطران للمملكة الحبشية .

فعقد البابا بطرس مجمعاً من الأساقفة وكبار الأراخنة . واستقر الرأى على إختيار الأنبا خرسطوذلو أسقف القدس الشريف ليكون مطراناً على الحبشة . ورسموه مطراناً .

وكان هذا المطران حبراً كاملاً ، ومعلماً عالماً ، وخادماً عاملاً ، فمضوا به فرحين مسرورين .

(سنكسار دير أنطونيوس رقم ٣٤٣ ص ٢٦)

كما أقيم أنبا أثناسيوس أسقفاً على كرسى أورشليم فى مكانه .

قد تنيح الأنبا اخرسطوذلو سنة ١٧٤٢ فاختار البابا يؤانس السابع عشر قساً من دير القديس أنطونيوس ورسمه مطراناً للحبشة باسم الأنبا يوحنا .

الراهب يوسف الأنطونى
(البابا يؤانس الثامن عشر)

كان محبوباً جداً من إخوته الرهبان ، وكان يسعى إلى راحتهم . وقد كتب عن نفسه فى مذكراته . [إنى لم أرَ ذاتى يوماً قط دخلت قلايتى أو نمت ليلتى ، وسمعت عن أحد الإخوة أنه حصل عنده حزن أو عربسة من الحروب الشيطانية ، إلاَّ وكنت أمضى إليه وأعزيه وأقويه وأفتديه بذاتى ، حتى يتعزى فأتركه وأمضى إلى مسكنى .

وإن كنت لا أراه يتعزى وترتفع عنه الأحزان المسيطرة على أفكاره ، كنت ألبث مقيماً عنده تلك الليلة ، وأحياناً أواصل الليل والنهار إن كان ذلك ممكناً ومؤدياً لتهدئة أفكاره وزوال الأحزان التى تكتنفه] . (كتاب سلاح المتسلحين ص ١٤٣)

مكتبة قارئ قبطى العامة للكنيسة المرقسية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

Πκερυγμα

عادل لبيب

السنة الخامسة عشرة مارس ١٩٨٧ م ـ أمشير ـ برمهات ١٧٠٣ ش تصدر شهرية بصفة مؤقتة ـ العدد الثالث

عيد الأم

حسن جداً أن وطننا العزيز عين عيداً للأم فى مارس من كل عام فى فصل الربيع . وكلمة الأم كلمة محبوبة ، يفسرها كل إنسان بحسب عواطفه وانتماءاته .

الأم الأولى هى حواء . أم البشرية جميعها .

وللأسف لا نجد فى عيد الأم مَنْ يذكرها أو يهتم بها . وفى غالبية الحالات لا نذكرها بالخير. بل ننسب إليها كل تعب البشرية ، وننسى حسناتها !

فى عيد الأم يذكر كل منا أمه التى ولدته .

يذكر لها محبتها ورعايتها . ويذكر أنها صاحبة الوجه البشوش الأول الذى قابله فى حياته . هى أول مَنْ داعبه ولاطفه . هى التى إهتمت به وتحملته حتى كبر..

تحية لهذه الإنسان الطيبة التى تهتم بالبيت كله .

بل تفيض على المسكن جمالاً وأناقة ونظافة ونظاماً . وترتب كل ما هو مرتب ومشوش فيه ، وتنسقه بغير إحتجاج ولا تذمر . وقد تتعب فى كل ذلك ولا تسمع كلم طيبة ولا شكراً .

وفى محبة الناس للأم ، والشعور بالإنتماء إليها ، أطلقوا لقب الأم على كل الانتماءات الأخرى .

فنطلقه على الوطن ، ونقول مصر أمنا . ونطلقه على الجامعة التى درسنا فيها ، ونعتبر أننا أبناء لها . ونطلق لقب الأم على الكنيسة ، فنقول الكنيسة أمنا .

وفى عيد الأم نحيى كل هؤلاء الأمهات الفاضلات .

ولقد أمر الله باكرام الأم ، كاكرام الأب ، فى وصية واحدة (خر٢٠ : ١٢) . وعلينا أن نعرف كيف نكرمها عملياً .

الصورة الطقسية المثالية لأمنا العذراء مريم .

ولها خمس ميزات : إنها تحمل المسيح ابنها ، إنها عن يمينه ، إنها ملكة ، إنها قديسة تحيطها هالة من نور ، وهى السماء الثانية حولها النجوم أو الملائكة أو كلاهما .

مقابلات قداسة البابا

البابا يستقبل وزير الداخلية

فى يوم الثلاثاء ١٧ / ٢ إستقبل قداسة البابا السيد اللواء زكى بدر وزير الداخلية . وحضر اللقاء الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة ، والمهندس وليم نجيب سيفين ، واللواء مصطفى كامل .

ويستقبل محافظ القاهرة

وفى يوم الأربعاء ٢٥ / ٢ إستقبل السيد اللواء يوسف أبو طالب محافظ القاهرة .

ورئيس جامعة الاسكندرية

فى يوم الأحد ٢٢ / ٢ إستقبل البابا فى الدير الأستاذ الدكتور فريد مصطفى رئيس جامعة الاسكندرية ، ومعه نائبه الأستاذ الدكتور عبد العزيز أبو خضر وكذلك عميدا كلية الزراعة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبيدو. والأستاذ الدكتور عبد القادر أبو عقادة عميد كلية الهندسة وكان الحديث حول مشروع إعادة إنشاء مكتبة الاسكندرية التاريخية .

البابا ورئيس الجامعة والأساتذة أمام المقر البابوى بالدير

والصورتان المقابلتان توضحان منظراً فى حديقة الدير، ومنظراً آخر أمام المقر البابوى ، ظهر فيه أيضاً صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى وكذلك القمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية بالاسكندرية .

مقابلات قداسة البابا

فى يوم ٢ / ٢ إستقبل قداسة البابا وفداً من رجال السياحة برئاسة الدكتور محمد السقا . وكان الحديث حول تسجيل رحلة العائلة المقدسة إلى مصر .

وفى يوم ٥ / ٢ إستقبل الأستاذ طارق حجى والأستاذ وهيب مسيحة .

وفى يوم الأربعاء ١١ / ٢ إستقبل قداسته مستر ساندرا رئيس مجلس السلام العالمى ، ومعه الأستاذ خالد محى الدين رئيس حسب التجمع . وفى نفس اليوم إستقبل الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة .

وفى يوم الخميس ١٢ / ٢ إستقبل سفير الفاتيكان ، وسفير أسبانيا ، والمهندس وليم نجيب سيفين ، واللواء المنيسى .

وفى يوم الأربعاء ١٨ / ٢ إستقبل البابا نيافة الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى ومعه القس إيساك إسحق .

وفى يوم ١٩ / ٢ استقبل مجموعة من أساتذة الجامعة الأمريكية .

وفى يوم ٢٣ / ٢ استقبل قداسته الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة جريدة الأهرام .

وفى يوم ٢٤ / ٢ إستقبل مدير كنائس المينونيت ومساعده .

كما استقبل أيضاً السيد الطيب عبد الرحيم ممثل منظمة التحرير فى القاهرة ٢/٢٤ واستقبل أيضاً الأستاذ نصرى وهبة عضو مجلس الشورى .

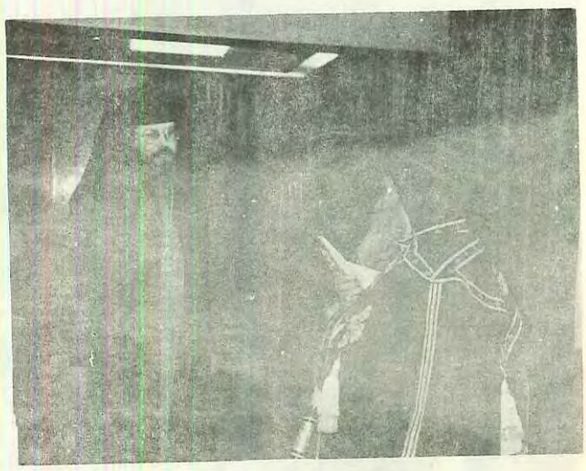

استقبل قداسة البابا يوم ٢٥ / ٢ وفداً من الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية . ويرى قداسته فى الصورة مع نيافة الأسقف رئيس الوفد .

لقاء مع الصحفيين فى الدير

فى يوم السبت ٧ / ٢ إستقبل قداسة البابا فى دير الأنبا بيشوى حوالى سبعين من الصحفيين . وأقام لهم مائدة غذاء . وأجاب على أسئلتهم ، وتحدث معهم فى موضوعات روحية حول الرهبنة وحياة الهدوء ، وأيضاً فى الشعر والأدب . وقد زاروا معالم الدير الأثرية ، وأنشطته فى الزراعة والرى . وقدم الأستاذ جلال عيسى وكيل النقابة ــ نيابة عن الأستاذ النقيب ــ البطاقة الخاصة بعضوية قداسته فى النقابة .

نيافة الأنبا موسى مع سيادة سفير الفاتيكان ومعهما سكرتيره ، فى المقر البابوى يوم ١١ / ٢ بعد مقابلتهما لقداسة البابا .

****

لقاء مع الآباء اليسوعيين

فى يوم ٢٥ / ٢ إستقبل قداسة البابا الأب بول سركيس رئيس الرهبنة اليسوعية فى مصر ، والأب فاضل سيداروس مدير مدارس الآباء اليسوعيين ، ومعهما الأب اكزافييه ليون ديفور الذى وضع معجم اللاهوت القديمة . وقد نُشرت له ترجمة عربية حديثة أهدوها للبابا .

رعاية الأقباط فى إيطاليا

أوفد قداسة البابا القس بيشوى عزيز كاهن كنيسة مار مرقس بالمعادى لرعاية الأقباط فى ميلانو وروما ، وخدمة التجمعات القبطية فى باقى بلاد إيطاليا .

ويحتاج الأمر إلى إرسال كاهن قبطى آخر ، لأن خدمة كل تلك المناطق لا يكفيها كاهن واحد .

سافر القس بيشوى إلى إيطاليا يوم الأثنين ٢/٣/١٩٨٧ .

تم انتداب القس فيلبس الأنبا بيشوى ، والقس أنطونيوس من كنيسة العذراء بالمعادى لخدمة كنيسة مار مرقس بالمعادى مؤقتاً .

رموز الأرقام

الرقم (٦)

الرقم (٦) يرمز إلى كمال العمل . فالله خلق العالم فى ستة أيام . أكمل فيها عمله خالقاً .

والإنسان يكمل عمله فى ستة أيام ، ويستريح فى اليوم السابع ، حسب وصية الرب له (خر٢٠ : ٩ ، ١١) .

والأرض تكمل عملها فى ستة أعوام ، ويريحها الإنسان فى السابع .

لذلك بارك الله فى غلة العام السادس . وفى هذا قال الكتاب : « ست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها . وأما فى السابعة فتريحها وتتركها (خر٢٣ : ١٠) .

والعبد يكمل سنى عبوديته فى ستة أعوام .

ويطلقه سيده فى العام السابع . وهكذا قال الكتاب عن العبد : « خدمك ست سنين ، فتطلقه حراً » (أر٣٤ : ١٧) .

والسيد الرب أكمل عمله فى الخلاص فى اليوم السادس .

أيضاً فى الساعة السادسة منه . وكانت كلماته « قد أكمل » هى الكلمة السادسة على الصليب .

ورقم (٦) ومضاعفاته نجده فى مقياس الزمن .

كمال اليوم ٢٤ ساعة . وكمال الساعة ٦٠ دقيقة . وكمال الدقيقة ٦٠ ثنية . وكمال الشهر ٣٠ يوماً . وكمال السنة ١٢ شهراً . وكمال مضاعفات الرقم (٦) .

وكمال عمل الكنيسة تتركز فى مضاعفات الرقم (٦) .

سواء فى عمل الاثنى عشر رسولاً فى العهد الجديد ، أو الاثنى عشر سبطاً فى العهد القديم ، أو الأربعة والعشرين قسيساً فى رتب السمائيين (رؤ٥) .

أقصى ما وصل إليه البشر فى معجزة تحويل الماء خمراً فى عرس قانا الجليل ، أنهم **ملأوا ٦ أجران بالماء** . ثم دخل العمل الإلهى فى تحويل الماء (يو٢ : ٦) .

ورد فى سفر النشيد أن « **تخت سليمان حوله ستون جباراً** » (نش٣ : ٧) والرقم ٦ يرمز إلى كمال العمل . بينما الرقم ١٠ يرمز هنا للوصايا . فالذين أكملوا عملهم بحفظ الوصايا ، هم الجبابرة المحيطون بعرش الملك . والذين يملكون معهم هم « ستون ملكة » (نش٦ : ٨) .

أولاد يعقوب الذين دخلوا أرض مصر هم ٦٦ (تك٤٦ : ٢٦) .

وهذا آخر ما وصل إليه جهده البشرى فى إنجاب البنين .

وكمال عمل الشر يتركز فى الوحش ورقمه ٦٦٦ (رؤ١٣) .

تقديس الميرون للمرة الثانية

سيتم بمعونة الله تقديس الميرون المقدس للمرة الثانية يوم الخميس ٨٧/٤/٩ على أن تبدأ طبخاته قبل ذلك بأسبوع من ٤/٢ . وذلك فى دير القديس الأنبا بيشوى ببرية شيهيت المقدسة . وقد أرسل قداسة البابا إلى الأحبار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس يدعوهم إلى الاشتراك فى هذه المناسبة المقدسة .

القمص أنطونيوس راغب

حضر إلى مصر القمص أنطونيوس راغب كاهن كنيسة مار جرجس والأنبا شنوده فى جرسى ستى بأمريكا ، حيث قضى حوالى ثلاثة أسابيع ، إستقبله فيها البابا أكثر من مرة . ثم عاد إلى أمريكا يوم السبت ٢/١٤ .

البابا يتوسط القمص شنوده عبد المسيح والقمص مينا حبيب بعد ترقيتهما . وظهر فى الصورة صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى وآخرون .

التلمـذة ـ ٣ ـ

البابا شنوده الثالث

[تابع مقال العدد السابق]

٤ ـ والطبيعة تعطينا درساً آخر ، درساً رابعاً فى التعاون والعمل الجماعى Team Work .

كلها تعمل معاً ، لأداء واجب واحد . يكفى أن يأكل الإنسان وجبة من الطعام ، لتجد اليد تعمل فى تقديم الطعام ، الأسنان تطحنه واللسان يلوكه ، ويقذفه إلى البلعوم والمرىء والمعدة ، وإفرازات من هنا وهناك ، حتى يؤخذ النافع منه ، ويتحول إلى دم وإلى أنسجة وإلى طاقة ، والزائد تخرجه الأمعاء إلى خارج . وكل عضو وكل جهاز فى الجسم ، يعمل مع باقى الأعضاء من أجل خير الجسد كله ، فى تعاون عجيب ، يستلم من عضو ، ليسلّم لآخر ، مشتركاً مع غيره . بحيث لا نستطيع أخيراً أن نقول : [مَنْ الذى عمل ؟] إنه الجهاز الهضمى كله . بل باقى الأجهزة كانت تعمل معه ، كالقلب والمخ ... حتى لو نُسب العمل إلى جهاز الهضم وحده ...

نفس التعاون نجده أيضاً بين الحرارة والرياح والأمطار والنبات . الكل يعمل معاً ، من أجل أداء سليم لنفع المجموع . ولا يمكن أن ينفرد جزء من الطبيعة بعمل وحده .

ونفس التعاون نجده فى دولة النمل ، وفى دولة النحل ، بمشاركة عجيبة يعوزنى الوقت للتحدث عنها .

ألا نستطيع أن نتعلم من الطبيعة هذا الدرس ؟

٥ ـ مع درس خامس قال عنه الكتاب « إن كان عضو واحد يتألم ، فجميع الأعضاء تتألم معه » (١ كو١٢ : ٢٦) .

يكفى أن عضواً واحداً يتألم ، فتجد الجهاز العصبى يتدخل ، وتجد الإحساس بالألم يظهر ، وربما تجد أجراس الخطر تدق لتدفع إلى علاجه : جرس من درجة الحرارة ، أو جرس من نبضات القلب ، أو من ضغط الدم ، أو من صداع أو غيره . كلها تنادى قائلة : [هنا مرض . عالجوه] . وإن دخل ميكروب فى الجسم ، تجد حركة دائبة من كرات الدم البيضاء ، وتجد كل أجهزة المقاومة تستعد لمقابلته ... إلى جوار معونات من الأطراف ومن المخ ...

ويكمل الرسول كلامه ويقول : « وإن كان عضو واحد يكرم ، فجميع الأعضاء تفرح معه » (١ كو١٢ : ٢٦) . الوجه يبتسم ، والقلب يطمئن ، والأعصاب تهدأ ، واليدان والقدمان كلها تقوم للخدمة وللتعبير عن فرحها . إنه درس تقدمه الطبيعة فى مشاعر الأسرة الواحدة .

٦ ـ درساً سادساً تقدمه لنا الطبيعة ، وهو أنها تعمل دون أن تتأثر برأى الناس فيها ...

المطر ينزل فى موعده ويؤدى واجبه ، لا يتأثر بشكر الزارع إذ روى زرعه ، ولا بتذمر إنسان إبتل به ، أو كوخ سقط من شدته ، أو ملابس إبتلت ... إن المطر لا يبحث عن المجد الباطل ، لذلك لا يتأثر بمديح أو مذمة . يكفيه أن يؤدى واجبه بأمانة .

كذلك الشمس والحرارة ، والبرودة أيضاً ، والرياح . تؤدى واجبها ، ولا يهمها فى ذلك مديح مَنْ يرضى ، أو إحتجاج مَنْ يتضايق . إنما أداء الواجب هو كل ما يشغلها .

٧ ـ الدرس السابع الذى نأخذه من الطبيعة هو الحكمة .

انظر مثلاً إلى الكرمة : إنها تنفض أوراقها فى الشتاء ، حتى تعطيك فرصة أن تتمتع بأشعة الشمس تحت التكعيبة . ثم تعود فتكتسى بالأوراق فى الصيف ، لأنك تحتاج وقتذاك إلى الظل وليس إلى الدفء .

وبالمثل يمكننا أن نتحدث عن أشجار البنسيانا (من أشجار الظلال) وكثير من الأشجار التى تنفض أوراقها .

ومن الحكمة أيضاً أن كثيراً من النباتات والثمار تظهر فى الوقت الحسن ، المناسب للإنسان :

البطيخ مثلاً يظهر فى الصيف ، لأنك محتاج أن ترتوى بمائه ، بسبب حرارة الجو . والبرتقال يظهر فى الشتاء ، لأنك محتاج إلى ما فيه من فيتامين (ج) ، لتتقى نزلات البرد . وبنفس الوضع يمكن أخذ كثير من الثمار موضعاً للتأمل فى حكمة مواعيد ظهورها ...

٨ ـ الدرس الثامن الذى نأخذه من الطبيعة هو نكران للذات :

نأخذ هذا الدرس من الجذور مثلاً . فهى قابعة فى الأرض لا

تظهر، بينما هى تحمل الشجرة كلها، وكلما تزداد الشجرة إرتفاعاً، تزداد الجذور تشعباً وإختفاء فى الأرض، لكى تتمكن من نزولها إلى أسفل، أن تعطى فرصة ترتفع بها الشجرة إلى فوق. هل تسمى هذا بذلاً أم محبة، أم إتضاعاً أم إنكاراً للذات، أم خدمة للآخرين، أم كل هذا معاً؟ وإنه لكذلك ...

تُرى لو أصابت الجذور مشاعر من الغيرة، فحسدت الجذع والساق والأغصان والأوراق على ظهورها ومديح الناس لها، واشتهت أن تكون مثلها ..! فترك الجذر أرضه واختفاءه وصعد إلى فوق مثل الأغصان الراقصة فى الهواء؟! أما كانت تنهار الشجرة كلها. ولكننا نشكر الله، لأن الجذور لا تتصرف هكذا، فهى متواضعة، وثابتة فى تواضعها، ولا تغار...

نفس الدرس نأخذه من أساسات الأبنية :

الناس يمتدحون العمارة الشاهقة فى مبناها، وإتساعها، وعلوها، وديكوراتها، وأنوارها، وأثاثاتها ... إلخ. أما الأساس المختفى تحت الأرض، فلا أحد يتحدث عنه، بينما هو يحمل البناء كله. ولكنه منكر لذاته. وكلما يرتفع البناء، كلما يهبط هو إلى أسفل. إنه لا يبحث عن المديح، وإنما عن سلامة المبنى الظاهر. أما هو فيكفيه أنه فى العمق ...

٩ - والطبيعة تقدم لنا درساً تاسعاً : فى تنوع الفضائل.

فكما رأينا لا يقتصر الأمر على فضيلة واحدة، وإنما هى باقة متنوعة الألوان. فبينما تعطيك الزهرة فكرة عن الجمال والعطاء، تعطيك ثمرة فكرة عن أنها تعيش لتبذل ذاتها لحياة غيرها، وثمرة أخرى لعلاجه. وثمرة تقبل أن تكون مرة المذاق، لأنها هكذا تكون مفيدة للصحة ...

١٠ - وبعض أجزاء الطبيعة تعطينا الدرس العاشر فى القوة والصمود.

مثل ذلك الجبل أو التل، الذى مهما هبت عليه الرياح والأمطار، هو ثابت لا يتزعزع. ومهما حفر فيه الإنسان مغارات أو طرقاً، أو بنى عليه أبنية، هو هو قائم لا يهتز. ومثال ذلك أيضاً الجنادل فى مجرى النهر، تصدمها المياه والأمواج، وهى ثابتة لا تعبأ بالصدمات ولا تتأثر بها ...

١١ - وأحياناً نأخذ من الطبيعة درساً فى التأقلم مع البيئة.

كنباتات الصحراء التى لا تجد لنفسها ماء، فلا تعرض أوارقها للبخر والنتح، وإنما تنطوى بطريقة أبرية، فلا تفقد بذلك ماء. ومثال آخر فى الدب القطبى والثلعب القطبى الذى يتكون له فرو ليتقى البرد، بينما الجواد والفرس يكون جلده عكس ذلك لأنه لا يعيش فى جو بارد. أنأخذ من هذا درساً آخر فى عناية الله بمخلوقاته؟ لا شك نأخذ ...

١٢ - يذكرنا الشوك فى البند السابق بأن كل الأشياء تعمل معاً للخير، وهذا درس إيمانى ...

قال أحد الأدباء كلمة حكيمة وهى : [حتى الأشواك يمكن أن تصلح سماداً للحقل] !! وليس هناك غرابة فى ذلك، لأن الشوك إذا حرقته، يتحول إلى رماد، والرماد يصلح أن يكون سماداً وينفع الإنسان، إلى جوار منفعة أخرى من حرقه وهى الدفء، أو إستخدام الحرارة فى منافع أخرى. وهذا يعطينا درساً آخر فى أن ننتفع من كل شىء، حتى من الأشواك التى تبدو لأول وهلة أنها ضارة.

١٣ - درس آخر نأخذه فى عناية الله واهتمامه :

يتضح من قول الرب : « تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. ولكن أكول لكم إنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل الذى يوجد اليوم ويُطرح غداً فى التنور، يُلبسه الله هكذا، أفليس بالحرب أن يلبسكم أنتم يا قليلى الإيمان ؟! » (مت ٦ : ٢٨-٣٠).

إنه درس فى أننا لا نحمل هماً بسبب إحتياجنا. فالله هو المهتم بنا، دون أن نطلب.

حقاً إن الله حينما وضع آدم فى الجنة، وضعه فى مكان كله فوائد روحية، لمَنْ يتأمل. لقد أعطى له الله الحق أن يتسلط على الأرض ويخضعها (تك ١ : ٢٨، ٢٦). ولكن ...

وكان الأفيد له أن يتأمل ويتعلم، لا أن يتسلط !

١٤ - هناك درس فى التواضع نأخذه من السحاب والماء.

يتبخر الماء فيخف ويرتفع إلى فوق ويصير سحاباً. ولكنه فى ذلك لا ينسى أصله أنه كان تحت فى مستوى أقل من سطح الأرض. وهكذا يتضع، لأنه يعرف أن هذا الارتفاع سوف لا يدوم. وسيأتى وقت يبرد فيه ويتكثف، وتهب ريح فتسقطه إلى الأرض، وقد تمتصه جذور شجرة فيهبط إلى تحت الأرض ...

أترى يستطيع السحاب أن يفتخر على الماء، وهو يعرف أصله ومصيره ؟!

أم هل يمكن أن يصاب الماء بصغر نفس إن تذكر زملاءه من القطرات التى تبخرت وارتفعت إلى فوق ؟!

كلا، فكل من الاثنين راضٍ بحالته، سواء أصعده الله إلى السماء، أو أهبطه إلى الأرض، أو إمتصته جذور شجرة، أو دخل فى شرايين الأوراق أو الأغصان ...

إنه درس آخر فى حياة التسليم.

١٥ - درس آخر نأخذه من السباخ الذى تسمد به الأرض.

قد يراه إنسان فيحتقره، لنتانة رائحته وسوء منظره، بينما يرضى السباخ بحاله، والله الذى خلقه قادر أن يغيره. فقد يدخل

فى طعام شجرة تمتصه ، وتنقله غذاء لبراعمها ، فيتحول إلى ثمرة ، يأكلها الإنسان وتدخل فى تركيب جسمه ، وقد تتحول إلى نسيج فيه .

أترى يتضع الإنسان حينما يدرك أن بعض أنسجته كانت سباخاً فى الأرض فى يوم ما ؟!

إنها دروس روحية لكل مَنْ يجب أن يتعلم ، وأن يتأمل . يذكرنا بقول الرب : « انظروا ، لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار » (مت ١٨ : ١٠) .

ننتقل إلى نقطة أخرى فى مصادر التلمذة وهى :

تلمذة على عالم الحيوان :

هذا المبدأ قدمه لنا الرب حينما قال : « كونوا حكماء كالحيات ، وبسطاء كالحمام » (مت ١٠ : ١٦) . فأعطانا درساً أن نتعلم البساطة من الحمام ، والحكمة من الحيات . وهذا رمز أو إيحاء أن نتعلم حتى من الطيور ومن دبيب الأرض .

صدقونى أننى أخذت دروساً كثيرة من العصفورة :

كنت جالساً أمام قلايتى فى حديقة الدير . وكانت على الأرض بعض الحبوب ، لعلها سقطت من أحد عمال المزرعة . وأتت عصفورة لتلتقط الحب . وظننت أن ستأكل حتى تشبع من هذه المؤنة . ولكنها التقطت حبة واحدة أو حبتين وطارت تاركة كل هذا الخير وراءها غير حافلة به وغير آسفة عليه .

وأخذت منها درساً فى القناعة ، بل وفى التجرد .

وتذكرت قول الرب إنها « لا تحصد ولا تجمع إلى مخازن » (مت ٦ : ٢٦) . هذه الصفورة لم تقبع إلى جوار الخير المادى . ولم تتخذ لها مقاماً ثابتاً إلى جواره . إنما أخذت الكفاف الذى تريده وطارت ، سعيدة بأن تسبح فى السماء ، عن أن تجلس إلى جوار المادة فى الأرض . وكان فى هذا درس آخر نافع لى .

وكانت تغنى سعيدة ، وقد تركت كل شىء ..

وقلت فى نفسى : [هذه العصفورة أكثر رهبنة منى] ، لأنها تفعل كل ذلك بطبعها وعلى سجيتها ، دون أن تبذل جهداً ، أو تقاوم شعوراً داخلياً . والسعادة طبيعة فيها ، على الرغم من أن فخاخاً صغيرة ربما تنتظرها ... وتذكرت قول الرسول : « إفرحوا فى الرب كل حين » (فى ٤ : ٤) .

وأعطتنى العصفورة أيضاً درساً فى حياة الإيمان .

لأنها تركت كمية الحبوب وطارت ، وهى واثقة تماماً ، أن كل مكان ستذهب إليه ستجد فيه قوتها وطعامها ، دون أن تهتم بشىء . وهنا تذكرت قول الرب : « لا تهتموا للغد ، لأن الغد يهتم بما لنفسه » « لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون » (مت ٦ : ٣٤ ، ٢٥) . وبقوله عن هذه العصفورة « لا تجمع إلى مخازن ، وأبوكم السماوى يقوتها » (مت ٦ : ٢٦) .

أعجبنى فى العصفورة أيضاً الإنطلاق وحب الحرية .

وأعجبنى عدم ربط ذاتها بمكان معين ، مكان الرزق ، حتى أننى قلت فى قصيدتى عن [السائح] :

ليس لى ديرٌ فكل البيد والآكام ديرى
أنا طير هائم فى الجو لم أشغف بوكر
أنا فى الدنيا طليق فى أقاماتى وسيرى

حقاً يا سيدى الرب إن هذه العصافير أفضل من بشر كثيرين . ولكنك لفرط محبتك وتشجيعك لنا نحن الضعاف قلت شيئاً أخجلنا وهو : ألستم أنتم بالحرى أفضل منها ؟

إننا نتعلم منها حياة الإيمان ، وعدم الاهتمام بالماديات ، وعدم حمل الهم من جهة الغد . وأنت نفسك يارب قلت لنا أن ننظر إلى طيور السماء لنتعلم . ربما تقصد أننا أفضل منها من حيث أننا كائنات عاقلة ، لها روح ، وعلى صورة الله ومثاله ، وإن كانت الطيور أفضل منا فى اتكالها عليك !!

نحن أيضاً يمكننا أن نأخذ درساً فى النشاط من النملة . وهكذا يقول لنا سفر الأمثال :

« إذهب إلى النملة أيها الكسلان . تأمل طرقها وكن حكيماً » (أم ٦ : ٦-٩) .

إننى أشهد بكل يقين أننى لم أبصر فى حياتى كلها نملة بلا حركة . إنها لا تقف مطلقاً . دائماً تسعى وتتحرك . وكما يقول الكتاب : « تعد فى الصيف طعامها ، وتجمع فى الحصاد أكلها » (أم ٦ : ٨) . إنها درس عجيب فى النشاط والحركة ...

والنحلة أيضاً درس لنا فى النظام .

فدولة النحل كما قال أمير الشعراء أحمد شوقى : [مملكة مدبرة ، بامرأة مؤمرة . تحمل فى العمال والصناع عبء السيطرة] . عجيب جداً هو نظام مملكة النحل ، سواء فى توزيع العمل ، أو صنع الشمع فى منظره الجميل ، أو جميع الرحيق وصنعه عسلاً ، أو صنع طعام الملكات الذى نسرقه منها ، ونبيعه فى الصيدليات باسم Royal Yelly . وما أعجب ما يصنعه النحل من شهد ، وما أعجب فوائده لصحة الإنسان لقد وُضعت فى ذلك كتب ومؤلفات . أليس هو غذاء المعمدان ؟!

[تكملة المقال فى العدد المقبل]

التجربة على الجبل -٢-

تجربة الخبز

التجربة :

كان الشيطان يراقب السيد المسيح من يوم مولده :

لعله كان يرقبه من قبل ذلك أيضاً ، منذ بشارة الملاك . ولا شك أنه قد أزعجه عبارة « القدوس المولود منك ابن الله » (لو١ : ٣٥) . وأزعجه أيضاً قول الحكماء : « من أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلىّ » (...) وزاد الأمر عليه تسبيح الملائكة ، وقولهم للرعاة . « إنه وُلد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب » (لو٢ : ١١) . ووجد الشيطان أن هذا الأمر لا يصح السكوت عليه ، ولابد من عمل مضاد .

وأثار الشيطان هيرودس لكى يقتل الصبى .

وهكذا يستريح الشيطان أكثر مما يستريح هيرودس !

وكان بإمكان الرب أن يقضى على هيرودس . ولكنه لم يشأ أن يكشف قوته للشيطان منذ البدء ، إذ « لم تكن ساعته قد أتت بعد » (يو٢ : ٤) .

وهكذا أخفى الرب لاهوته عن الشيطان بأمرين :

الأمر الأول بهربه إلى مصر ، وبقائه إلى أن « مات الذين كانوا يطلبون الصبى » (مت٢ : ٢٠) . وهذا أمر لا يتفق مع تصور الشيطان للعظمة اللائقة بابن الله !

والأمر الثانى هو أن السيد المسيح بقى حتى الثلاثين سنة من عمره ، بلا نشاط يذكر فى المحيط الدينى ... وهذا جعل الشيطان يشك فى أمره ... ربما يكون ابناً عادياً من أبناء الله .

إلى أن كان الظهور الإلهى (الثيئوفانيا) فارتبك الشيطان :

إن شهادة الآب صريحة ، وكذلك شهادة المعمدان . أتراه حقاً الابن المخلّص . إذن لابد من محاربته . وهنا لم يظهر السيد المسيح قوة فى الكرازة ولا معجزاته ، بل جلس وحيداً فى الجبل أربعين يوماً . وقد جربه الشيطان خلالها بتجارب لعلها كانت مجرد جس نبض . إلى أن جاع الرب أخيراً ..

ما دلالة كلمة جاع ؟

١ - إنها تدل بلا شك على جوع غير طبيعى غير محتمل .

فأى جسد بشرى يمكن أن يجوع ، إن طوى يوماً أو يومين . ويقيناً أن السيد قد جاع خلال الأربعين يوماً . ولكنه جاع أخيراً ، أى وصل إلى حالة غير عادية من الجوع القاسى الذى لا يحتمل . فكانت فرصة للشيطان إنتهزها للتجربة . لأن الشيطان نهاز للفرص ولا يرحم . ولنا نواجه سؤالاً وهو:

٢ - كيف إحتمل السيد المسيح جوع الأربعين يوماً ؟

إنه إحتملها ببشريته . وكان جسده يمثل جسماً سليماً بكل معانى الكلمة ، إذ أنه لم يتطرق إلى جسده إطلاقاً بأى شىء يضعف صحته كما يفعل بنو البشر ، الذين لا يمجدون الله فى أجسادهم ، أو الذين يسلكون بلا حكمة فى الطعام والشراب ، أو بعض العادات ، أو بالإرهاق الذى فوق الحاجة . أو الذين تهد صحتهم عوامل نفسية أو أخطاء روحية . أما السيد المسيح فكان سليماً تماماً جسداً ونفساً وروحاً . وبذا احتمل الصوم المرهق الطويل .

٣ - وجوع المسيح يدل على أنه لم يستخدم لاهوته فى حمايته من الجوع .

كان لاهوته متحداً بناسوته إتحاداً كاملاً لا يعبر عنه . ولكنه لم يستخدم لاهوته ليمنع عنه الجموع ، كما لم يستخدم لاهوته فى أن يمنع عنه التجربة ... فبدأ خدمته بالصوم والجوع . وقبل أن يقول : « قد أكمل » على الصليب ، قال : « أنا عطشان » . وهذه شهادة أخرى بأن الناسوت سلك بطريقة طبيعية تماماً ، كابن للإنسان ، « ينبغى أن يشبه إخوته فى كل شىء » (عب ٢ : ١٧) .

٤ - جاع المسيح ليصحح مسار البشرية ويعالج خطية آدم .

آدم إشتهى الأكل ، فأكل وسقط . أما السيد المسيح فبرهن بجوعه على إرتفاعه فوق مستوى شهوة الطعام ، ليقدم للآب فى هذا المجال نوعية أخرى غير نوعية الإنسان الأول الساقط .

ونلاحظ فى صوم القديس بطرس الرسول إنه قيل عنه : « جاع كثيراً واشتهى أن يأكل » (أع١٠ : ١٠) . أما السيد المسيح فقيل عنه إنه : « جاع أخيراً » (مت٤ : ٢) ولم يقل عنه الكتاب مطلقاً إنه إشتهى أن يأكل ... لقد كان إنتصاره هنا رداً مباشراً على خطية الإنسان الأول .

٥ ـ كان المسيح جوعاناً ، ولكن روحه كانت قوية .

واستطاعت نفسه أن تسيطر على الجوع . ولم يستطع الجوع أن يسيطر عليه . والمعروف أن الروح القوية يمكنها أن تحمل الجسد ، وتساعده على إحتمال الجوع . وهكذا لم يكن إحتمال المسيح للجوع راجعاً فقط إلى قوة جسده وسلامته ، وإنما أيضاً ، وبالدرجة الأولى لقوة روحه التى إرتفعت فوق المادة ، وإرتفع الجسد معها بالمشاركة فى أثناء جوعه .

هنا ونقول : مسكين الإنسان البشرى الذى يجوع بالجسد ، وتكون روحه ضعيفة ، لا تساعد الجسد على الاحتمال .

ولما رأى الشيطان أن المسيح قد جاع أخيراً ، تقدم ليجربه . فقال له إن كنت ابن الله ، فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً (مت ٤ : ٣) .

إن كنت ابن الله :

هنا يقصد الشيطان بنوة من نوع خاص :

فالبنوة العامة يشترك فيها البشر جميعاً . حتى الخطاة قال عنهم الله فى سفر إشعياء النبى « ربيت بنين ونشأتهم ، أم هم فعصوا علىَّ » (إش ١ : ٢) . وأطلق لقب « أبناء الله » حتى على الخطاة الذين فسدوا إلى الدرجة التى أغرقهم فيها الله بالطوفان . فقيل إن « أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات » و « دخل بنو الله على بنات الناس ، وولدن لهم أولاداً ... ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض » (تك ٦ : ٢ ، ٤ ، ٥) . إذن المعنى العام لابن الله ليس هو المقصود هنا .

لعل المقصود هو ابن الله فى الجوهر والطبيعة :

الابن الذى يستطيع أن يحول الحجارة خبزاً ، أى له القدرة على الخلق ... أو الابن الذى له السلطان ، والذى يستطيع بالمعجزات أن يبرهن على بنوته للآب ..

إن كنت ابن الله ، استخدم حقك وسلطانك كابن !

وهنا يستخدم الشيطان أسلوب التشكيك ...

أحقاً يكون ابن الله جوعاناً هكذا ؟! تماماً كما قال لحواء : « أحقاً قال لكما الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ؟! » (تك ٣ : ١) . وهل يليق بالآب ـــ فى حنوه ومحبته ـــ أن يترك ابنه جوعاناً على الجبل ؟! أنا مشفق على جوعك ، وأريد أن أجد لك حلاً . فهل الآب السماوى لا يشفق عليك ؟!

الشيطان الذى يشك فى بنوة المسيح لله ، يريد أن يشكك فى محبة الآب للابن ، وأن يشكك فى قدرة الابن وسلطانه .

وكأنه يقول للمسيح : إن استطعت أن تحول الحجارة إلى خبز ، تكشف لنا عن حقيقتك ... وحينئذٍ نرتب خططنا بما يناسب ذلك ... وفيما تفيدنا من جهة معرفتنا لك ، تستفيد أنت أيضاً من جهة الإنتصار على الجوع بالحصول على الطعام .

إنه يرى مظهر البنوة هو العظمة والمعجزة :

وبينما السيد المسيح يرى البنوة فى البذل . الآب يريد أن يخلص العالم ، والابن يبذل نفسه ليحقق هذا الخلاص ، بالفداء . ولكن مفهوم البنوة بالحقوق والسلطان وصنع المعجزات ، هو مفهوم الشيطان الذى يحب العظمة والمعجزات ...

إنها إذن حرب مفاهيم ، وليست مجرد الحصول على الخبز . أظهر لنا بنوتك بالأسلوب الذى نفهمه نحن !

وظل سؤال « إن كنت ابن الله ... » يتابع السيد المسيح حتى وهو على الصليب ...

وهكذا قيل له : « إن كنت ابن الله ، فانزل عن الصليب » (مت ٢٧ : ٤٠) « فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به ... لأنه قال أنا ابن الله » (مت ٢٧ : ٤٢ ، ٤٣) . ورئيس الكهنة يسأله هو أيضاً عن بنوة المسيح لله فيقول له : « أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا : هل أنت المسيح ابن الله » (مت ٢٦ : ٦٣) .

إنها حيرة الشيطان ، يسكبها على أفواه كثيرة :

هل أنت حقاً ابن الله ؟ اثبت لنا ذلك بمعجزة : أن تنزل عن الصليب وتريح نفسك من ألم الصليب . أو تحول الحجارة إلى خبزاً وتريح نفسك من ألم الجوع ... وكلا الأمرين يحملان معنى واحداً ، وهو إبعاد المسيح عن الألم ، وإبعاده عن الصليب ...

والمسيح قد جاء من أجل الألم ، فكيف يبعد عنه ؟!

إنها فكرة شيطانية ضد الصليب ، لم يقبلها المسيح .

وهى ليست بالحرب العارضة الجزئية . إنما هى حرب فى خط السير كله ، فى المبدأ والهدف ، وفى الوسيلة أيضاً . وفى صميم فكرة التجسد والفداء . فكيف ذلك ؟ وكيف إنتصر السيد عليها ؟ ولماذا رفض استخدام سلطانه ؟

إن تحويل الحجارة إلى خبز أمر سهل ...

فالله « قادر أن يقيم من الحجارة أولاداً لإبراهيم » (مت ٣ : ٩) . والله الذى حوّل التراب إلى إنسان ، ألا يستطيع أن يحول الحجارة إلى خبز ؟! الأمر سهل . ولكن الرب لا يريد أن يفعله ، فلماذا ؟

لقد وضع أمامه مبدأ جوهرياً ، وهو أنه لا يستخدم لاهوته مطلقاً من أجل راحة ناسوته .

فهو لو استخدم لاهوته من أجل أن يمنع عن جسده الجوع ، أو أن يمنع عن نفسه التجربة ، أو أن يحول الحجارة إلى خبز ، إذن يكون تجسده مجرد أمر شكلى لا يحمل معنى سليماً ...

وحينئذ يكون إخلاؤه لذاته قد إنتهى . وهذا أمر خطير جداً للغاية .

لأن الذى يموت عنا لفدائنا ، ينبغى أن يكون مثلنا فى طبيعتنا ، ابناً للإنسان ، يشبهنا فى كل شىء ، حتى يستطيع أن

يدفع الثمن عنا . وهكذا « أخلى ذاته وأخذ شكل العبد صائراً فى شبه الناس » (فى ٢ : ٧) . هذا ركن أساسى للفداء .

وإن كان لاهوته يحمى ناسوته ، إذن يمكن أن يحميه من آلام الصليب فلا يشعر بها ، ويكون الصلب أيضاً أمراً شكلياً !!

وبهذا لا يكون قد تم دفع ثمن الخطية . ولا يتم الفداء . والمسيح قد رفض كل هذا .

ولكن الشيطان كانت له وسائل أخرى فى تجربة الخبز ، سنشرحها حالياً .

الهدف الاجتماعى للخبز :

إن تجربة الخبز كانت تمهيداً لعملية أخطر :

كانت مجرد بروفة ، إن نجحت يمكن تعميمها ... وكيف ؟ يمكن للسيد المسيح أن يتحول إلى مصلح إجتماعى يقدم الخبز للناس . ويحصل على شعبية كبيرة ، يستطيع بها أن يؤسس ملكوته . فبلا شك كل الناس يبحثون عن الخبز ، كلهم يجرون وراء لقمة العيش . فالذى يقدم لهم لقمة العيش ، سيصير زعيماً محبوباً منهم . إذن قل أن تصير الحجارة خبزاً .

لكن المسيح لم يجعل هدفه مطلقاً أن يقدم الخبز للناس ، بل أن يقدم لهم الخلاص والأبدية .

وتغيير الهدف هو عمل شيطانى لا يقبله المسيح .

تقديم الخبز شىء سهل . وقد قدمه لهم فى معجزة الخمس خبزات والسمكتين . أجرى المعجزة من أجل غيره ، لا من أجل نفسه . لأنه وجدهم جوعانين فى القفر ، ومن حبه لهم أشفق عليهم أن يخوروا فى الطريق . ولم يرد بهذا أن يكون زعيماً شعبياً يقدم الخبز . بل كان طول ذلك اليوم يقدم لهم الطعام الروحى ، حتى مالت الشمس للمغيب . ولما طلبوا بعد ذلك دوام المعجزات ، وبخهم وقال لهم : « جيل فاسق وشرير يطلب آية ، ولا تعطى لهم إلاَّ آية يونان النبى » (مت ١٢ : ٣٩) . وحوّل أفكارهم إلى صلبه وموته ، لأنه من أجل هذا جاء .

تقديم الخبز شىء سهل . والمهم هو تقديم الفداء .

وإن فكرة تقديم الخبز ليصير مصلحاً إجتماعياً أو زعيماً شعبياً ، هى ضد روحيات السيد المسيح ، فهى أيضاً ضد روحيات الناس الذين يتبعونه لأجل الخبز . وهى أيضاً ضد المبادىء والقيم ...

مكـــتوب :

وكلام الشيطان عن الخبز ، معناه حصر الحوار مع المسيح فى نطاق المادة ...

والمسيح جاء ليكوّن مملكة روحية من جماعة المفديين الذين يشتريهم بدمه لا بالخبز ... لذلك نقله السيد المسيح إلى المستوى الروحى فقال له : « مكتوب : ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (مت ٤ : ٤) . وقد ذكره السيد المسيح بهذه الآية التى وردت فى سفر التثنية (تث ٨ : ٣) .

إن الرب كان رقيقاً مع الشيطان ولم يوبخه .

لم يوبخه على سلبياته ، بل قدم له الوضع الروحى السليم ، حسبما ورد فى كتاب الله . وهكذا ردّ عليه بآية من الكتاب .

وقدم لنا منهجاً روحياً ، أن نرد على التجربة بآية .

والذى يحفظ كلام الله ، يحفظه كلام الله .

كلما تعرض عليك خطية ، يمكن الرد عليها بالوصية ، بكلمة الرب الحية الفعالة التى هى أمضى من كل سيف ذى حدين (عب ٤ : ١٢) بل ما تحمل كلمة الرب من قوة ومن تأثير على القلب والضمير .

ليتك تدرب نفسك على إستخدام الآيات فى حروبك الروحية . ولقد جرب داود النبى هذا الأمر فقال للرب : « لو لم تكن شريعتك هى تلاوتى ، لهلكت حينئذ فى مذلتى » .

قال الرب : « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان » لأن الخبز هو لقوام الجسد فقط ...

والإنسان ليس جسداً فقط ، ليركز على الخبز . إن فيه عنصر آخر أسمى من الجسد هو الروح . والروح تحيا بكل كلمة تخرج من فم الله .

نقول هذا للذين من أجل لقمة العيش ، ينشغلون طول الوقت ، ولا يجدون وقتاً لروحياتهم ، حتى يوم الرب يكسرونه . ومن أجل الخبز يقصرون فى دفع العشور والبكور والنذور ، ناسين أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان .

لقد جاء السيد المسيح ليملأ قلوب الناس بمحبة الله ، وليس لكى يملأ بطونهم بالخبز .

نقول هذا أيضاً للجمعيات الخيرية التى تهتم بإطعام الناس ، ولا تهتم بروحياتهم . ونقول هذا أيضاً للآباء والأمهات فى كل إهتمامهم بصحة أولادهم الجسدية ، دون الاهتمام بأبديتهم وعلاقتهم بالله .

فإن كان روح الإنسان الذى يعيش فى الجسد ، يحتاج فى قوامه إلى كل كلمة تخرج من فم الله ، فماذا نقول إذن عن الشيطان الذى هو روح ، وكان ملاكاً قبل سقوطه ؟!

لقد نقله السيد المسيح إلى العمل الروحى ، وأبعده فى هدوء عن الحديث عن المادة ، الخبز والحجارة . وأراه أن الروح يلزمه كلام الله ليحيا .

ولم يستطع الشيطان أن يجادل ، ولا أن يجيب ، فصمت ، وانهزم أمام كلمة الله ...

أخبـــار فى صـــور

كاتدرائية فى بور سعيد

نيافة الأنبا تادرس أسقف بور سعيد قام بالصلاة فى الكاتدرائية يوم الجمعة ١٣ / ٢ / ١٩٨٧ .

ونقل نيافته مقره ومطرانيته إلى جوار هذه الكاتدرائية التى كان قد إشترى كل منطقة الكاتدرائية والمبانى المحيطة بها من الآباء اللاتين .

يُرى فى الصورتين منظران للكاتدرائية : أحدهما من إتجاه المنارة ، والثانى من إتجاه هيكل الكنيسة ، تحيط بهما أشجار النخيل .

أيقونة أثرية
بدير العذراء بالحواويش

موضوعها هو [العذراء تحمى ملكة النوبة] تذكاراً لمعجزة للسيدة العذراء .

الأيقونة فوق كرسى الأنبا يوساب الأبح أسقف جرجا وأخيم الموضوع فى كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بدير العذراء بجبل أخيم (بالحواويش) .

مع سفير آسبانيا

فى يوم ١١ / ٢ استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى سعادة سفير أسبانيا فى مصر . وحضر جزءاً من المقابلة الأستاذ أمين فخرى عبد النور .

من أحداث التاريخ

تعمير دير الأنبا بولا أول السواح

بدأ ذلك سنة ١٤١٨ ش (١٧٠٣ م) فى عهد البابا يؤانس السادس عشر (البطريرك ١٠٣) بعد أن ظل هذا الدير خراباً مدة ١١٩ سنة خالياً من الرهبان وتساقطت بعض أسواره. وكان من عادة الآباء الكهنة بدير القديس أنطونيوس أن يتوجهوا فى كل عام، ومعهم المذبح وأوانى الخدمة، ويقدسوا فى الكنيسة التى فى الجوسق ويعودون.

فأرسل البابا يؤانس ١٦ ما يلزم من أدوات البناء، وذهب الأب مرقس رئيس دير أنطونيوس، ومعه القمص تادرس والقس شنوده ورهبان أشداء، فبنوا ما تهدم من الأسوار والجوسق. وأرسل البابا أحجبة الكنيسة. ولما تم تركيب الأحجبة والأبواب، حضر البابا للدير سنة ١٤٢١ ش (١٧٠٦ م). وقام بفرش الكنيسة وصلى القداس وعين القس بشارة الأنطونى رئيساً للدير ومعه أربعة من رهبان دير أنطونيوس. ومن ذلك الوقت عادت الحياة إلى دير الأنبا بولا.

بناء البيع فى ديرى القديسين أنطونيوس وبولا

بمجرد إعتلاء البابا يؤانس السابع عشر كرسى مار مرقس (سنة ١٧٢٧)، قام ببناء بيعة حسنة فى دير القديس العظيم الأنبا بولا. ودشنها بيده. وكان فى صحبته الأنبا إبرآم أسقف البهنسا وجماعة من الأراخنة على رأسهم المعلم جرجس السروجى الذى قام بمصروفات بناء هذه البيعة من جيبه الخاص.

وبعد مدة تم بناء بيعة مقدسة ومائدة وعمارات أخرى بدير القديس العظيم أنطونيوس على نفقة المعلم جرجس السروجى أيضاً. وقام البابا بصحبة الأنبا إبرآم بتدشينها. وفى نفس الوقت قام برسامة بعض القسوس والشمامسة.

(ابن الراهب ص ٢٤٧
وكتاب ٣٤٣ طقس بدير أنطونيوس)

المعلم لطف الله ناظر دير أنطونيوس

البابا يؤانس الثامن عشر (١٠٧) الذى سيم بطريركاً سنة ١٧٦٩ م قام بتعيين المعلم لطف الله أبو شاكر ناظراً على دير القديس الأنبا أنطونيوس.

وكان للمعلم لطف الله مشهوداً له بالصلاح والتقوى. وقد إهتم بعمارة هذا الدير. فقام ببناء كنيسة الآباء الرسل وكنيسة أنبا مرقس بهذا الدير وقام البابا يؤنس بتدشينهما.

قرعة هيكلية لإختيار البابا

إختير البابا بطرس السادس. (البطريرك ١٠٤) لكرسى البابوية سنة ١٧٢٠ م بقرعة هيكلية أجراها مجمع الأساقفة بعد قداسات استمرت ثلاثة أيام.

(كتاب ٣٤٣ طقس ص ٢٦٠
بمكتبة دير أنطونيوس)

☆ ☆ ☆

ولما تنيح البابا بطرس السادس سنة ١٧٢٦ م إجتمع الآباء الأساقفة والكهنة والأراخنة وقرروا عمل قرعة هيكلية لاختيار الأصلح بنعمة الله وبعد قداسات ثلاثة أيام سحبوا القرعة فكانت باسم القس عبد السيد فرسموه بطريركاً باسم البابا يؤنس السابع عشر وتمت سيامته فى يناير ١٧٢٧ وتنيح سنة ١٧٤٥.

إيبارشية الخمس المدن حتى بداية القرن ١٦

كانت الخمس المدن الغربية من أهم المراكز المسيحية التابعة للكرسى الاسكندرى. وظلت إيبارشياتها عامرة تشغلها الأساقفة حتى قبيل الفتح العثمانى للديار المصرية.

وكان آخر أسقف سيم لهذه البلاد موجوداً فى تلك الديار فى أيام الفتح العثمانى.

ويستفاد مما كتبه البابا يؤانس الثالث عشر (البطريرك ٩٤) أن كرسى الخمس المدن الغربية كان ضمن الكراسى التى لم يتمكن أصحابها من الذهاب إليها، وتركوها فى مستهل الجيل السادس عشر للميلاد.

وكان يشغل هذا الكرسى الأنبا قرياقوص مطران الخمس المدن الغربية، وترك كرسيه لحوادث طارئة أيام إحتلال العثمانيين لهذه البلاد.

وأقام فى جبل شيهات ... وله مؤلفات فى دير السريان الذى اتخذه محلاً لإقامته.

(كتاب تاريخ سلسلة باباوات الكرسى الاسكندرى جـ ٤ ص ٦٠)

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

صحة نيافة الأنبا ثاوفيلس

نتيجة لمرض القلب، ذهب نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان إلى غرفة الإنعاش بمستشفى السلام، حيث زاره البابا هناك.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة الخامسة عشرة | إبريل ١٩٨٧ برمهات - برموده ١٧٠٣ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الرابع

زيارة الرئيس كارتر للبابا

قام الرئيس كارتر بزيارة قداسة البابا شنوده فى مقره البابوى بالقاهرة صباح يوم السبت ٨٧/٣/٢١ . وكانت معه السيدة زوجته (روزالين) . وقد حضر اللقاء الأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، والأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الدولة للهجرة . كما حضرها من الآباء الأساقفة أصحاب النيافة : الأنبا بيشوى ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا رويس ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى وبعض الآباء الرهبان وبعض أعضاء المجلس الملى .

واستمرت الزيارة ساعة ونصف ، كان من ضمنها جولة فى دير الأنبا رويس حيث رأى الكاتدرائية الكبرى ، وزار قسم الفن بمعهد الدراسات القبطية وشرح له الدكتور إيزاك فانوس بعض اللوحات ، كما استمع لبعض الألحان من شمامسة الاكليريكية من قسم الفن بالمعهد .

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

مقابلات قداسة البابا

استقبل الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة يوم الأربعاء ٣/٤، والأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية صباح الأربعاء ٣/٢٥.

واستقبل الدكتور مصطفى الفقى يوم الثلاثاء ٣/٣.

ونيافة المطران غايث رئيس الكنيسة الأسقفية فى مصر يوم الأربعاء ٣/٤، والأستاذ جابى حبيب سكرتير عام مجلس كنائس الشرق الأوسط ومعه القس رياض جرجور يوم الثلاثاء ٣/١١ وحضر اللقاء نيافة الأنبا موسى والدكتور موريس ميخائيل أسعد. كما استقبل أسرة جميعة كارتياس يوم الأربعاء ٣/١١ (والأب زمكحل، والأب بولاد وبعض الراهبات).

وقام قداسته بزيارة محافظ الاسكندرية المستشار الجوسقى يوم ٣/١٣. واستقبل أعضاء لجنة بناء الكاتدرائية يوم ٣/٢٦.

واستقبل من كبار الصحفيين: المستشار طارق البشرى والأستاذ عادل حسين (٣/٣) والأستاذ رجاء البنا ومعه المستشار عزيز أنيس (٣/٢٥).

مع أراخنة وخدام كنائس القاهرة

اعتاد قداسة البابا — قبل سيامة أى كاهن — أن يلتقى أولاً بكهنة الكنيسة التى سوف يسام عليها، وبأعضاء مجلس الكنيسة، والخدام والخادمات، وأراخنة المنطقة، وكل مَنْ له رأى رجالاً وسيدات. والذى يتفقون على إختياره يقوم بسيامته، عملاً بقاعدة [من حق الشعب أن يختار راعيه].

وبناء على هذا التقى يوم الاثنين ٣/٩ بكنيسة العذراء بشارع أحمد عصمت بمصر الجديد، وفى يوم ٣/٢٣ بكنيسة العذراء بعياد بك بشبرا، وبكنيسة مار جرجس بجزيرة بدران وكان قد سبق له لقاء بكنيسة جزيرة بدران يوم الأربعاء ٣/١١.

البابا يزور البطريرك مكسيموس حكيم

فى صباح يوم الأربعاء ٢٥ / ٣ توجه قداسة البابا إلى بطريركية الروم الكاثوليك بالظاهر ليرد زيارة غبطة البطريرك مكسيموس حكيم الخامس. واصطحبه فى تلك الزيارة نيافة الأنبا بيسنتى والقس أنجيلوس الأنبا بيشوى.

نيافة الأنبا ثاوفيلوس

بعد أن تحسنت صحة نيافة الأنبا ثاوفيلوس رئيس دير العذراء (السريان) وانتقل إلى مركز الدير بكنيسة العزباوية بالقاهرة، إستقبله قداسة البابا فى المقر البابوى مرتين خلال هذا الشهر: فى يوم الأربعاء ٣/٤، وفى يوم الخميس ٣/٢٦. وحضر اللقاء نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة، ونيافة الأنبا بيسنتى.

أديرة الراهبات

فى يوم الثلاثاء ٣/٣ استقبل قداسة البابا رئيسات أديرة الراهبات بالقاهرة:

الأم ايرينى (دير أبى سيفين).
الأم أغابى (دير العذراء حارة-زويلة).
الأم مريم (دير مارجرجس بحارة زويلة).
الأم يؤنا (دير مارجرجس بمصر القديمة).

وفى يوم الخميس ٣/١٢ توجه إلى دير مارجرجس بمصر القديمة حيث قام بسيامة عدد من الراهبات وفى يوم الثلاثاء ٣/١٧ توجه إلى دير أبى سيفين بمصر القديمة وقام بسيامة عدد من الراهبات أيضاً. وكان معه فى الزيارتين صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا بيسنتى. وحضرت حفل السيامة جميع رئيسات الأديرة.

مع بعض السفراء

فى يوم السبت ٣/٧ استقبل قداسة البابا سيادة سفير السويد واسرته فى دير الأنبا بيشوى. وكانت أول رحلة للسفير الجديد لزيارة أديرة وادى النطرون.

وفى يوم الأربعاء ٣/١١ إستقبل البابا سيادة سفير هولندا.

وفى يوم الأربعاء ٤/١ إستقبل فى الدير سيادة سفير الفاتيكان- ومعه نيافة المطران يوحنا قلته، والأستاذ أمين فخرى عبد النور.

كاهن لكنيسة نيو جرسى بأمريكا

وفى نفس اليوم (الجمعة ٦ / ٣) قام قداسة البابا بسيامة الشماس م. هانى أنيس سامى كاهناً على كنيسة مار جرجس والأنبا شنوده بجرسى ستى باسم القس داود.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

زيارة الرئيس كارتر

[بقية المنشور فى **ص ١**]

وقدم له قداسة البابا لوحة فنية (من النسيج القبطى فى القرن السادس) وأيقونة للسيد المسيح محفورة على الخشب ، كما قدم هدية للسيدة زوجته .

وكان قداسة البابا قد زار الرئيس كارتر فى البيت الأبيض فى منتصف أبريل سنة ١٩٧٧ (منذ حوالى عشرة أعوام) .

وقوبل الضيف الكبير بالحفاوة والمحبة ، وخرج مسروراً ودعا البابا لزيارته فى مسكنه بجورجيا .

نيافة الأنبا أغاثون

فى يوم ١٣ مارس سافر نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية إلى امريكا للعلاج . و ينتظر أن يقضى هناك بضعة شهور و يصلى العيد هناك .

رسامة آباء كهنة للاسكندرية

فى يوم الأحد ١ / ٣ / ٨٧ قام قداسة البابا بسيامة ثلاثة كهنة للاسكندرية هم :

الشماس صادق سليمان باسم القس بطرس ، والشماس منصور عبد المسيح بشاى باسم القس بيشوى ، والشماس زكريا سعيد غالى باسم القس زكريا . وأيضاً الشماس مكرم شنوده فلتس على كنيسة العذراء بمحرم بك باسم القس موسى والشماس ماهر حليم مترى على كنيسة العذراء والملاك غبريال بسيدى بشر بسم القس سوريال . والشماس صبرى قلتة القمص على كنيسة تكلا هيمانوت باسم القس كيرلس .

تجليس بطريرك اليونان الجديد

انتدب قداسة البابا أصحاب النيافة : الأنبا باخوميوس ، والأنبا بيشوى ، والأنبا بنيامين لحضور حفل تجليس غبطة البطريرك بارثينوس بطريرك اليونان الأرثوذكس فى مصر . وذلك فى يوم الأحد ٣/٨ .

سيامة آباء كهنة للقاهرة

وفى يوم الجمعة ٦ / ٣ / ٨٧ قام قداسة البابا بسيامة ستة آباء كهنة جدد لكنائس القاهرة هم : الشماس صفوت فرج عجيب كاهناً لكنيسة العذراء بعياد بك بشبرا باسم القس مينا والشماس مجدى عبد المسيح بطرس كاهناً لكنيسة القديسة بربارة بالشرابية باسم القس أنطونيوس والشماس حنا عوض حنا كاهناً لكنيسة مار جرجس بأبى الفرج باسم القس يوحنا والشماس م . نادى عزيز يونان كاهناً على كنيسة مار مينا والملاك بالألف مسكن باسم القس بيشوى . وكذلك الشماس سامح صبحى رزق الله كاهناً على نفس الكنيسة باسم القس روفائيل .

اشترك فى حفل السيامة أصحاب النيافة الأنبا رويس والأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى .

خدمة الكنيسة القبطية فى أفريقيا

فى يوم ٢٣ مارس سافر صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين إلى كنيا ، ومعهما القس لوقا البراموسى ، والمكرسة تاسونى سامية ليخدما هناك . و ينتظر أن يقضيا هناك حوالى أسبوع ، و يعودا إلى مصر لحضور الاحفتال بعمل الميرون .

المحاضرات الأسبوعية للبابا

يتابع قداسة البابا كل إسبوع محاضراته فى تفسير العظة على الجبل . وقد صدر له كتاب عن الجزء الأول منها . وسيصدر بمشيئة الله الجزء الثانى إبتداء من (متى ٥ : ١٧) .

☆ ☆ ☆

قداسة البابا يتوسط الآباء الستة كهنة الاسكندرية الجدد بعد سيامتهم . وقد ظهر فى الصورة صاحبا النيافة الأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى و بعض الآباء الكهنة .

البابا يستقبل الآباء كهنة القاهرة

فى صباح يوم الخميس ٥ / ٣ استقبل قداسة البابا أبناءه الكهنة فى كل كنائس مصر الجديدة فى جلسة أبوية رعوية .

وفى صباح الثلاثاء ١٠ / ٣ استقبل أيضاً أبناءه الكهنة فى كل كنائس عين شمس والمطرية . وفى يوم الاثنين ١٦ / ٣ اجتمع مع عدد كبير من أبناءه كهنة القاهرة .

أساتذة معهد الكتاب المقدس

استمر قداسة البابا يداوم على القاء محاضراته لطلبة معهد الكتاب المقدس مساء كل اثنين ، وناقش معهم ما سوف يقدمونه من بحوث ، ومن ترجمات لأقوال الآباء فى تفسير الكتاب . كما ناقش معهم إحتياجاتهم الدراسية .

ثم قام بتشكيل هيئة التدريس فى المعهد من أصحاب النيافة : الأنبا أثناسيوس ، والأنبا موسى ، والأنبا ديمتريوس (للغة القبطية) ، والقمص بطرس جيد (للتفسير) والدكتور وهيب جورجى (للعهد القديم) ، والدكتور رشدى حنا ، والأستاذ شاكر باسيليوس (للنصوص القبطية) ، والدكتور راغب عبد النور . والأساتذة نادية حنا (للغة العبرية) . ومستر مارك سوان سون (للغة اليونانية) . أما البابا فإنه يدرس رموز الكتاب فى هذا المعهد .

واجتمع باعضاء هيئة التدريس بوضعها الجديد صباح يوم الخميس ٥ / ٣ / ٨٧ .

صورة للبابا فى الهيكل أثناء صلاة القداس الإلهى

النقد والإدانة

سؤال ؟

ما الفرق بين النقد والإدانة ؟ وإذا كنت بحكم وظيفتى ناقداً ، هل ارتكب بذلك خطية ؟

جواب !!

الفرق الأساسى بين النقد والإدانة : هو أن النقد يلتزم الموضوعية ، أما الإدانة فتمس النواحى الشخصية .

والنقد السليم هو لون من التحليل ، وعملية تقييم دقيقة تذكر المحاسن كما تذكر المساوىء . وتعطى الموضوع حقه تامة . وتعذره إن كان هناك مجال للعذر .

أما النقد الذى لا يذكر سوى المساوىء ، فهو لون من الهجوم ، ولا يكون صاحبه منصفاً .

كذلك هناك أنواع ودرجات من النقد . منها النقد الهادىء الرزين ، ذو الأسلوب العف ، ومنها النقد اللاذع ، والنقد الجارح . وكل ناقد يختلف فى اسلوبه عن الآخر ، ويختلف فى اختيار الألفاظ التى يستخدمها . فانظر من أى نوع أنت .

كن موضوعياً ، ومنصفاً ، ولا تكن قاسياً فى نقدك .

وإن كانت وظيفتك الرسمية هى النقد ، فلا لوم عليك فى ذلك . وربما كاتب ينقد كتاباً ، فيكون كل نقده مديحاً فى هذا الكتاب ، إن كان يستحق ذلك .

كذلك النقد يحتاج إلى دراسة ومعرفة ، وله قواعد خاصة ، وليس كل إنسان يرقى إلى مرتبة الناقد ، أو يدعى لنفسه هذه الصفة .

والناقد العالم المنصف ، يستفيد من نقده القراء ، وأيضاً الشخص الذى ينقده . ويكون للبنيان ، مقدماً فى نقده علماً وأدباً .

كتاب عن [الغضب]

تم طبع كتاب جديد لقداسة البابا باسم [الغضب] يعتبر الجزء الثالث من [سلسلة الحروب الروحية] يقع فى ١٢٨ صفحة من الحجم الكبير .

يتحدث عن الغضب المقدس ، والغضب الباطل : أسبابه ، وعلاجه وأقوال الآباء عنه ، ونتائجه السيئة . كما يتحدث أيضاً عن فضيلة الاحتمال ، وسير القديسين فيها .

ما هي القوانين الكنسية المعتمدة في كنيستنا ؟

هذه القوانين تنقسم إلى مجموعات هي :

١ ـ مجموعة قوانين الآباء الرسل :

وتشمل ال **١٢٧ قانوناً**، في كتابين إحدهما يشمل ٧١ قانوناً، والآخر يشمل ٥٦ قانوناً. وقد نُشرت في مجموعة أقوال الآباء الشرقيين Patrologia Orientalis .

أما اليونان فيجمعونها في ٨١ قانوناً فقط..

وقوانين الرسل، تعرف أحياناً باسم **قوانين اكليمندس، على اعتبار أن الآباء الرسل ارسلوها بواسطة اكليمندس في مجموعة كتب إلى الكنائس.**

وقد اختصرها هيبوليتس Hippolytus في مجموعة قوانين تعرف باسمه. وتسمى في المراجع العربية باسم قوانين ابوليدس.

ولا صحة للقوانين التي نسبتها إلى الرسل في كتاب (مصباح الظلمة) لابن كبر، وأسماها قوانين علية صهيون وفيها أخطاء جسيمة تثبت أنها لا يمكن أن ترجع إلى عهد الرسل.

ومما قدمه لنا الآباء الرسل أيضاً كتاب الدسقولية Didescalia و يشمل ٣٨ باباً. وهو ليس مجرد قواني، وإنما شروحات وتعاليم، لذلك عرف باسم (تعاليم الرسل).

٢ ـ قوانين المجامع المسكونية :

وتشمل قوانين المجامع المسكونية الثلاثة التي تعترف بها كنيستنا وهي مجمع نيقية سنة ٣٢٨م، ومجمع القسطنطينية ٣٨١م، ومجمع أفسس سنة ٤٣١م.

وقد اصدرت هذه المجامع قوانين خاصة بالإيمان شجبت به الهراطقة. كما أصدرتة قوانين خاصة بإدارة الكنيسة ونظمها.

وأهم مجموعة منها هي قوانين مجمع نيقية، وتشمل عشرين قانوناً فقط. ولكن توجد مجموعة عربية نسبت ٨١ قانوناً أخرى لهذا المجمع المسكوني العظيم. ولكن لا تعترف بها كنيستنا، وغالبية الكنائس الرسولية. وفيها أخطاء لا تخفى فطنة الباحث.

٣ ـ قوانين المجامع المكانية :

وتشمل قوانين مجمعين قبل مجمع نيقية المسكوني هما :

مجمع أنقرا سنة ٣١٤م، ومجمع قيصرية الجديدة سنة ٣١٥م.

ولأن هذين المجمعين كانا أول المجامع المكانية بعد صدور مرسوم ميلان سنة ٣١٣م الذي صرح فيه قسطنطين بالحرية الدينية، فرجع إلى الإيمان كثيرون من الذين ضرفوا وارتدوا أثناء الاضطهاد، لذلك شملت قوانين هذين المجمعين انظمة كثيرة لقبول المرتدين مع العقوبات التي تفرض عليهم.

ج ـ **مجمع غنغرا** (ما بين نيقية والقسطنطينية) وقد اصدر ٢٠ قانوناً.

د ـ **مجمع أنطاكية** سنة ٣٤١م وقد أصدر ٢٥ قانوناً.

هـ ـ **مجمع اللاذقية** سنة ٣٤٣م أو بعدها. وقد أصدر قوانين خاصة بقبول الهراطقة والمبتدعين، و بعضها خاص بالطقوس.

و ـ **مجمع سرديقية** حوالى سنة ٣٤٣م وقد أصدر ١٢ قانوناً.

ز ـ **مجمع قرطاجنة** الذي يسمع مجمع افريقيا. وقد عقد سنة ٤١٩م وحضره القديس أوغسطينوس وأصدر ١٣٨ قانوناً.

القديس كبريانوس خاص ببحث موضوع معمودية الهراطقة. وكان ذلك سنة ٢٥٧م. واجتمع فيه ٧١ أسقفاً. وربما كان لهذا المجمع ثلاث جلسات من سنة ٢٥٦م إلى سنة ٢٥٨م.

٤ ـ قوانين الآباء الكبار :

ونقصد بهم أعمدة الكنيسة الذين آعترفت المجامع بقوانينهم. وتشمل :

أ ـ قوانين القديس ديونسيوس الأسكندري وتشمل ٤ قوانين.

ب ـ قوانين القديس بطرس خاتم الشهداء وتشمل ١٥ قانوناً.

ج ـ قوانين القديس أثناسيوس الرسولي. وتشمل في مخطوطاتنا ١٠٦ قانوناً.

د ـ قوانين القديس تيموثاوس الأسكندري وتشمل ١٨ قانوناً وهي عبارة عن اسئلة أجاب عليها حينما حضر مجمع القسطنطينية المسكوني سنة ٣١٨م، واعتبرت أجاباته قوانين في الكنيسة الجامعة الرسولية.

هـ ـ قوانين القديس ثاوفيلس الأسكندري وتشمل ١٤ قانوناً.

و ـ قوانين القديس كيرلس الكبير وتشمل ١٢ حرماً ضد النسطورية.

ز ـ قوانين القديس غريغوريوس العجائبي وتشمل ١٢ قانوناً.

ح ـ قوانين القديس كيرلي الكبير وتشمل في مخطوطاتنا ١٠٧ قانوناً وفي المجموعة اليونانية ٩٣ قانوناً.

ط ـ قوانين القديس اغريغوريوس النسيبي وتشمل ٨ قوانين.

ى ـ قوانين القديس يوحنا ذهبي الفم.

وكل هذه القوانين تعترف بها الكنيسة الجامعة. وكلها قبل الأنقسام الخلقيدوني وفي سنة ٤٥١م.

٥ ـ قوانين مجامع قبطية :

مثل القوانين التي أصدرها المجمع المقدس أيام البابا كيرلس الثالث ١ ابن لقلق) في القرن الثالث عشر سنة ١٢٩٥ قوانين التي صدرت أيام البابا غبريال بن تريك سنة

إدانة الآخرين

(١)

البابا شنوده الثالث

قال السيد المسيح «لا تدينوا لكى لا تدانوا. لأنكم بالدينونة التى بها تدينون، تدانون...» (متى ٧: ١).

وقال القديس بولس الرسول «من أنت الذى تدين عبد غيرك؟! هو لمولاه يثبت أو يسقط...» (رو١٤: ٤). وكرر القديس يعقوب الرسول نفس السؤال تقريباً، فقال «من أنت يامن تدين غيرك» (يع٤: ١٢). وقال أيضاً لا يذم بعضكم بعضاً أيها الأخوة. الذى يذم أخاه ويدين أخاه، يذم الناموس ويدين الناموس...» (يع٤: ١١).

فإلى أى مدى، وبأى تفسير، نفهم معنى إدانة الآخرين؟

هل هى وصية نفهمها بمعنى مطلق، بحيث لا يمكن أن نذكر كلمة سوء عن إنسان، مهما كانت الظروف، ومهما كان الشخص الخاطىء؟ وهل الإدانة خاطئة فى جميع الحالات؟ أم أن هناك مواقف يجوز فيها لإنسان أن يدين غيره ولا يخطىء؟

وإن كان كذلك، فمتى تجوز الإدانة؟ ولمن؟

هذا ما نود أن نجيب عنه الآن...

الإدانة غير الخاطئة

هناك حالات كثيرة تجوز فيها الإدانة، ولا تكون خطية، نذكر منها:

الإدانة حينما تصدر من صاحب سلطان:

هناك أشخاص أقامهم الله بسلطان على غيرهم. من حقهم أن يدينوا من هم تحت سلطانهم، ولا تنطبق عليهم الآية التى تقول «لا تدينوا لكى لا تدانوا»..

وهؤلاء ليس من حقهم فقط أن يدينوا، بل من واجبهم...

بحيث أنهم يخطئون إن لم يدينوا من هم تحت سلطانهم.

من أمثلة هؤلاء: الأب والأم. وقد ائتمن الله الآباء والأمهات على تربية أولادهم. ومن حقهم أن يوبخوا أبناءهم على أخطائهم. وأن يقولوا للإبن «إن تصرفك هذا خاطىء، وينبغى أن تتركه». وإن لم يتركه قد يأخذ منهم عقوبة.

لاشك إنها إدانة، ولكنها ليست خطية إدانة.

لإنها صادرة من شخص صرح له الله أن يدين، بل أمره بذلك، كجزء من تربيته لإبنه. بل إن الأب الذى يقصر فى تربية إبنه، ويهمل فى تنشئته وتوجيهه، ولا يدينه ويوبخه على أخطائه، هذا الأب يعاقبه الله...

ومثال ذلك العقوبة التى أوقعها الله على الكاهن.

كان أولاده يخطئون... وسمع على الكاهن بذلك، وأدانهم، ولكن ليس بحزم! قال لهم: «لماذا تعملون مثل هذه الأمور؟ لأنى أسمع بأموركم الخبيثة من جميع الشعب. لا يابنىّ، لأنه ليس حسناً الخبر الذى اسمع...» «ولم يسمعوا لصوت أبيهم» (١صم٢: ٢٢- ٢٥).

وغضب الرب لأن على الكاهن تراخى فى إدانة أولاده. فقال «هوذا أنا فاعل أمراً فى إسرائيل، كل من سمع به تطن أذناه. فى ذلك اليوم أقيم على على كل ما تكلمت به على بيته... وقد أخبرته بأنى اقضى على بيته إلى الأبد، من أجل الشر الذى يعلم أن بينه قد أوجبوه به اللعنة على أنفسهم، ولم يردعهم» (١صم٣: ١١- ١٤).

إذن الإدانة هنا واجب ملزم، من يقصر فيه يعرض نفسه للعقوبة.

ليس فقط أن يدين الأب أولاده إن أخطأوا. بل أكثر من هذا أن «يردعهم». أى أن يمنعهم -بسلطان- من ارتكاب الخطأ، ومن الأستمرار فيه...

وما أكثر الوصايا التى أعطاها الله للآباء والأمهات لتأديب أولادهم. ومعها وصايا أخرى للأبناء أن يطيعوا آباءهم فى الرب، لأن هذا حق (أف٦: ١).

وما نقوله عن الأب الجسدى، نقوله أيضاً عن الأب الروحى، وعن الراعى عموماً...

ومن هنا أعطى الله للآباء الكهنة، وللرعاة، وللأنبياء، واجباً هو انذار الخطاة وإدانتهم. فقال «يا إبن آدم، قد جعلتك رقيباً... فاسمع الكلمة من فمى، واندرهم من قِبلى. إذا قلتُ للشرير موتاً تموت، وما أنذرته أنت، ولا تكلمت إنذاراً للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه، **فهذا الشرير يموت بـــثمه، أما دمه فمن يدك اطلبه**» (حز٣: ١٧، ١٨).

إذن إنذار الخطاه وتوبيخهم وردعهم وإدانة طرقهم للشرير، ليست مجرد حق للآباء والرعاة، بل كذلك كل ذلك واجب عليهم، يدانون إن لم يقوموا به. ولكنهم يخلصون من الدينونة، إن هم أدانوا هؤلاء الخطاة، وأنذروهم من جهة نتيجة شر أفعالهم. وهكذا يكمل الرب وصيته فيقول «وإن أنت أنذرت الشرير، ولم يرجع عن شره، ولا عن طريقه الرديئة، فإنه يموت بإثمه. أما أنت فقد نجيت نفسك» (حز٣: ١٩).

ونفس الكلام نقوله عن المدرس مع تلاميذه، ورئيس العمال مع مرؤوسيه، وأيضاً عن القاضى بالنسبة إلى المتهمين.

كل هؤلاء لهم الحق أن يدينوا من هم تحت سلطانهم، فى نطاق اختصاصاتهم لا يتعدونها، وفى حدود الواجب المناط بهم، وفى مجال عملهم ومسئوليتهم. وفى الالتزام بالحق والعدل.

فإن قال المدرس لتلميذه إنه مهمل فى أداء واجباته الدراسية، وإن قال رئيس العمل لأحد عماله إنه غير أمين فى عمله. وإن قال القاضى إن هذا المتهم مذنب، لا يكون أحد من هؤلاء قد خالف وصية «لا تدينوا لكى لا تدانوا».

وإن سمع قول الرسول «من أنت يا من تدين غيرك» (يع ٤: ١٢)، يجيب «أنا المسئول عنه وعن عمله».

إنه يدين، وبسلطان. إنها إدانة، ولكنها ليست خطية إدانة. لأن الإدانة هنا هى من حقه، بل هى من واجبه. وإن قصّر واحد من هؤلاء فى إدانة من هم تحت سلطانه، يرتبك العمل، ويفسد المجتمع، وتسود اللامبالاة...

سُئل القديس باسيليوس الكبير عن الإدانة، فقال إنه إذا كان المقامون على الأخوة يبحثون حالة أخ فى المجمع، وتعرضوا لاخطائه، وماذا يُعمل لأجل تقويمه، ولأجل سلامة المجمع من نتائج هذه الأخطاء، لا تكون هذه إدانة...

وهذا الحق فى الإدانة، أعطاه الرب للكنيسة:

فكما أعطاها سلطاناً أن تحل، أعطاها أيضاً سلطاناً أن تربط (متى١٨: ١٨). وأعطاها أن تفصل فى الخصومات. ومن لم يسمع لها فيما تحكم به، يكون كالوثنى والعشار (متى١٨: ١٧). فإن قالت الكنيسة لشخص إنه مخطىء، لا تكون قد وقعت فى خطية إدانة، بل تكون قد أدانته بحقّ وبسلطان.

يوحنا المعمدان أدان الخطاة ووبخهم (متى٣: ٧). وبولس يوبخ كثيرين منهم «القلاطيون الأغبياء» (غل٣: ١). وأمر تلميذه تيموثاوس الأسقف أن يوبخ وينتهر ويعظ (٢تى٤: ٢). وقال له أيضاً «الذين يخطئون، وبخهم أمام الجميع، لكى يكون عند الباقين خوف» (١تى٥: ٢٠).

بولس الرسول أدان خاطىء كورنثوس (١كو٥: ٥)، ووبخ أهل كورنثوس على أنهم لم يعزلوا الخبيث من بينهم (١كو٥: ١٣). وبطرس الرسول أدان حنانيا وسفيرا وحكم عليهما، بعد أن وصفهما بالكذب، وبالاتفاق على تجربة روح الرب (أع٥: ٣-٩).

ولعلك تقول «أنا لست رسولاً ولا نبياً»... لك حق. إذن اعمل فى حدود السلطان الذى وُهب لك من الله، إن كنت صاحب سلطان.

اعمل فى حدود مسئوليتك، مهما كانت ضيقة... على أن يكون ذلك باسلوب روحى، كما سنشرح فيما سيأتى...

أحياناً تكون الإدانة شيئاً طبيعياً، مجرد تمييز للخطأ أو الشر.

فأنت مثلاً إن سمعت إنساناً يشتم، لا تستطيع أن تمنع نفسك من إدراك أن هذه شتيمة. وبالمثل إن رأيت رجلاً فى ثورة غضب وقد فقد أعصابه، وهكذا إن رأيت إمرأة فى ملابس متبرجة غير لائقة.

إن الله وهب الإنسان ضميراً يميز بين الخير والشر. وليس من صالح الإنسان أن يفقد هذا التمييز.

إنه نور طبيعى يستطيع به أن يحكم على أعماله، كما يحكم به على أعمال غيره، مع فارق سنذكره فيما بعد... وإن فقد الإنسان هذا التمييز سوف تختل أمامه القيم والمبادىء، ولا يدرى ما يجب أن يكون، وما لا يجب...

ولعله من أجل هذا التمييز قال القديس بولس الرسول:

خطايا بعض الناس واضحة تتقدم إلى القضاء (١تى٥: ٢٤).

هذه الخطايا الواضحة لا ذنب لك إن أدركتها: من الطبيعى أنك سوف تشعر أن هناك خطأ يتقدم إلى القضاء. وفى نطاق هذا المستوى لا تكون قد أخطأت. إنما توجد ملاحظة لابد أن نقدرها وهى:

هناك فرق بين إدانة العمل وإدانة الشخص :

فإن رأيت شخصاً سكراناً يتطوح فى الطريق، لا تستطيع أن تمنع نفسك من أن هذا خطأ. العمل خطأ، أو الحادث أمامك خطأ. ولكن الشخص نفسه لا تستطيع أن تدينه، إلا إذا عرفت ظروفه... ربما هناك من خدعه وأسكره. ربما شرب عن طريق الخطأ. وربما العكس. من يدرى ؟!

نقطة أخرى نضيفها إلى عنصر التمييز وهى :

وصايا وآيات تحمل الإدانة :

فهناك وصية فى الكتاب تقول لك «**لا تستصحب غضوباً، ومع رجل ساخط لا تجىء**» (أم٢٢ : ٢٤). فكيف يمكن أن تنفذ الوصية وتبعد عن صحبة الغضوبين، إلا لو أدركت أن هذا الإنسان بالذات هو رجل غضوب ؟! فهل هذه إدانة ؟ كلا، بل هى لون من التمييز، تماماً كما تميز حفرة حتى لا تقع فيها.

ومثله قول الكتاب «**المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة**» (١كو١٥ : ٢٣). فكيف تبعد عن هذه المعاشرات، إلا لو عرفت تماماً إنها ردية ؟ فهل هذه المعرفة إدانة ؟ كلا، طبعاً...

وبنفس المنطق نتكلم عن الوصية التى يحملها المزمور الأول «طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار، وفى طريق الخطاة لم يقف، وفى مجلس المتهزئين لم يجلس».

كيف يبعد عن هؤلاء الأشرار والخطاة والمتهزئين، إن لم يعرف أنهم كذلك ؟ فهل هذه المعرفة خطية إدانة ؟

كلا، بلا شك. مادام الأمر قد اقتصر على المعرفة والبعد. وحتى لو تدرج الأمر إلى نصح أصدقائك ومعارفك أقربائك تلاميذك فى البعد عن هؤلاء، لا تكون أيضاً قد أخطأت.

أتتركهم يسقطون فى حفرة وتقول «لا أريد أن أدين الحفرة» ؟!

هوذا الرسول يقول «نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب، وليس حسب التعليم الذى أخذه منا» (٢تس٣ : ٦). فكيف تتجنب مثل هذا الأخ، إلا لو عرفت تماماً أنه «يسلك بلا ترتيب». فهل هذه المعرفة خطية إدانة ؟! كلا، لأن خطايا بعض الناس واضحة.

وبالمثل الوصايا الخاصة بالبعد عن العثرات :

من المفروض أن يبعد عن العثرات كل إنسان روحى. ولكى يبعد عنها، لابد أن يعرف إنها عثرات. وليست فى هذه المعرفة خطية إدانة. بل أن السيد المسيح يقول «إن كانت عينك اليمنى تعثرك، فاقلعها والقها عنك...» (متى٥ : ٢٩).

وليست هذه الوصايا من جهة السلوك فقط، إنما من جهة التعليم أيضاً...

يقول القديس يوحنا الرسول، وهو من أشهر الرسل بالمحبة : «إن كان أحد يأتيكم ولا يجىء بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة» (٢يو١٠، ١١).

فهل الذى يرفض المبتدعين ولا يقبلهم ولا يسلم عليهم، يكون قد وقع فى خطية إدانة ؟ محال أن يكون هذا. بل أنه يقع فى خطية إن كان يسلم عليهم...

والسيد المسيح يقول «لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تلقوا دركم قدام الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم» (متى٧ : ٦). فكيف نفعل هكذا، إن لم نعرف أنهم كذلك. وهذه المعرفة ليست خطية، لأنه بدونها لا يتم تنفيذ الوصية. وبالمثل أيضاً يقول الرب :

« احترزوا من الأنبياء الكذبة، الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة» (متى٧ : ١٥).

فالاحتراس من الكذبة - وإن كان يحمل إدانة لهم ولكذبهم - إلا أنه ليس خطية إدانة، لأن الإنسان الروحى ينبغى أن يكون حريصاً، مميزاً للأرواح حسب وصية الرسول (١يو٤ : ١). فالاحتراس من الأشرار ليس خطية. ومعرفة أنهم يأتون بثياب الحملان وهم ذئاب خاطفة، ليس فيه خطأ، بل فيه حكمة.

ليست الروحيات أن تسير مغمض العينين، حتى لا تبصر ولا تدرك حيل الذئاب الخاطفة !

فالكتاب يقول «الحكيم عيناه فى رأسه، والجاهل يسلك فى الظلام» (جا٢ : ١٤). فهل السلوك فى الظلام فضيلة ؟ كلا. نحن لا نريدك أن تلعن الظلام. إنما يكفى أن تميزه، وتبعد عنه، وتسلك فى النور. وقد وضح السيد المسيح أن التمييز بين النور والظلمة أمر سهل، فقال «من ثمارهم تعرفونهم» (متى٧ : ١٦).

كتاب عن [الهدوء]

ظهر كتاب جديد لقداسة البابا باسم [الهدوء] الكتاب يقع فى ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير.

يتحدث عن الهدوء، وسموه، وأقوال الآباء فيه، و٤سابا التى تقود إليه، ومعطلاته.

العظة على الجبل
(٢٢)
ما جئت لأنقض
بل لأكمّل

تعليم جديد :

لاشك أن الشعب الذى سمع عظة السيد المسيح ، وجد نفسه أمام معلم من نوع جديد لم يألفوه .

لذلك قيل « بهتت الجموع من تعليمه » (متى ٥ : ٢٢) ، وإنه « ليس كالكتبة » . ويقدم مفاهيم عميقة وروحية ، ويتكلم بسلطان ..

مثال ذلك تعليمه عن التواضع :

فبينما كان الكتبة والفريسيون « يحبون المتكأ الأول فى الولائم ، والمجالس الأولى فى المجامع والتحيات فى الأسواق ، وأن يدعوهم الناس سيدى سيدى . وكل أعمالهم يعملونها لكى تنظرهم الناس » (متى ٢٣ : ٥ - ٧) . نرى السيد المسيح يقول « طوبى للمساكين بالروح ... طوبى للودعاء ... طوبى للمطرودين من أجل البر ... » (متى ٥ : ٣) .

إنه كلام جديد ، ومثله أيضاً عبارته التى تكررت كثيراً :

« سمعتم أنه قيل للقدماء ... أما أنا فأقول لكم .. »

لذلك ، فمتى لا يفهم الناس أنهم أمام دين أو مذهب جديد ، قال لهم « ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ... ما جئت لأنقض ، بل لأكمل » (متى ٥ : ١٧) .

عبارة الناموس والأنبياء تعنى العهد القديم كله ...

وحسب مفهوم اليهود : الناموس هو ناموس موسى ، أى الأسفار الخمسة التى كتبها موسى النبى ، وهى : التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية . وتسمى أيضاً الشريعة أو شريعة موسى . أما عبارة (الأنبياء) فتعنى باقى كتب العهد القديم .

وكانت كتب الناموس والأنبياء موزعة على المجامع لكى تتم قراءتها ، بترتيب خاص .

وبسبب هذا القديس يعقوب الرسول فى مجمع أورشليم « لأن موسى منذ أجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به ، إذ يقرأ فى المجامع كل سبت » (أع ١٥ : ٢١) .

السيد المسيح أراد أن يطمئن الناس على الناموس الأنبياء .

إنه جاء يقدم لهم الشريعة المسيحية . ولكن ليس على أساس أن شريعة العهد القديم قد أنتهت ونسخت .

لذلك قال لهم « فإنى الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض ، لا يزول حرفق واحد أو نقطة واحدة من الناموس ، حتى يكون الكل . فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس هكذا ، يدعى أصغر فى ملكوت السموات » (متى ٥ : ١٨ ، ١٩) .

نعم ، تزول السماء والأرض ، ولا تزول نقطة من الناموس .

إلى هذا الحد ، كانت نظرة السيد المسيح إلى شريعة العهد القديم . إنه لا يمكن أن ينقضها . لماذا ؟ يقول الرسول :

« الناموس مقدس ، والوصية مقدسة وعادلة وصالحة » (رو٧ : ١٢) .

« كل الكتاب هو موحى به من الله ، ونافع للتعليم والتوبيخ ، للتقويم والتأديب ... » (٢تى ٣ : ١٦) .

وكم قد تغنى داود النبى بالناموس والوصايا فقال « ناموس الرب كامل يرد النفس ... وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب » (مز١٩ : ٧ ، ٨) . وقال الرب « ناموسك هو درسى ... هو تلاوتى » (مز١١٩) .

وقال أيضاً « شريعتك هى لذتى ... شريعة فمك خير لى من ألوف ذهب وفضة .. لو لم تكن شريعتك هى تلاوتى ، لهلكت حينئذ فى مذلتى ... كم أحببت شريعتك ، اليوم كله هى لهجى . ما أحلى قولك لحنكى ، أحلى من العسل لفمى . سراج لرجلى كلامك ، ونور لسبيلى .. كلمتك ممحصة جداً ، عبدك أحبها .. » (مز١١٩) . وقال أيضاً فى نفس المزمور :

« لكل كما رأيت منتهى ، أما وصاياك فواسعة جداً » ..

بهذا الشغف كان النبى العظيم يتغنى بوصايا الله وناموسه وكلامه ، ويفرح به ويلتذ ... فهل يمكن نقض كل هذا ؟! هل الوحى الإلهى يمكن نقضه ؟! مستحيل ...

هذا هو الناموس ، الذى قيل عن الرجل البار إنه « فى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً » (مز١) . والذى عنه قال الرب ليشوع بن نون « لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك . بل تلهج فيه نهاراً وليلاً ، لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح » (يش١ : ٨) . وهذا هو الناموس الذى قال الرب عنه للشعب :

« لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك، وحين تمشى فى الطريق، وحين تنام وحين تقوم ... » (تث ٦ : ٦، ٧).

قال الرب أيضاً «واربطها علامة على يدك. ولتكن عصائب بين عينيك. واكتبها على قوائم أبواب بيتك، وعلى أبوابك» (تث ٦ : ٨، ٩). فهل هذا كله يمكن أن ينقض ؟! ولاشك أنه كان يسمع عظة السيد المسيح، بعض من الفريسيين وسط الجموع يضعون الوصايا عصائب بين أعينهم ... (متى ٢٣ : ٥).

بل أن السيد المسيح كان يوجه الناس إلى كتب العهد القديم وما ورد فيها ولذلك قال لهم :

«تضلون إذ لا تعرفون الكتب» (متى ٢٢ : ٢٩).

وقال لهم أيضاً موبخاً «أما قرأتم قط فى الكتب .. ؟» (متى ٢١ : ٤٢). وقيل إنه «فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. وقال لهم هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغى ... » (لو ٢٤ : ٤٥، ٤٦).

وبنفس الأسلوب كان يتكلم مع رسله. فالقديس بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس مادحاً إياه «وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان» **(٢تى ٣ : ١٥)**.

وكم قد اقتبس السيد المسيح من الناموس، واستخدم آياته ..

وحتى فى تجربته على الجبل كان يستخدم آيات من الناموس، ويقول «مكتوب ..» «ومكتوب أيضاً ..» «اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب ... » (متى ٤ : ٤، ٧، ١٠).

إن العهد القديم له احترامه فى الكنيسة، لأنه كلام الله، موحى به من الله، والرسول يقول **« كل الكتاب »** موحى به من الله ونافع للتعليم. وكلمة (كل) تشمل العهدين.

ونحن نضع العهدين : القديم والجديد، فى كتاب واحد.

إنهما معاً يكونان الكتاب المقدس، بلا تفريق، وحينما نعلّم أو نعظ، إنما نعظ منهما كليهما، وليس من العهد الجديد وحده.

ولكن لعل البعض يسأل سؤالاً هاماً وهو:

ألم ينقض السيد المسيح تعاليم كثيرة كانت موجودة فى القديم ؟ ألم يقدم شريعة جديدة ؟

ألم يقم المسيح بثورة تعليمية ؟ ألم يغير مفاهيم الناس ؟ ألم يقدم لهم تعاليم لم يسمعوها من قبل ؟ ألا تشهد العظة على الجبل بكل هذا ؟ كيف إذن نفهم عبارة إنه لم ينقض الناموس ؟ نجيب على هذه الأسئلة بالنقاط الآتية.

١ - الفهم السليم للناموس :

إن المسيح لم ينقض الناموس، إنما قدّم للناس الفهم السليم للناموس.

مثال ذلك (محبة القريب) : سمعتم أنه قيل للقدماء «تحب قريبك ... » أما أنا فأقول لكم «حبوا أعداءكم ... » (متى ٥ : ٤٢، ٤٣). إنه لم ينقض الناموس ويقول «كلا، لا تحبوا أقرباءكم» بل أضاف على محبة القريب محبة الأعداء أيضاً. وهكذا أكمل الناموس.

وأقصد بعبارة «أكمل الناموس» أنه أكمم فهمهم للناموس.

فكلمة (القريب) كانوا يفهمونها بمعنى (اليهودى). فأفهمهم أن كل بشرى هو قريبهم. فالبشر كلهم أخوة من نسل واحد. إذن السامرى قريب لهم، وكذلك الأممى. وهكذا فى فهم معنى (القريب) قدم مثل (السامرى الصالح) [لو ١٠ : ٢٩ - ٣٧].

إذن هؤلاء الذين تعتبرهم أعداء، هم أيضاً أقرباء لك، يدخلون فى نطاق وصية «تحب قريبك كنفسك». وبهذا لا يكون المسيح قد نقض الناموس، وإنما أكمل فهمهم له ...

لم يكن المسيح ينقض الناموس، إنما كان ينقض المفاهيم الخاطئة التى تلقاها الناس من قادة مضلين، كالكتبة والفريسيين، هؤلاء الذين كانوا يتعدون وصية الله بسبب تقاليدهم (متى ١٥ : ٣).

هؤلاء الذين كانوا يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس. بل كانوا بتعاليمهم الصعبة يغلقون ملكوت السموات أمام الناس، فلا يدخلون هم ولا يدعوون الداخلين يدخلون (متى ٢٣ : ٤، ١٣)..

هؤلاء الذين وبخهم السيد المسيح قائلاً «إن الله أوصى قائلاً : أكرم أباك وأمك.. أما أنتم فتقولون : من قال لأبيه وأمه قربان هو الذى تنتفع به منى، فلا يكرم أباه وأمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم» (متى ١٥ : ٤ - ٦).

ووبخهم قائلاً : ويل لكم أيها القادة العميان القائلون «من حلف بالهيكل فليس بشىء، ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم» !! (متى ٢٣ : ١٦). وقال لهم أيضاً «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، لأنكم تعشرن النعنع والشبث والكمون، وتركتم أثقل الناموس، الحق والرحمة والإيمان. كان ينبغى أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك» (متى ٢٣ : ٢٣).

[البقية فى العدد المقبل]

أخبار فى صور

مع كهنة المهجر

صورة تذكارية للبابا مع بعض أبنائه كهنة الكنيسة القبطية بأمريكا ، أثناء زيارتهم له خلال عيد الميلاد السابق . وقد ظهر فى الصورة نيافة الأنبا رويس . وفى أحد طرفى الصورة القمص غبريال أمين . وفى الطرف الآخر القمص أنطونيوس راغب .

فى دير العذراء بجبل أخميم

الأنبا جورج رئيس أحد الأديرة الأرثوذكسية السريانية التابعة للكنيسة الهندية فى أمريكا ، أثناء زيارته لمصر مع أحد رهبان ديره .

وذلك أثناء زيارته لدير العذراء بجبل أخميم . وقد ظهر فى الصورة صاحبا النيافة الأنبا بسادة والأنبا إشعياء ، والقس ديسقوروس ، والقس باسيليوس ، والقس أنجيلوس .

دير العذراء بأخميم

منظر لحامل الأيقونات (الأيكونستاس) أو الحجاب فى دير العذراء الأثرى بالحواويش بجبل أخميم . ونقوش الحجاب تدل على أثريته .

بدأ تعمير هذا الدير الأثرى منذ أكتوبر سنة ١٩٧٩ . وأرسل له قداسة البابا القس ديسقوروس الأنبا بيشوى للإشراف عليه .

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل باورانج كاونتى - بكالفورنيا

هذه هى الكنيسة الرابعة التى تم تاسيسها فى منطقة لوس انجلوس.

يقوم بخدمتها القمص فيلمون محروس ميخائيل الذى خدم كنيسة مدينة نصر سابقاً، وكان عضواً بالمجلس الاكليريكى.

انتظمت الخدمة الروحية فى هذه المنطقة بقداسات أيام الأحاد والأربعاء والجمعة. وقداسات بالانجليزية مرتين كل شهر. ودرس كتاب عقب عشية السبت. مع انتظام الأفتقاد وكشوف العضوية الكنسية.

آخر أخبار الكنيسة إنها اشتريت قطعتين من الأرض، واسبح جملة مساحة أرض الكنيسة حوالى فدانين. وجارى اعداد الرسومات لبناء الكنيسة الجديدة ومبانى انشطتها.

بعثة علمية فى سان فرانسسكو

القس أنطونيوس كمال حليم كاهن ملوى، كان قد افده نيافة المتنيح الأنبا بيمن فى بعثة علمية إلى أمريكا.

وقد درس تاريخ قوانين المجامع، واجتاز امتحانين فى اللغتين القبطية واليونانية. وله بحث سيقدمه عن أولاد العسال أو علماء القرن ١٣.

وقد جمع سجلاً للمراجع الخاصة بالدراسات القبطية، وحصر المراجع والسير الخاصة بالسنكسار. وأيضاً جمع قصص الأطفال وما يهم الدراسات القروية والشعبية.

ينتظر أن تنتهى دراسته فى أواخر يونيو ويعود إلى مصر.

الخدمة فى إيطاليا

ارسل قداسة البابا القس بيشوى عزيز كاهن كنيسة مارمرقس بالمعادى لخدمة الأقباط فى ميلانو بايطاليا.

ولكن عدد الأقباط الكثير فى مدينة رومه يطالب بارسال كاهن يتفرغ لخدمتهم.

الخدمة فى فرنسا

الأقباط فى مرسيليا يخدمهم حالياً القس لوكاس السريانى الموفد فى بعثة علمية وسيعود فى يونيو المقبل. ونحتاج إلى أب كاهن يخدم منطقة مارسيليا.

كما أن الأقباط فى باريس يطالبون بكاهن ثانٍ لاتساع الخدمة.

الخدمة فى السويد والدنمرك

بعد سيامة نيافة الأنبا برسوم أسقفاً لديروط، خلا مكانه فى خدمة السويد.

ويخدم السويد حالياً القمص ابرام البراموسى: بخدمة مدينة استكهولم فى الأحد الثانى والرابع من كل شهر. ويخدم جوتبرج فى جنوب السويد (على بعد ٤٥٠ كم من استكهولم) مرة كل شهر (فى السبت الرابع أو الأحد الخامس إن وجد).

كما يخدم كوبنهاجن عاصمة الدنمرك (على بعد ٣٠٠ كم من جوتبرج) فى الأحد الأول والثالث من كل شهر.

ويخدم مدينة ابسالا (على بعد ٧٠ كم شمال استكهولم فى السبت الثانى من كل شهر.

ويحتاج الأمر إلى كاهن ثانٍ على الأقل لتغطية الخدمة.

****

القمص ميخائيل ادوارد كاهن كنيسة كليفلاند يوم حصوله على الدكتوراه.

القس مرقس الأسقيطى

أصدر الأ يبذياكون سمير فرج الخادم بهيوستون بأمريكا كتاباً عن المتينح الراهب القس مرقس الأسقيطى الذى قام برعاية كنيستنا هناك مدى سنوات، ورقد فى الرب يوم ١٥ أبريل سنة ١٩٨٣.

وكان نيح الله نفسه قد ترهب فى دير السريان العامر سنة ١٩٧٢، ودرس بالكلية الاكليريكية، وأكمل دراسته فى نيويورك. واتقن عدة لغات، ودرس الألحان القبطية، وكان تصلى القداس القبطى بطلاقة وروحانية. وكان دقيقاً جداً فى طقوس الكنيسة، عميقاً فى أرثوذكسيته.

والكتاب الذى صدر عنه حافل بالمعلومات وبالوثائق والصور. ويشمل بحثاً للقس مرقس الاسقيطى عن التقليد، بخطه باللغة الإنجليزية. نيح الله نفسه

مجلة الكرازة

Theperasia

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

عادل لبيب

السنة الخامسة عشرة | مايو ١٩٨٧ برموده - بشنس ١٧٠٣ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد الخامس

الاحتفال بعيد القيامة المجيد

احتفلت الكنيسة القبطية يوم ٨٧/٤/١٩ بعيد القيامة المجيد.

وفى ليلة العيد استقبل قداسة البابا كبار المهنئين: وكان من بينهم الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، والأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، والأستاذ ثروت أباظة وكيل المجلس، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف، والأستاذ الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للخارجية، والأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الدولة للهجرة.

وحضر من رؤساء الأحزاب: المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، والأستاذ أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة، والأستاذ اسماعيل صبرى عبد الله عن حزب التجمع. وعن الحزب الوطنى: الوزير السابق كمال هنرى أبادير، والوزير السابق وليم نجيب سيفين، واللواء كمال خير الله. كما حضر بعض أعضاء مجلس الشعب، والأستاذ ممدوح قناوى عن حزب العمل. وحضر الأستاذ سيف الاسلام حسن البنا. والدكتور جمال الدين محمود أمين عام البحوث الاسلامية.

وفى صلاة العيد حضر الأستاذ عبد المنعم سليم أمين رئاسة الجمهورية موفداً عن السيد الرئيس، والأستاذ عاصم مصطفى الكاشف مدير المراسم بمجلس الوزراء موفداً عن الأستاذ الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء.

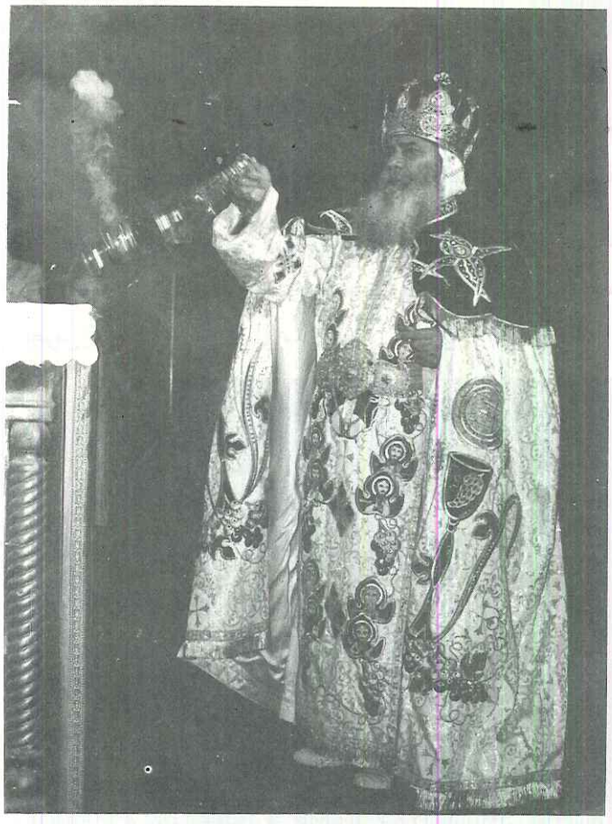

البابا يرفع البخور حول المذبح ليلة عيد القيامة المجيد.

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد القيامة المجيد

واشترك فى التهنئة بالعيد الوزير السابق المهندس ابراهيم نجيب، والأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس الملى العام وكثير من أعضاء المجلس. وكذلك المهندس اللواء توفيق اسحق سكرتير عام هيئة الأوقاف القبطية وأعضاء الهيئة.

وحضر صلاة العيد المطران غايس رئيس الكنيسة الأسقفية فى مصر، والقس برسوم شحاته عن الانجليين، وأحد الآباء من رهبنة السلزيان.

وحضر من رجال الصحافة الأستاذ رجب البنا (عن الأهرام) والأستاذ عبد الوارث الدسوقى (عن الأخبار).

وفى صباح يوم العيد حضر اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة، والدكتور صلاح هدايت الوزير السابق، والدكتور النجار وكيل وزارة الأوقاف.

وفى يوم ١٨ ابريل استقبل الأستاذ الدكتور يحى الجمل

ويرى فى الصورة الحاضرون فى الصف الأمامى بالكاتدرائية:

مندوبو السيد الرئيس ورئيس الوزراء ووزير الداخلية. كما ظهر فى الطرف الآخر الدكتور على محجوب وزير الأوقاف. وفى الوسط د. بطرس غالى، والدكتور عدلى عبد الشهيد.

وقد اشترك مع قداسة البابا فى صلاة القداس الإلهى سبعة من الآباء الأساقفة هم أصحاب النيافة: الأنبا تيموثاوس، والأنبا مرقس (طولون)، والأنبا رويس، والأنبا موسى، والأنبا سرابيون، والأنبا بسنتى، والخورى أبسكوبس الأنبا أثناسيوس، مع عدد من الآباء الرهبان والكهنة. واستمرت الصلاة حتى الرابعة صباحاً.

مندوب البابا فى الأسكندرية

أناب قداسة البابا عنه لرئاسة الاحتفال بالعيد فى الأسكندرية نيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام المشرف على كنائس مصر القديمة، حيث صلى القداس الإلهى هناك ومعه القمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية واستقبل كبار الزوار وعلى رأسهم السيد الوزير المستشار الجوسقى محافظ الأسكندرية.

وكان البابا قد أناب عنه للصلاة فى الأسكندرية يوم عيد الميلاد نيافة الأنبا بولا الأسقف العام بدمياط.

البابا يستقبل مندوبى الكنيسة الكاثوليكية

وفى صباح العيد حضر غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى، وكل أعضاء المجمع المقدس للأقباط الكاثوليك، كما حضر المطران بولس انطاكى (عن الروم الكاثوليك). والمطران موسى (عن السريان الكاثوليك) والمطران ايجيديو (عن اللاتين الكاثوليك) وكذلك مطران الكلدان.

وحضر معهم المستشار الفى بقطر، والدكتور يوسف رياض.

لقاء مع وزير الأوقاف

فى يوم ٢٧ أبريل استقبل قداسة البابا الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف. وحضر اللقاء الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الدولة للهجرة ونيافة الأنبا بيسنتى.

مع بعض كهنة المهجر

استقبل البابا خلال هذا الشهر بعض كهنة المهجر، حضروا بمناسبة الميرون. ومنهم القمص غبريال أمين (جرسى) والقمص مرقس عبد المسيح (تورنتو)، والقمص يوحنا تادرس (كوينز)، والقمص أنطونيوس راغب (جرسى)، والقمص تادرس الباخومى (سيدنى)، والقمص جرجس لوقا (باريس)، والقس مرقوريوس الأنبا بيشوى (هولندا)، والقس أثناسيوس (مسيساجا)

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

لقـــاء مـــع الكنيســـة الكاثوليكيـــة

فى يوم ٨ أبريل استقبل قداسة البابا فى الدير سيادة سفير الفاتيكان ومعه سكرتيره الأب فؤاد طوال، ونيافة المطران يوحنا قل المعاون البطريركى وحضر اللقاء نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف. والأستاذ أمين فخرى عبد النور

وفى هذا اللقاء أُتفق على زيارة من كنيستنا لأخوتنا الكاثوليك، رداً على زيارتهم لنا يوم عيد القيامة المجيد.

وفى يوم الأثنين ٢٧ أبريل ٨٧ توجه قداسة البابا إلى بطريركية الأقباط الكاثوليك بحدائق القبة، ومعه أصحاب النيافة الأنبا موسى، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، والقس انجيلوس الأنبا بيشوى.

وكان فى استقبالهم بالبطريركية غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى وجميع مطارنة الأقباط الكاثوليك، مع مطارنة الكاثوليك فى مصر: اللاتين، والروم، والكلدان، والسريان، والموازنة، وسفير الفاتيكان. وبعض الرهبان والراهبات. وبعض الأراخنة مثل المستشار سليمان مرقس، والمستشار ألفى بقطر، والأستاذ صبحى السيسى.

وحضر اللقاء وزير الهجرة الأستاذ عدلى عبد الشهيد.

وبعد فترة فى حديث ودى، اجتمع شمل الكل حول مائدة عشاء. تحدث بعدها غبطة البطريرك مرحباً، ثم تكلم البابا، وسفير الفاتيكان، ووزير الهجرة، وسجل الحفل وكلماته بالفيديو.

وكان لقاء طيباً للغاية، واتفق على متابعة فى جو من المحبة والمصارحة.

على المائدة الرئيسية
البابا شنوده يتوسط البطريرك اسطفانوس الثانى، وسفير الفاتيكان.

البابا شنوده يتحدث مع البطريرك اسطفانوس الثانى. بينما سفير الفاتيكان يجيب على سؤال للأستاذ أمين فخرى عبد النور.

البابا شنوده فى حديث مع سفير الفاتيكان

تقديس الميرون للمرة الثانية
خمسون أسقفاً يحضرون الصلوات والقداس

اسباب انتهاء الكمية الأولى :

قام قداسة البابا شنوده الثالث بعمل الميرون المقدس للمرة الأولى سنة ١٩٨١. ولكن الكمية الكبيرة التى طُبخت، لم تصبح كافية نظراً لأسباب جوهرية منها ازدياد عدد الكنائس فى الخارج التى وصلت إلى حوالى ٣٠ كنيسة فى أمريكا، و٧ كنائس فى كندا، وعشر كنائس فى استراليا، ٢٢ كنيسة فى أوربا، بالاضافة إلى إيبارشتين فى السودان وإيبارشية القدس والشرق العربى، وإيبارشية افريقيا. وكل تلك المناطق احتاجت إلى ميرون حتى استنفذت الكمية تقريباً.

والميرون لم يستخدم فقط فى سر المسحة المقدسة للمؤمنين بعد المعمودية، وإنما أيضاً لتدشين الكنائس والمعموديات والايقونات والألواح المقدسة والأوانى المقدسة ... فى كل تلك البلاد.

ولا ننسى أن الوعى الروحى وسط الآباء الكهنة والتدقيق فى الدهن بالميرون ٣٦ رشماً كان له أثره أيضاً.

لكل هذا كان لزاماً أن تقوم الكنيسة بعمل الميرون للمرة الثانية. فأرسل البابا الدعوة إلى كل أعضاء المجمع المقدس.

مواد الميرون :

يرجع الفضل الأول فى أحضار مواد الميرون إلى المجهود الكبير الذى قام به الأرخن الفاضل الأستاذ عزيز جاد الله الذى أحضرها بخبرته السابقة وتبرمه. وسلمها إلى البابا نوعاً نوعاً فى الدير.

وقد اشرف على دق مواد الميرون وسحقها واعدادها للطبخ الأب الفاضل القس جوارجيوس عطا الله. بعد أن دخلت كل هذه المواد إلى كنيسة الدير وسط الألحان. وعرضها البابا على الحاضرين. وقام بالعملية الأولى فى الدق والسحق والنخل.

اشتراك الآباء الأساقفة :

اشترك من الآباء اعضاء المجمع المقدس ٥١ أسقفاً. كما حضر الاحتفال بعض آباء المهجر، وكثير من الآباء الكهنة والرهبان.

وكان البابا فى كل يوم يشرح باللغتين العربية والأنجليزية كل ما يختص بزيت المسحة المقدسة، ومواده، وصنعه، واستخدامه فى العهدين القديم والجديد، وما يتعلق بعمل الروح القدس، ومسح بيت الله، والكهنة، والملوك والأنبياء، والمسحة المقدسة التى للعهد الجديد.

كان يختار الفصول اللازمة بنفسه، ويوزعها على الآباء تقرأ بالعربية مرة، وبالانجليزية مرة أخرى، مع الشرح والتعليق والتلخيص، كل ذلك أثناء انشغال الآباء أيضاً بتحريك الزيت فى الأوانى. كانت عملية طقسية وروحية وتعليمية فى نفس الوقت.

البابا وفى يده نسخة من الإنجيل (ترجمة إنجليزية) وهو يشير إلى نيافة الأنبا مرقس أسقف طولون ومارسيليا عما سيقرأه منها. بينما نيافة الأنبا باخوميوس يحرك الزيت فى الأوانى الضخمة. وفى طرف الصورة ظهر نيافة الأنبا إشعياء.

قداس خلط خميرة الميرون

فى الساعة الرابعة صباحاً من يوم الأثنين ٤/٢٠ (ثان يوم عيد القيامة) بدأ قداسة البابا صلاة القداس الإلهى- وأعقبه خلط خميرة الميرون على الزيت السابق الصلاة عليه، وكذلك خلط خميرة الغاليلاون على زيته المصلى عليه.

واشترك فى صلوات القداس، وفى هذه الصلوات الخاصة بخلط خميرة الميرون عدد كبير من الآباء الأساقفة.

وأعقب ذلك توجههم إلى حديقة دير السريان العامر للاحتفال معاً بيوم شم النسيم حسب العادة كل عام.

سيامة ٦ رهبان بمناسبة الميرون

قام قداسة البابا بسيامة ستة من الرهبان الجدد فى دير القديس الأنبا بيشوى، أطلق على أحدهم اسم (الراهب ميرون).

وقد إشترك فى صلوات السيامة نيافة الأنبا صرابامون رئيس الدير وخمسة من الآباء الأساقفة.

****

البابا يصلى قداس الميرون يوم الأحد التالى للقيامة. وحوله أصحاب النيافة الآباء الأساقفة. ظهر منهم: الأنبا هدرا، والأنبا إندراوس، والأنبا صرابامون، والأنبا بنيامين، والأنبا رويس، والأنبا سرابيون، وبعض الآباء الرهبان.

إسقفا الكنيسة القبطية فى فرنسا

بمناسبة الاحتفال بعمل الميرون، وجه قداسة البابا الدعوة إلى نيافة الأنبا مرقس أسقف مارسيليا وطولون ومساعده الخورى أبسكوبس الأنبا أثناسيوس وقد حضرا إلى مصر فى أواخر مارس، وحضرا كل صلوات الميرون فى دير القديس الأنبا بيشوى. ورافقا قداسة البابا فى سفره إلى الأسكندرية يوم ثلاثاء البصخة وفى سفره إلى الأسكندرية بعد العيد.

وكان مقام اقامتهما فى القاهرة فى المقر البابوى، وأثناء الميرون والبصخة المقدسة فى الدير. واشتركا مع قداسة البابا فى صلوات قداس العيد.

****

خدمة الشاطبى وكليوبترا بالاسكندرية

أصدر قداسة البابا قراراً بتعيين القس بطرس أمين، والقس بيشوى عبد المسيح لخدمة كنيسة مار جرجس بالشاطبى بالاسكندرية.

وتعيين القس زكريا سعيد لخدمة كنيسة العذراء والقديس كيرلس عمود الدين بكليوبترا بالاسكندرية.

وبعد إنتهاء فترة الأربعين يوماً التى قضاها هؤلاء الآباء الثلاثة فى الدير، توجه كل منهم إلى كنيسته.

عودة إسقفى فرنسا

فى يوم ٣ مايو إلى فرنسا نيافة الأنبا مرقس أسقف مارسيليا وطولون ومعه نيافة الخورى ابسكوبس الأنبا أثناسيوس، بعد أن قضيا فى مصر حوالى شهر وأسبوع.

الخدمة فى زامبيا

إنتداب قداسة البابا القمص فيلبس الأنبا بيشوى كاهن الكنيسة القبطية فى كينيا، ليقوم بخدمة الأقباط فى زامبيا.

فقام بخدمة القداس الإلهى يوم سبت لعازر فى لوزاكا، وصلى يوم أحد الشعانين فى محافظة اندولا. وعاد ليصلى يوم خميس العهد إلى صلاة العيد فى لوزاكا. كما قام بافتقاد الأقباط فى مدن كتوى، ولفنجستون، وكالولوشى، وكيوى، واندولا.

وأقام ١٧ قداساً من يوم أحد القيامة إلى عيد مار مرقس، وزار كثيراً من العائلات وساهم فى حل مشاكلها.

القمص فيلبس الأنبا بيشوى خدم أكثر من سبع سنوات فى كينيا، ويعلف اللغة السواحلية وإحدى اللغات المحلية. وأقدم كاهن خدم معه فى كينيا هو القمص سيرابيون الأنبا بيشوى.

نرجو لهما ولزملائهما كل توفيق فى الخدمة.

إدانة الآخرين

(٢)

[بقية المنشور فى العدد السابق]

نقطة أخرى نقولها فى « الإدانة غير المخطئة » وهى :

النصح والهداية :

يقول الرسول «إن ضلّ أحد بينكم عن الحق، فرده آخر. فليعلم أن من ردّ خاطئاً عن ضلال طريقه، يخلص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا» (يع٥ : ١٩، ٢٠). فهل معرفتك أن أحداً قد ضلّ عن الحق، هى إدانة له؟ كلا طبعاً، مادمت تريد رده عن ضلال طريقه، ولست تقصد التشهير به ...

ونحن لا نهدى الخطاة، إلا إذا عرفنا أنهم خطاة.

تماماً مثلما يعرف الطبيب نوع المريض، لكى يصف طريقة علاجه. هكذا إذا درسنا الأخطاء التى يقاسى منها فرد أو مجموعة، أو حتى كنيسة بأسرها، لا نكون قد وقعنا فى خطية إدانة، مادام الهدف هو الإصلاح وليس الإساءة إلى سمعة الغير...

والآيات الخاصة بالنصح وهداية الآخرين كثيرة جداً... والنصح والهداية قد يحملان التوبيخ أحياناً. ولا يحمل هذا التوبيخ خطية إدانة. وفى هذا يقول الكتاب :

« لا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة، بل بالحرى وبخوها » (أف٥ : ١١). فمعرفتنا إنها أعمال ظلمة خطية إدانة، وتوبيخ هذه الأعمال غير المثمرة ليس هو أيضاً خطية إدانة.

بل أن تبكيتنا لهذه الأعمال هو فضيلة، لأنه تنفيذ للوصية. على أننا نرجو أن نرجع إلى هذه النقطة فيما بعد، لنعرف اكليفية السليمة لتنفيذ هذه الوصية.

وتدخل فى مجال هذا التبكيت، ما يلزم لأعمال الرعاية.

حسبما قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الأسقف « وبخ، انتهر، عظ، بكل أناة وتعليم » (٢تى٤ : ٢).

نحب فى موضوع الإدانة أن نورد ملاحظة أخيرة وهى :

من يبرىء المذنب!

يحدث عند البعض أحياناً، أنهم يبرئون كل أحد - مهما كان مخطئاً - حتى لا يقعوا فى خطية الإدانة. وأمثال هؤلاء، عليهم أن يسمعوا قول الكتاب :

البابا شنوده الثالث

« مبرىء المذنب، ومذنب البرىء، كلاهما مكرهة الرب » (أم١٧ : ١٥).

ذلك لأن كليهما بعيد عن الحق، ويتكلم بالباطل. ونلاحظ هنا أنه وضع عبارة (مبرىء المذنب) أولاً.

فلا تظن أنك تكون ذا قلب شفوق إن كنت تبرىء المذنب. فالذنب هو ذنب. والخطأ هو خطأ. قد تدافع عن المذنب من حيث أنه فعل الذنب عن جهل، أو عن ضعف، أو عن خوف، أو بسبب ظروف ضاغطة فتخفف بهذا من ذنبه. ولكن لا تستطيع أن تبرئه، أو تدعى أنه لم يخطىء ... !

بل أحياناً أن مبرىء المذنب يثير السامعين.

ويجعلهم يدينونه هو فى دفاعه عن الباطل، ويدينون المذنب بأكثر شدة حتى يوازنوا مع ما قيل فى تبرئته. وهكذا تأتى هذه التبرئة بعكس المقصود منها.

كما أن تبرئة المذنب تساعد على الاستهتار.

سواء من جهة هذا المذنب، الذى لا يشعر بتأنيب الضمير بسبب محاولة تبرئته، فيستمر فى أخطائه، أو من جهة استهتار من يقلدونه، شاعرين أنهم سيجدون من يعمل على تبرئتهم.

ويقع فى محاولة تبرئة المذنب من يتملق الكبار!

محاولاً أن يبرىء أخطاءهم مهما كانت جسيمة، باسلوب بعيد عن الحق. وبسبب هذا التملق، يسقط كثير من الكبار فى أخطاء ويستمرون فيها، ولا تبكتهم ضمائرهم، بل قد يفتخرون بما وقعوا فيه من أخطاء!! ويدفعهم من يبرئهم إلى العزة بالأثم وإلى سياسات خاطئة، ويشترك معهم فى أعمالهم الشريرة.

لعل من أبرز أنواع الإدانة غير الخاطئة :

إدانة النفس :

إنها فضيلة، توصل إلى الاتضاع، وإلى التوبة والنقاوة، وإلى امتصاص الرغبة فى الإدانة بطريقة سليمة. وقد قال القديس مكاريوس الكبير «احكم يا أخى على نفسك قبل أن يحكموا عليك». **وإدانة النفس، تحمى الإنسان من إدانته لغيره.**

شروط الإدانة غير الخاطئة :

١ ـ أن تصدر من شخص مسئول :

وقد شرحنا هذا الأمر من قبل. ويبقى أمامك فى كل مرة تدين فيها غيرك: أن تسأل نفسك قائلاً «من أقامنى قاضياً» (لو١٢ : ١٤) أو من أقامنى معلماً؟ فإن وجدت أنك فى موضع المسئولية فعلاً، فلا مانع ...

٢ ـ الإدانة تقوم على أساس من المعرفة :

إن الله هو «ديان الأرض كلها» (تك١٨ : ٢٥)، لأنه بالإضافة إلى سلطانه الإلهى، يوجد عدل فى دينونته لأنها قائمة على أساس من المعرفة الشاملة الأكيدة، فهو العارف بكل شىء، وهو الفاحص القلوب، والقارىء الأفكار، ويعلم ما يجول فى مشاعر الإنسان ونياته، ويعرف الخفيات والظاهرات.

وقضاة الأرض يبنون عدلهم فى أحكامهم على أساس من التحقيقات، توصلهم إلى ما يمكن الوصول إليه من المعرفة: تحقيقات فى مراكز الشرطة والنيابة والمحكمة، مع فحص الأدلة، وسماع الشهود ومناقشتهم، واعطاء فرصة كاملة للدفاع وللرد على أدلة الأتهام.

أما أنت، فما هى معرفتك حتى تحكم ؟!

ألا يحدث أن يدين الإنسان غيره عن طريق السماع والشائعات أحياناً، وعن طريق الظن فى أحيان أخرى، وبدون سماع دفاعه عن نفسه فى كل الحالات تقريباً!! ودون معرفة بظروفه، وقصده، وأسباب ما حدث منه ...

وربما لو اتيح لنا أن نعرف الحقيقة كاملة، لندمنا على أحكامنا واعتذرنا عنها!

من أجل هذا لا يجوز لك أن تدين إنساناً فى تصرف ما، بدون أن تبحث وتفحص وتتحقق وتعطيه فرصة أن يجيب عن نفسه. وليس من اللائق أن تلقى أحكامك بسرعة، وتحكم على شخص قبل أن يحكم الله عليه ... وما أصدق قول الرسول :

«لا تحكموا فى شىء قبل الوقت» (١كو٤ : ٥).

ويتابع الرسول كلامه فيقول «حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام، ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله».

٣ ـ لا يجوز أن تحكم على أحد وأنت مثله، أو أسوأ :

وهذا واضح من قول السيد المسيح للذين طلبوا رجم المرأة المضبوطة فى ذات الفعل. فمع أن الخطيئة كانت واضحة وفاضحة وثابتة، إلا أنه قال هلم «من منكم بلا خطية، فليرمها أولاً بحجر» (يو٨ : ٧). فانصرفوا جميعاً وتركوها لأن الكل خطاة. والمثل يقول «من كان بيته من زجاج، لا يقذف الناس بالحجارة».

لذلك فالإنسان المتواضع لا يدين أحداً...

إنه ينصت فى انسحاق قلب إلى قول السيد المسيح «لماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك. وأما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها ؟!... يا مرائى اخرج أولاً الخشبة من عينك. وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك» (متى٧ : ٣ ـ ٥).

والمتضع إذا اضطر أن يدين، يفعل ذلك باتضاع.

لا بعجرفة، ولا بكبرياء، ولا باحتقار وازدراء لغيره. ويكون موضوعياً، فلا يجرح أحساس غيره ولا يخجله. وكما قال الرسول «أيها الأخوة إن إنسيق إنسان، فأخذ فى زلة، فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة، ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً. احملوا بعضكم اثقال بعض» (غل٦ : ١، ٢).

٤ ـ ولا تكون الإدانة بحقد ولا بغيظ ولا بكراهية :

حتى إن كان الذى يدين، يفعل ذلك بسلطان وعن معرفة، إلا أن ادانته إذا ما اختلطت بالراهية والحقد تصبح ادانة خاطئة. لأن «المحبة لا تفرح بالاثم، بل تفرح بالحق» (١كو١٣ : ٦).

٥ ـ وإن كانت الإدانة فى اسلوب النصح والتوبيخ، ينبغى أن يعرف الإنسان كيف تكون :

ومثال ذلك ابيجايل التى وبخت داود النبى، ومنعته من اتيان الدماء والانتقام لنفسه، باسلوب كله حكمة، بدأته بالخضوع وبالمديح، ثم مست المشكلة بطريقة غير جارحة، لم تخدش بها شعور داود. بل صارحته ولكن فى أدب (١صم٢٥).

٦ ـ ولا تكون الإدانة حسب الظاهر:

فربما تجد رجلاً يبكى أمام كنيسة أو جمعية ويطلب مالاً لأنه لا يجد طعاماً لنفسه وأولاده، ومع ذلك لا يعطيه أحد. فتقول «ما أقسى هؤلاء الناس الذين لا يرحمون جائعاً!! بينما لو سألت لعلمت أنه يأخذ كثيراً، ربما أكثر من حاجته، ولا يكتفى. ويقوم بمثل هذا الموقف الباكى المستغيث لمجرد الاحراج والضغط أمام الناس، لأخذ المزيد بدون استحقاق!

العظة على الجبل (٢٣)
ما جئت لأنقض بل لأكمّل (٢)

[بقية المنشور فى العدد السابق]

كذلك صحح السيد المسيح مفهمهم لعبارة «عين بعين، وسن بسن» (متى ٥ : ٣٨).

هذه العبارة لم تكن قاعدة للمعاملات الفردية، إنما كانت للأحكام القضائية، يحكم بها القضاة بالعدل فى الخصومات بني الناس. فالتعويض الذى يأخذه المعتدى عليه، يطابق تماماً الخساة التى نالته. هنا لم ينقض المسيح الآية، إنما تركها للقضاة، إن حكموا بها يكونون عادلين.

ولكنه أكمل التشريع القضائى، بتشريع للتعامل الشخصى.

وكما يقول المثل «لو تصالح الخصمان، لاستراح القاضى». فقال السيد فى مجال هذا التعامل «لا تقاوموا الشر...». وقد حدث هذا فى العهد القديم أيضاً. إنه يذكرنا بما حدث من يوسف الصديق على الرغم من شر إخوته. (تك٣٧، ٤٧) وكذلك يذكرنا بموقف داود النبى من أعتداءات شاول الملك عليه، (١صم٢٤ : ١٠) وموقفه أيضاً من سبّ شمعى بن جيرا له (٢صم١٦ : ٥- ١٢).

جاء السيد المسيح ليصحح المفاهيم، لا ليغير الشريعة.

وصدق الكتاب حينما قال «هلك شعبى من عدم المعرفة» (هو٤ : ٦). ما أكثر المدارس الخاطئة التى كانت تضللهم... وهكذا قال لهم الرب فى العهد القديم «يا شعبى. مرشدوك مضلون» (أش٣ : ١٢). وكرر نفس العبارة أيضاً فقال «صار مرشدو هذا الشعب مبضلين» (أش٩ : ١٦).

وقبيل ميلاد المسيح كانت هناك طوائف كثيرة مضللة للشعب، حتى أنه قال عن هؤلاء: «جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص» (يو١٠ : ٨). وكان منهم أيام المسيح الكتبة والفريسيون، وأيضاً الصدوقيون الذى ما كانوا يؤمنون بالروح ولا بالملائكة ولا بالقيامة (متى٢٢ : ٢٣) (أع٢٣ : ٨)- ولهذا نقول:

عبارة «سمعتم أنه قيل للقدماء» لم تكن باستمرار موجهة للناموس، إنما أحياناً لما سمعوه من تعاليم الناس.

مثال ذلك «سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك». فهنا عبارة «تبغض عدوك» هى من تعاليم الناس أو من شروحاتهم ومفاهيمهم. لأنه لا توجد آية فى العهد القديم تأمر الإنسان بأن يبغض عدوه...!

فهنا المسيح يتكلم عن الفهم السائد و يصححه.

ومن مظاهر هذا الفهم الخاطىء الحرفية فى فهم الناموس. فجاء السيد المسيح لكى يقدم لهم روح الناموس التى تفهم بها نصوصه...

٢- الروح وليس الحرف:

وكما يقول الكتاب «لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل، ولكن الروح يحيى» (٢كو٣ : ٦). وفى الوقت الذى ألقى فيه السيد المسيح عظته، كان الكتبة والفريسيون يتمسكون بحرفية الوصايا تمسكاً يخرج بهم عن روحها ومفهومها.

ومن أمثلة حرفيتهم فى فهم الناموس تعليمهم بخصوص تقديس السبت.

هذه الحرفية التى جعلتهم ينتقدون المسيح انتقاداً مراً، لأنه كان يشفى بعض المرضى فى يوم السبت، حتى أنهم قالوا للمولود أعمى الذى منحه السيد المسيح بصراً فى يوم السبت، إن الذى شفاه هو إنسان خاطىء. وقالوا أيضاً «هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت، متمسكين بقول الرب عن السبت «لا تعملوا فيه عملاً» (مت٥ : ١٤). فكان لابد للسيد المسيح أن يشرح لهم مفهوم العمل فى السبت، مهما اتهموه بكسر السبت ونقضه..

إن عبارة «عملاً من الأعمال لا تعمل فيه» (لا٢٣ : ٣) لا تعنى عدم العمل بمعنى مطلق لأنه يجوز عمل الخير فى السبوت.

فالذهاب إلى الهيكل عمل، وقراءة الكتب المقدسة عمل، وتعليم الناس عمل.. إنما المقصود بوصية السبت وعدم العمل فيه، هو أن الإنسان لا ينشغل فى السبت بأمور العالم الدنيوية. ولكن لا مانع من أن يعمل رحمة لإنسان محتاج إليها. عمل الرحمة ليس ضد الوصية. شفاء مريض واراحته من آلامه فى يوم السبت، ليس نقضاً للناموس. وهكذا أجاب السيد المسيح على سؤال يحير الفريسيين وهو:

«هل يحل الابراء فى السبوت؟» (متى ١٢ : ١٠).

قال لهم «من منكم يكون له خروف واحد. فإن سقط هذا فى السبت فى حفرة، أفما يمسكه ويقيمه؟! فالإنسان هو أفضل من الخروف. إذن يحل فعل الخير فى السبوت» (متى ١٢ : ١١، ١٢). وهنا لم يكن السيد ينقض الناموس فى وصية السبت، إنما كان يشرحه، ويوضح المقصود منه، ويكمل فهم الناس له.

وفى العظة على الجبل، كما حرب الحرفية، حارب أيضاً السطحية، ودعاهم للدخول إلى الفضيلة فى عمقها.

٣ـ الدخول إلى العمق:

الفضيلة ليست مجرد ممارسات، إنما هو محبة للخير داخل القلب. والممارسات مجرد تعبير عن حالة القلب الداخلية.

والخطية ليست فقط الممارسة الظاهرة، وإنما هى محبة الشر داخل القلب. وعن هذه المحبة تصدر الممارسة الخارجية..

بهذا يبدأ الزنى داخل القلب، قبل ممارسته بالجسد.

وهذا ما أراد السيد المسيح أن يعلمه للناس.

وكذلك القتل، يبدأ أولاً فى القلب: كراهية أو قسوة. وقد تظهر هذه الكراهية كأخطاء للسان (رقاً ـ أحمق). وتتطور إلى القتل. إذن معالجة القلب واللسان تكون أولاً.

والعطاء هو أصلاً محبة للفقير. والصلاة هى محبة لله.

ومادامت محبة قلبية، إذن لا علاقة لها بالمظاهر الخارجية، وإلا كان هدفها مديح الناس. وحينئذ لا تكون الصدقة صدقة، ولا الصلاة صلاة... إنما إنسان يبحث عن أجر من الناس وقد أستوفى أجره.. فى كل هذا يريد المسيح أن يوجه الناس إلى العمق.

إنه لا يريد الناس أن يفهموا الناس بطريقة ناموسية، أعنى مجرد أوامر ونواه.

إنما الفضيلة قبل كل شىء هى محبة الله ومحبة الناس. وبهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء (متى ٢٢ : ٤). والسيد المسيح أراد أن يوجههم إلى هذا العمق، فلا يكتفون بطاعة الناموس، بدون روح، وبدون محبة لله وللناس.

وهذه المحبة أرادها الله فى العهد القديم أيضاً.

وانتقد بل رفض العبادة الشكلية والممارسات الخارجية الخالية من الحب، معاتباً هذا الشعب الذى يعبده بشفتيه وقلبه مبتعد عنه بعيداً (أش ٢٩ : ١٣). وقد ذكّرهم السيد المسيح بهذا الأمر وقال لهم «حسناً تنبأ عنكم اشعياء أنتم المرائين كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمنى بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عنى بعيداً. وباطلاً يعبدوننى وهم يعلّمون تعاليم هو وصايا الناس» (مر٧ : ٦، ٧) (متى ١٥ : ٨، ٩).

ونفس هذا المعنى هو تعليم بولس الرسول عن الناموس.

فهو حينما يقول «لستم تحت الناموس، بل تحت النعمة» (رو٦ : ١٤) ـ ويقصد أنكم كأبناء لله بالإيمان والمعمودية، لستم فى بر المسيح تعيشون بمجرد الأوامر والنواهى التى للناموس بل بمحبة الابناء لأبيهم، إذ صرتم أبناء. فلكم البر الذى يأمر به الناموس، ولكه بطاعة العبيد، إنما بالنعمة التى يعيش بها الأبناء.

ومع ذلك فبولس الذى تكلم عن النعمة، لم ينكر الناموس.

إنه يقول عن نفسه «من جهة الناموس فريسى... من جهة البر الذى فى الناموس، بلا عيب» (فى٣ : ٥، ٦). ويقول عن نفسه أيضاً «لستم بلا ناموس لله، بل تحت ناموس المسيح» (١كو٩ : ٢١). ولكنه لا يقصد بالناموس مجرد الأوامر والنواهى التى يطيعها العبيد، إنما إطاعة الوصايا فى جو النعمة والمحبة كأبناء.

وهذا ينقلنا إلى نقطة أساسية وهو تكميل الناموس بالمحبة...

ماذا قصد المسيح بعبارة «ما جئت لأنقض بل لأكمل»؟

بل لأكمّل

هل كان الناموس ناقصاً ليكمله؟ كلا، لأن «ناموس الرب كامل يرد النفس. شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً» (مز١٩ : ٧). وأيضاً فى كمال الناموس يقول داود النبى للرب «لكل كمال رأيت منتهى. أما وصاياك فواسعة جداً» (مز١١٩).

مادام الناموس كاملاً، فما معنى «بل لأكمل»؟

إن تكميل الناموس كان بالنعمة وللمحبة. فكيف ذلك؟

١ـ بالنعمة:

وهذا الأمر واضح فى بداية انجيل يوحنا، إذ يقول:

«لأن الناموس بموسى اعطى، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا» (يو١ : ١٧).

فما هى هذه النعمة التى أعطاها المسيح ليكلم بها الناموس.

١ ـ إنها نعمة الولادة الجديدة، الميلاد الثانى الذى من فوق، من الماء والروح (يو٣ : ٣، ٥). وعنه قال القديس بولس الرسول

«بل بمقتضى رحمة خلصنا، بغسل الميلاد الثانى، وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا» (تى٣: ٥).

بتجديد طبيعتنا فى العهد الجديد، وبهذا الميلاد الجديد، وبالنعمة التى نلناها، وبمواهب العهد الجديد يمكننا تنفيذ الوصايا التى فى الناموس. ولذلك قال القديس يوحنا الرسول «... ووصاياه ليست ثقيلة. لأن كل من وُلد من الله يغلب العالم» (يو١: ٣، ٤).

إذن تكميل الناموس، يمكن أن يحمل معنى تنفيذه.

أى أن السيد المسيح قد جاء لكى يمنح القوة التى يمكنها أن تنفذ الناموس، وأن يمنح الطبيعة التى يمكنها أن تغلب العالم. وذلك بموت الإنسان العتيق فينا، وقيامة إنسان جديد على شبهه ومثاله. وذلك كما قال الرسول «... عالمين أن إنساننا العتيق قد صلب معه، ليبطل جسد الخطية، كى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية» (رو٦: ٩).

وتكميل الناموس بمعنى تنفيذه، ورد فى قول المسيح للمعمدان «يليق بنا ن نكمل كل بر».

ننتقل إلى النقطة الثانية وهى: تكميل الناموس بالمحبة:

٢ - بالمحبة:

جاء المسيح لكى ينقلنا إلى محبة الله. وبهذه المحبة يمكن تنفيذ كل وصايا الناموس. وكما قال السيد المسيح لتلاميذه «إن احبنى أحد، يحفظ كلامى، ويحبه أبى... الذى لا يحبنى، لا يحفظ كلامى» (يو١٤: ٢٣، ٢٤). إن تكميل الناموس هنا، ناتج عن الحب. وقد شرح القديس بولس هذا الأمر بكل وضوح فقال عبارته الجامعة:

المحبة هى تكميل الناموس» (رو١٣: ١٠).

وشرح فى ذلك كيف أن جميع الوصايا تتركز فى وصية المحبة لله والناس، بحيث الذى يصل إلى هذه المحبة، يصل إلى الشخصية الروحية المتكاملة، أى التى تتكامل فيها كل الفضائل. وهكذا قال الرسول:

«لا تكونوا مديونين لأحد بشىء إلا بأن يحب بعضكم بعضاً، **لأن من أحب غيره، فقد أكمل الناموس.** لأن لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته، وإن كانت وصية أخرى، هى مجموعة فى هذه الكلمة «تحب قريبك كنفسك». المحبة لا تصنع شراً للقريب. فالمحبة هى تكميل الناموس» (رو١٣: ٨- ١٠).

والقديس يعقوب الرسول يعلّم بنفس المعنى فيقول: «فإن كنتم **تكملون الناموس الملوكى حسب الكتاب: تحب قريبك كنفسك، فحسناً تفعلون»** (يع٢: ٨).

بمحبتك للناس تنفيذ وصايا لوح الشريعة الثانى، وبمحبتك لله تنفذ وصايا لوح الشريعة الأول. وكيف ذلك؟

لأن العلاقة مع الله قد تبدأ بالمخافة، ثم تكمل بالمحبة.

وذلك لأن الكتاب يقول «بدء الحكمة مخافة الرب» (أم٩: ١٠). وهكذا قيل عن قاضى الظلم الذى لم يبدأ طريق التوبة بعد: إنه كان «لا يخاف الله ولا يهاب إنساناً» (لو١٨: ٢). وهكذا يكون بدء الطريق هو المخاف. يخاف الإنسان أن يعصى الله ويكسر وصاياه. يخاف الموت ويستعد له. يخاف يوم الدينونة الرهيب. يخاف عقوبات الله...

بالخوف ينفذ الوصايا ويطيع الناموس، وحينئذ يجد فى وصايا الله متعة ولذة، فيكملها عن حب.

تساعده المحبة على تكميل الناموس، لأنه أصبح يحبه. كما كان داود النبى يقول للرب «كلماتك حلوة فى حلقى. افضل من العسل والشهد فى فمى» «ناموس فمك خير لى من ألوف ذهب وفضة» (مز١١٩).

إن وصايا الله تصبح ثقيلة، على الإنسان الذى يحب العالم الحاضر. لأن «محبة العالم عداوة لله» (يع٤: ٤). «إن أحب أحد العالم، فليست فيه محبة الآب» (يو٢: ١٥). أما الذى يحب الله، فإنه يجد لذة فى حفظ وصاياه. وحينئذ المحبة تطرح الخوف إلى خارج.

فالناموس الذى بدأناه بمخافة الله، نكمله بالمحبة.

وقد جاء السيد المسيح يقدم هذه المحبة التى نستطيع أن نكمل بها الناموس، كما قدم أيضاً النعمة التى تساعدنا على تكميل الناموس، والتى توصلنا أيضاً إلى المحبة، لأن محبة الله تنسكب فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رو٥: ٥).

والمقصود طبعاً: المحبة بشقيها: محبتنا لله، وللناس.

والكتاب يشرح أن محبتنا لله وللناس مرتبطتان معاً:

وفى هذا يقول القديس يوحنا الرسول «إن قال أحد إنى أحب الله، وأبغض أخاه، فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذى أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره. ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب أخاه أيضاً» (١يو٤: ٢٠، ٢١).

وقال أيضاً «بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله، إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه. فإن هذه الوصية هى محبة الله أن نحفظ وصاياه...» (١يو٥: ٢، ٣).

ننتقل إلى النقطة الثالثة التى بها أكمل السيد الناموس:

[البقية فى العدد المقبل]

أخبار فى صور

البابا فى ليلة العيد، وإلى جواره المهندس إبراهيم شكرى (رئيس حزب العمل) والدكتور اسماعيل صبرى عبدالله (عن التجمع) والأستاذ مصطفى كامل مراد (رئيس حزب العمل)

أثناء صلاة العيد

صورة تمثل جانباً من الآلاف الحاضرين أثناء صلاة القداس الإلهى فى ليلة عيد القيامة بالكاتدرائية الكبرى بدير الأنبا رويس.

ويُرى فى الصفوف الأمامية المهندس إبراهيم شكرى رئس حزب العمل، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام البحوث الإسلامية، والأستاذ سيف الأسلام حسن البنا، وغيرهم.

رئيسة دير الراهبات القبطيات الكاثوليك وإحدى الراهبات يتحدثان مع قداسة البابا شنوده أثناء زيارته، ويطلبان بركته لهما وزيارته لديرهما فى العباسية. وقد ظهر فى الصورة غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى، والأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الهجرة.

الأنبا بولس البوشى

عاش فى عهد البابا كيرلس الثالث (إبن لقلق). وكان قد ترهب معه قبلاً فى اليوم. وقد سيم أسقفاً على مصر. وحضر المجمع المقدس الذى عقد سنة ١٢٤١م.

وكان الأنبا بولس لاهوتياً قديراً. وقد ترك مؤلفات عديدة أهمها كتابة (العلوم الروحانية)- ومقاله عن الأدلة العقلية.. فى الجسد. واشترك مع البابا كيرلس فى وضع كتاب عن الاعتراف، عرف باسم (المعلم والتلميذ).

وترك تفسيراً قيماً لسفر الرؤيا، توجد نسخة منه فى المتحف القبطى.

ووضع أيضاً عدة ميامر عن (الأعياد السيدية): البشارة والميلاد والغطاس، وأحد الشعانين، والقيامة، والصعود والعنصرة. كما عثر له على ميمر عن آلام وصلب المسيح.

الأنبا يوساب أسقف فوه

كان راهباً فاضلاً، اختاره البابا كيرلس الثالث و ورسمه أسقفاً على فوه سنة ١٢٣٦.

وأهم ما ينسب إليه كتابه عن تاريخ البطاركة الذين شمل أيضاً معاصريه: البابا كيرلس الثالث وخليفته البابا أثناسيوس بن كليل.

القس بطرس السدمنتى

عاش فى نفس العصر. واشهر مؤلفاته كتاب (التصحيح فى آلام المسيح). وله عدة رسائل أهمها كتاب (التأملات الروحية).

أشهر المؤلفين والعلماء الأقباط فى بداية القرن ١٣

شمس الرئاسة إبن كبر

وهو الشيخ المؤتمن الأجل شمس الرئاسة بن الشيخ الأكمل الأسعد، قس المعلقة. وكان من قبل كاتباً للسلطان بيبرس.

وقد وضع كتابه المشهور (مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة) يتضمن معلومات كثيرة دينية وطقسية وتاريخية وأدبية.

ولكنه - ككتاب القوانين لإبن العسال- تحتاج بعض نقطه إلى مراجعة.

له كذلك كتاب (جلاء العقول فى علم الأصول) وكتب فى الدين المقارن.

وكان أيضاً عالماً فى اللغة القبطية، وله فيها معجم معروف باسم (السلم الكبير).

أبو المكارم بن بركات

عدش فى القرنين ١٢، ١٣ وربما كان من أصل سريانى، وصار قبطياً عن طريق النسب.

وقد كتب سيرة البابا مرقس بن زرعة (٧٣) وخليفة البابا يؤانس السادس (٧٤). وأسهب فى سرد حروب الدولة الأيوبية فى تاريخ البطاركة.

أولاد العسال

وهم ثلاثة عاشوا فى عهد البابا كيرلس الثالث، تحتاج سيرتهم إلى مقال خاص وهم:

الشيخ الصفى أبو الفضائل الأمجد.
الشيخ مؤتمن الدولة أبو اسحق.
الشيخ الأسعد أبو الفرج هبة الله.

القمص ديمترى بولس

١٩٢٠/١٠/٧ إلى ١٩٨٧/٤/٤

فى مساء السبت ٤/٤ رقد فى الرب القمص ديمترى بولس كاهن كنيسة العذراء بأبى جرج (بنى مزار). وكان قد صلى القداس فى صباح اليوم مع أولاده فى أمريكا حيث ذهب للعلاج.

والقمص ديمتى سيم كاهناً فى ٤٨/٣/٢١ أى أنه تنيح فى السنة الأربعين له فى الكهنوة وعمره ٦٧ عاماً. وله إبنان هما القمص شنوده (شيكاغو) والقس بيشوى (إيست برنزويك). وكان قد فقد إبنين له فى حادث أليم يوم ٧٣/١/١.

كان رجلاً طيب القلب، محبوباً من شعبه، وقد احتمل آلاماً كثيرة. وقد اقيمت الصلاة على جثمانه الطاهر فى كنيسة مارمرقس والأنبا بيشوى بشيكاغو. ثم انتقل الجثمان إلى بلدته (أبو جرج) إلى كنيسة العذراء حيث قام بصلاة القداس الإلهى نيافة الأنبا أثناسيوس. وبدأت صلوات الجناز التى اشترك فيها اصحاب النيافة الأنبا رويس والأنبا تادرس نيابة عن قداسة البابا، مع عدد كبير من الآباء الكهنة. ودفن فى مدافن الأسرة. عزاؤنا العميق لأولاده وشعبه.

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يوحنا بن زكريا بن سّباع

وله كتاب إسمه (الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة) فى ١١٣ فصلاً.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

Пиетрагиш

عادل لبيب

السنة الخامسة عشرة | يونيو ١٩٨٧ بشنس - بؤونة ١٧٠٣ ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد السادس

لقـــاءات محبـــة خـــلال شـــهر رمضـــان

لقاءات بين البابا وفضيلة شيخ الأزهر

خلال شهر مايو (رمضان)، التقى البابا بفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق: أربع مرات.

المرة الأولى: فى حفل افطار فى وزارة الأوقاف، أقامه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف يوم السبت ٨٧/٥/٩ (١١ رمضان) وحضره حوالى عشرين من من الآباء الأساقفة والكهنة. وبعد الإفطار جلسوا جميعاً معاً فى مكتب وزير الأوقاف.

والمرة الثانية: حينما قام البابا بزيارة فضيلة شيخ الأزهر فى مقره بالأزهر يوم الأثنين ٨٧/٥/١٨ (٢٠ رمضان).

والمرة الثالثة: حينما حضر فضيلته حفل الأفطار الذى أقامه البابا فى المقر البابوى يوم الثلاثاء ٨٧/٥/١٩ (٢١ رمضان).

والمرة الرابعة: حينما تلاقيا معاً فى حفل أقامه الأستاذ الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى يوم الأحد ٨٧/٥/٢٤ (٢٦ رمضان). وكان ذلك فى قاعة نادى القوات الجوية بالعباسية.

وكان هذا كله مظهراً طيباً للوحدة الوطنية، ترك أثراً طيباً فى نفوس الجميع، وتناقلته صحف العالم.

وتوالت موائد الإفطار يقيمها الآباء لأخوتهم المسلمين، فى الأسكندرية وفى المحافظات، يجلس فيها الشيوخ مع القسوس يأكلون على مائدة واحدة، ويحضرها ممثلون عن كل الهيئات، ويتبادل فيها الجميع كلمات المودة والمحبة.

مع فضيلة الشيخ جاد الحق
شيخ الجامع الأزهر

مكتبة البابا شنوده الثالث للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

وقد أقام البابا مائدة إفطار فى الأسكندرية (السبت ٥/١٦).

حضرها السيد الوزير المستشار الجوسقى محافظ الأسكندرية، والأستاذ الدكتور فريد مصطفى رئيس الجامعة، والأستاذ عزت قادوس رئيس المجلس المحلى، وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف، والشيخ مصطفى أبو العنين رئيس منطقة الأسكندرية الأزهرية، والسيد محيى الدين الشاذلى أمين الحزب الوطنى بالأسكندرية، والأستاذ عزت قادوس رئيس مجلسها الشعبى المحلى. واللواء عبد الله سليمان أباظة مدير أمن الأسكندرية، واللواء الشرقاوى مدير المباحث. وكبار رجال القضاء والقانون وأساتذة الجامعة، ورؤساء المصالح والمديريات العامة والشركات، وأعضاء مجلس الشعب والشورى. كما حضرها الآباء الكهنة والأستاذ ألبرت برسوم سلامة وأعضاء المجلس الملى السكندرى.

وتحدث السيد المحافظ، والأستاذ ألبير، ووكيل وزارة الأوقاف، ثم ألقى البابا كلمة وانصرف الجميع بمشاعر طيبة عمقة.

شيخ الأزهر والبابا على مائدة واحدة.

وإلى جوارهما: الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى، والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، والدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة.

وظهر فى الصورة بعض الآباء الأساقفة والرهبان، والمهندس وليم نجيب سيفين، والأستاذ عدلى عبد الشهيد.

فى الجانب الأيمن من المائدة الرئيسية الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، والدكتور عبد القادر حاتم، و الدكتور كمال الجنزورى

والأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد والأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وفضيلة الشيخ سيد محمد طنطاوى مفتى الديار المصرية.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق يؤم الصلاة.

وقد ظهر خلفه: الدكتور محجوب وزير الأوقاف، والدكتور على لطفى، والدكتور رفعت المحجوب، والدكتور عز الدين (وزير البحث العلمى) والأستاذ أحمد الصباحى. ومن الناحية الأخرى الأستاذ عاصم كاشف (رئيس المراسم) وبعض الشيوخ، والأستاذ أحمد هيكل وزير الثقافة.

مع الأستاذ الدكتور
على لطفى
رئيس مجلس الشورى

مع فضيلة الدكتور النمر

مع الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء

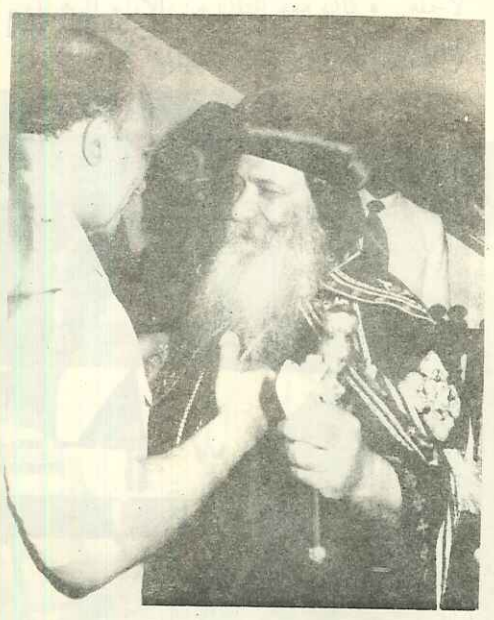

مع الدكتور عبد القادر حاتم

مع الأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد

مقابلات قداسة البابا

فى يوم ٥/٤ استقبل البابا الدكتور محجوب وزير الأوقاف .

وفى يوم ٥/٦ استقبل نيافة الأنبا بولس قبل سفره إلى أمريكا للعلاج . كما استقبل الأستاذ عدلى عبد الشهيد وزير الدولة للهجرة .

وفى يوم ٥/٧ استقبل المهندس وليم نجيب سيفين .

وفى يوم ٥/٢١ استقبل اللواء مصطفى كامل مساعد وزير الداخلية .

وفى يوم ٥/٢٣ استقبل قداسة البطريرك المسكونى (انظر ص ١٠) .

وفى يوم ٥/٢٦ استقبل مندوبى كنيسة العذراء بأرض الجولف ، وكنائس مارمرقس ومارجرجس والملاك روفائيل بالمعادى ، لاختيار آباء كهنة جدد لهم .

وفى يوم ٥/٣٠ سافر إلى الأسكندرية والقى محاضرته العامة فى الكنيسة المرقسية الكبرى مساء الأحد ٥/٣١ .

اجتماع المجلس الملى

اجتمع المجلس الملى مساء الخميس ٥/١٤ بالمقر البابوى برئاسة قداسة البابا وبحضور الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس والأستاذ فخرى قرياقوس سكرتير المجلس وباقى الأعضاء . وناقش المجلس بعض أمور خاصة بأراضى البطريركية وعقاراتها .

القمص زكريا بطرس

اصدر قداسة البابا قراراً بعودة القمص زكريا بطرس إلى خدمته الكهنوتية ، وبعد أن نشر القمص زكريا كتابين يشتملان على العقيدة الأرثوذكسية السليمة ، وافق عليهما المجلس الإكليريكى ، ورفع تقريراً عنهما إلى البابا وهما :

١ ـ كتاب « التكلم بألسنة » .

٢ ـ كتاب « الخلاص ، وبدعة الحصول عليه فى لحظة »

لجان الحوار مع الكاثوليك

فى يوم الثلاثاء ٥ مايو استقبل البابا غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى ، ومعه المطران يوحنا قلته . وحضر هذا اللقاء اصحاب النيافة الأنبا بيشوى والأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى .

وفى هذا الاجتماع تم الاتفاق على متابعة الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية . وسيكون أول اجتماع هو يوم ١٥ يونيو القادم إن شاء الله . وقد شكل قداسة البابا اللجنتين اللتين تمثلان الكنيسة القبطية من :

مجموعة الحوار اللاهوتى :

نيافة الأنبا بيشوى .
نيافة الأنبا بنيامين .
القمص بطرس جيد .
نيافة الأنبا ارسانيوس .
القمص تادرس يعقوب .
الدكتور موريس تواضروس .

مجموعة العلاقات العلمية :

نيافة الأنبا موسى .
نيافة الأنبا سرابيون .
نيافة الأنبا بولا .
نيافة الأنبا بيسنتى .
الأستاذ أمين فخرى عبد النور

محاضرة عن :

العلاقة بين الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليك

القى الدكتور ألفريد اشترمان ، أحد أعضاء مؤسسة Pro Oriente بالنمسا محاضرة عن العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية . منذ إجتماع لاهوتيى الكنيستين فى فينا فى سبتمبر ١٩٧١ ، الاجتماع الذى حضره قداسة البابا شنوده (وكان وقتذاك أسقفاً للتعليم) ، ثم الاجتماعات التى عقدت سنة ١٩٧٣ ، وسنة ١٩٧٦ ، وسنة ١٩٧٨ وحضرها أصحاب النيافة : الأنبا صموئيل ، والأنبا غريغوريوس ، والأنبا يؤانس ، والقمص أنطونيوس راغب . والنتائج التى وصلت إليها تلك الاجتماعات .

وقد ألقيت هذه المحاضرة فى المقر البابوى بدير الأنبا رويس بالقاهرة. وحضرها قداسة البابا وأصحاب النيافة الأنبا موسى والأنبا سرابيون والأنبا بيسنتى، وسفير الفاتيكان فى مصر، ومطران الأرمن الأرثوذكس، والأستاذ مريت غالى، وأساتذة معهد الدراسات القبطية واساتذة وطلبة الكلية الإكليريكية، وأساتذة وطلبة المعاهد الدينية الكاثوليكية والإنجيلية. وأعقبت المحاضرة مناقشات وأسئلة.

البابا يزور حسن أبو باشا والطفل شيرين

زار قداسة البابا وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبوباشا مرتين فى مستشفى النيل البدراوى: المرة الأولى مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق، والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف. واطمئن الجميع الجميع على صحته، ودعوا له بالشفاء.

وبعدها بيومين زاره مرة أخرى، وذهب إلى غرفة الطفل شيرين وسأل عن صحته وصلى لأجله. وكان معه إثنان من الآباء الرهبان (القمص هدرا، والقس أنجيلوس). ↓

الاشتراك فى حفل لأخوتنا المسلمين

بناء على دعوة من الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف، أوفد قداسة البابا بعضاً من الآباء الأساقفة والكهنة لحضور وضع حجر الأساس لمستشفى الائمة. وكان وجودهم مع شيوخ المسلمين مظهراً جميلاً للوحدة، وللاشتراك مع أخوتنا المسلمين فى حفلاتهم.

وفى هذا الحفل ألقى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة كان له وقعها الطيب فى نفوس الحاضرين.

معهد الكتاب المقدس

انتهت مدة انتداب الدكتور موريس تواضروس للتدريس فى المعهد اللاهوتى للسريان الأرثوذكس فى دمشق، وقد عاد إلى القاهرة ليتابع تدريسه فى معهد الكتاب المقدس وفى الكلية الإكليريكية.

البابا فى زياة اللواء حسن أبوباشا. وظهر فى الصورة القمص هدرا الأنبا بيشوى.

العيد السنوى للقديسة دميانة

دير القديسة دميانة ببلقاس احتفل بعيد القديسة من ٨ إلى ٢٠ مايو، باشراف صاحبى النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بولا وازدحمت الدير بآلاف الزوار كعادته كل عام، ولكنهم فرحوا بالأكثر فى هذا العام من أجل أعمال التعمير القائمة فى الدير.

إدانة الآخرين
(٣)
أنواع إدانة الآخرين

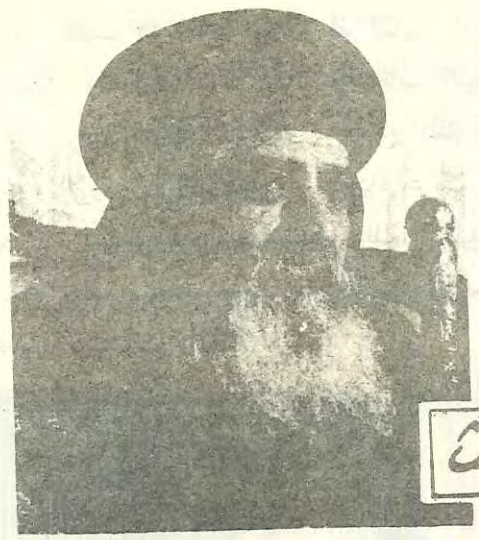

البابا شنوده الثالث

إدانة الآخرين ليس لها أسلوب واحد، ولا تكون بالكلام وباللسان فقط، إنما قد تبدأ أولاً بالفكر، أو تحدث عن طريق السماع. أو قد تكون مجرد شعور فى القلب، يتطور من حال إلى حال. وربما تصدر عن طريق الملامح والحركات.

وقد تحدث الإدانة بطريق غير شرعى مباشر، وقد تأخذ صوراً مختلفة، وتصل إلى درجات خطيرة، كلما ارتبطت بمشاعر أخرى.

وسنحاول أن نتناول كل هذه الأنواع والدرجات بالتفصيل..

الإدانة بالفكر:

الإدانة بالفكر، ربما تكون أخف ألوان الإدانة، لأنها قاصرة على الشخص الذى يدين، ولم تنتشر فى الخارج.

ولكن خطورتها أنها نقطة البدء، وإنها المصدر لكل الأنواع الأخرى من الإدانة. لذلك يجب الانتصار عليها قبل أن تتطور، وقبل أن تسىء إلى آخرين، وتنتقل من درجة إلى أخرى.

على أن الإدانة بالفكر قد تكون أولاً مجرد حرب روحية.

وقد ينتصر عليها الإنسان ويطردها من ذهنه، قبل أن تصبح خطية. أما إذا ترك فكر الإدانة داخله، وبدأ يقتنع به، ثم خلطه أيضاً بمشاعره، فحينئذ لا تكون الإدانة مجرد حرب، لأنها لاقت قبولاً فى الداخل.

وقد لا يكتفى الإنسان بالرضى بفكر الإدانة، وإنما يضيف عليه تصورات وتخيلات من عنده، لتكبيره وتجسيمه.

ويحدث هذا كثيراً، إن كان لا يحب الشخص الذى يدينه، أو إن كان يكرهه أو يحقد عليه... وحينئذ لا يكتفى بأن يجعل فكر الإدانة يستقر ويستمر... ولا يكتفى بالتفكير فى أخطاء الشخص التى أمامه، إنما يخترع فى ذهنه قصصاً يمكن أن تحدث مع هذا الإنسان: كأن يقفى فى أخطاء أخرى، وينكشف فيها أمام الناس، أو أن يضبطوه فى كذا وكذا، وينفضح، أو يُحاكم.

وهكذا يكون الفكر مجرد شاشة يعرض عليها القلب ما فى داخله من مشاعر خاطئة وتصورات بشعة.

المفروض أن توقف فكر الإدانة بمجرد أن يخطر على ذهنك. ولكنك إن وصلت إلى هذا الحد، فإن الأمر معك لا يقتصر على علاج الإدانة، وإنما بالأكثر معالجة أسبابها، والتخلص مما فى القلب من مشاعر خاطئة...

الإدانة باللسان:

خطورتها أن الإدانة تخرج من فكر أو لسان صاحبها، لكى تصب فى آذان وأفكار ومشاعر آخرين.

إن الإنسان الذى يدين بالفكر، إن تاب عن خطيته ينتهى الأمر عند هذا الحد. أما الذى يدين بلسانه ويسمعه غيره ويتأثر به، فإن تاب لا تكون إدانته قد انتهت، لأنها لاتزال موجوده فى فكر غيره وفى معرفته.

وما يدرينا إلى كم شخص قد وصل هذا الكلام.

على أن الإدانة باللسان، هى أيضاً متعددة الأنواع، منها:

أ- الاغتياب (الغيبة):

ومعناها أن إنساناً يتكلم بالسوء على غيره فى غيبته. وربما لا يجرؤ أن يقول شيئاً من هذا فى حضرته. وقد يحرص كل الحرص أن يظل كلامه مستوراً لا يصل إطلاقاً إلى هذا الشخص. ومن أمثلة (الغيبة) ما يقال عن الرؤساء والكبار. وعلى رأى المثل «الملك من هيبته، يُشتم فى غيبته»...

ومن أضرار الاغتياب أن الشخص الذى يُساء إليه سراً ليست لديه الفرصة للدفاع عن نفسه، لأنه لا يعرف!

فإن كان الذين يسمعون، من النوع الذى يصدق كل ما يسمعه، ففى هذه الحالة تسوء سمعته، وهو لا يدرى، ودون أن تكون أمامه لشرح الحقيقة، وتوضيح الأمور وشرحها وتبرير ما يُنسب إليه.

والغيبة تدل على أن صاحبها تنقصه الشجاعة والجرأة ...

بل قد تدل على أنه يتصف بالرياء والنفاق، إن كان يقول كلاماً عكس هذا فى حضرة من يسىء إليه باغتيابه ...

ب ـ النميمة :

وهى مسك سيرة الناس، والتحدث عن اخطائهم، أو نسبة أخطاء إليهم. والنميمة مرض منتشر بين الكثيرين. فإذ لا يجدون شيئاً نافعاً يتحدثون فيه، يجعلون أخبار الناس مادة مفضلة لأحاديثهم، وبخاصة ما تحمله هذه الأخبار من انتقادات وتحليل للمواقف، وشرح الأخطاء والنقائص.

ج ـ الإدانة :

ومعناها من جهة اللغة الحكم على الغير بأنه مذنب ...

ولكن الآباء فى بستان الرهبان يفرقون بين النميمة والإدانة، فى أن النميمة قد تحمل الحديث عن خطأ معين قد حدث، بينما الإدانة تحمل الحكم على أخطاء ثابتة فى الشخصية.

وهناك يوجد فرق بين الإدانة الجزئية، والإدانة الكلية.

فمثلاً يوجد فرق بين قولك إن فلاناً قد كذب، فى موقف معين، وبين قولك إنه شخص كذاب، أى أن الكذب جزء من عناصر شخصيته. وبالمثل يوجد فرق بين قولك إنه قد جبن أو خاف فى إحدى المناسبات، وبين قولك بصفة عامة إنه جبان، أى أن الجبن من مكونات شخصيته ...

كذلك هناك فرق بين الإدانة الفردية والإدانة الجماعية.

فهناك إنسان قد يقع فى إدان شخص ما وإنسان آخر قد يتطور به الأمر إلى إدانة مجموعة معينة، أو مدينة بأسرها، أو شعب كامل. وقد يدين البشرية فى نواح معينة.

مثال ذلك يقول لك: المدينة الفلانية تشتهر بالبخل، أو الشعب الفلانى يتصف بالبرود، أو الشعب الفلانى يتصف بالتهور. وهكذا يسم الشع كله بصفة واحدة..

والمعروف أنه قد يوجد فى أسرة واحدة أخان أو شقيقان، كل منهما له طبع مخالف للآخر.

قايين طبعه غير هابيل، وهما شقيقان، وكذلك طبع يعقوب يختلف عن طبع عيسو وهما توأمان. وبالمثل سليمان غير ابشالوم، وهما شقيقان... وهكذا فى الأسرة الواحدة طباع متنوعة. فلا نستطيع أن نحكم على طباع شخص بصفات أقربائه.

إن كان الأمر هكذا، فما معنى الحكم على مدينة أو شعب بحكم واحد وربما يكون المقصود هو الصفة الغالبة. ومع ذلك فقد لا توجد هذه الصفة عند البعض.

وقد يتأثر إنسان بحادث معين وقع له مع شخص ما، لكى يصدر حكماً على هذا الشخص يشمل حياته وصفاته كلها.

بينما كل شخص قد تمر عليه فى حياته فترة ضعف، أو فتور، أو فترة يكون فيها تحت ضغطات معينة، أو فى حالة نفسية مؤقتة نتيجة لأسباب خاصة... ولا يمكن أن تعبر تصرفاته فى مثل هذه الفترة عن الصورة الثابتة لشخصيته... ولكن ويل له من حكم من رآه فى تلك الفترة، أو فى مواقفها بالذات.

نوع آخر من أنواع الإدانة هو:

د ـ التشهير:

ومعناه أن يجعل أخطاءه مشهورة عند الآخرين.

والذى يقع فى التشهير، لا يبالى بأن يحدّث كل أحد عن أخطاء من يسىء إليه، فينشر تلك الأخطاء، أو ما يرى أنه أخطاء، فى أوسع نطاق ممكن، بلا حرص إطلاقاً على مشاعر وسمعة الشخص الذى يتحدث عنه...

وتزداد خطية التشهير بشاعة، على قدر اتساعها وانتشارها.

ولا تقتصر على الأشخاص الذين يتحدث معهم هذا الذى يدين غيره، وإنما تمتد أيضاً إلى الذين ينقل إليهم سامعوه نفس الكلام ونفس الإساءات... وما أدرانا ربما كل منهم يضيف شيئاً من عنده، من استنتاجاته أو مفهومه الخاص. ويصبح الأمر معروفاً لدى عدد كبير جداً يصعب إحصاؤه...

وربما المخطىء يتوب، ولكن الشهرة الرديئة تظل تتبعه وتتعبه.

بل ربما هذه الشهرة الرديئة تكون عائقاً أمامه فى التوبة... هذا إذا كان مخطئاً بالحقيقة... لأنه فى أحيان كثيرة لا يكون التشهير مبنياً على أساس من الحق والصدق والعدل.

فربما يبنى التشهير على شائعات أو إدعاءات.

وما أسهل أن يحدث هذا من جانب الحاقدين أو الحاسدين أو الظالمين أو أصحاب الأغراض...!

إن آخاب الملك عندما أراد أن يستولى على حقل نابوت اليزرعيلى، دبرت إيزاب زوجته مؤامرة للإيقاع بنابوت، بأن يشاع عنه أنه جدف على الله، وأرسلت رسائل إلى شيوخ وأشراف مدينته بذلك، ونادوا بصوم، واجلسوا نابوت فى رأس الشعب، وشهروا به تشهيراً انتهى إلى رجمه... وكان بريئاً... (١مل ٢١).

ولعل تشهيراً ظالماً مثل هذا حدث ليوسف الصديق، انتهى إلى سجنه. بل أن تشهيراً ظالماً آخر أشاعه الكتبة والفريسيون ضد المسيح نفسه، انتهى إلى صلبه...

وإن كانت كل هذه الأمثلة ثبتت براءتها، فإن تشهيرات أخرى قد لا تنال فرصة لإثبات براءتها ...

ومن خطية الإدانة بالتشهير، ما يسمونه فى مواد القانون باسم «القذف العلنى». وأحياناً لا يكون هذا التشهير باللسان، وإنما عن طريق الصحافة مثلاً، حيق تقوم حملة صحفية عنيفة ضد شخص ما، أو ضد هيئة معينة، أو بلد من البلاد، وتؤدى هذه الحملة إلى سوء سمعة واسعة النطاق، أو إلى فضيحة عالمية. وبعض هذه الحملات انتهت إلى سقوط رئيس دولة، أو سقوط وزارة، أو إقالة وزير... فكم بالأ ولى يكون تأثيرها على شخص لا يملك دفاعاً عن نفسه؟

وهذا يقودنا إلى نوع آخر من الإدانة وهو:

الإدانة بالمطبوعات:

وهذه تكون أكثر خطراً، لأنها أوسع إنتشاراً.

فقد لا تكون الإدانة باللسان، وإنما عن طريق منشور مطبوع تُوزع منه نسخ بعشرات الآلاف وتنتشر، أو تكون عن طريق كتاب مطبوع أو نبذة. أو تكون هذه الإدانة فى مقال ينشر فى الصحف ويسىء إلى إنسان أو إلى مجموعة من الناس. أو صورة أخذت بطريقة ما، وتُطبع وتنشر بقصد الإساءة.

ويشبه هذا النوع، خطابات يرسلها شخص إلى آخرين، تحوى أخباراً فيها إساءة إلى إنسان ما، وفيها إدانة له. والقصد بها هو التشهير.

* * *

ملاحظات حول الإدانة باللسان:

ويدخل فى الإدانة باللسان: التجيلات الصوتية.

فهى لسان مستمر فى الكلام، كلما شئنا له أن ينطق. وهذا النوع كأثر ثباتاً وأنتشاراً من كلمة يقولها شخص فى وقت ما، دون تكرار لها. وهو أيضاً من الوثائق المحفوظة التى يمكن أستخدامها فى أى وقت، ويمكن أن تطبع منها نسخ عديدة تساعد على أنتشار ما يراد سماعه.

وتكون الإدانة باللسان صعبة، إن صدرت من فم كاهن.

لأن الناس يميلون بطبيعتهم إلى تصديق الآباء الكهنة وعدم الشك فى أقوالهم. فيأخذون مثل هذه الإدانة كحكم كنسى ثابت. كما يصبح من الصعب على من أصابته هذه الإدانة أن يدافع عن نفسه، ويشكك فى قول الكاهن.

وصعوبتها أيضاً أن كل إنسان ينتظر من الكاهن أن يستر عليه، لا أن يعلن أخطاءه..

ينتظر أن يسمع منه كلمة بركة لا كلمة دينونة، كما قال السيد المسيح للمرأة الخاطئة «ولا أنا أدينك. اذهبى ولا تخطئى أيضاً» (يو٨: ١١). وكما قال أيضاً:

«لم آتِ لأدين العالم، بل لأخلص العالم» (يو١٢: ٤٧).

ولكن يستثنى من هذه القاعدة من جهة الرعاة والكهنة، الإدانة اللازمة لسلام الكنيسة. كإدانة الهراطقة والمبتدعين، والذين هم خطر على الجماعة. وكذلك الخارجين عن نظام الكنيسة. كما قال القديس بولس لتلميذه تيموثاوس الأسقف **«الذين يخطئون، وبخهم أمام الجميع، لكى يكون عند الباقين خوف»** (١تى٥: ٢٠). ومن أجل حفظ النظام العام فى الكنيسة، كانت إدانة بطرس الرسول لحنانيا وسفيرا (أع٥).

٤ ـ الإدانة بالسماع:

يقول الآباء أن السامع شريك للمتكلم، لأنه قد أعطاه فرصة ليتكلم ويقول ما عنده.

وقد نصح الآباء بعدم السماع. فقال القديس موسى «لا تمشِ مع النمام... ولا تصدق كلام نميمة فى أى إنسان».

والسامع هنا يكسر وصية البعد عن المعثرات.

لأنه فى سماع كلام الإدانة أو النميمة عثرة. والمفروض أن تبتعد عن المعثرات. فإن سمعت كلام أشخاص يمسكون سيرة الناس، على الأقل شوّه سمعك وفكرك وقلبك. وإذا صدقت ما تسمعه، بدون فحص، فقد تتغير علاقتك بالآخرين. والسماع يولّد لك إدانة بالفكر...

★ وقال الأنبا موسى أيضاً:

«أياك أن تسمع بسقطة أحد أخوتك، لئلا تكون قد دنته خفية»

هذا إذا صدقت ما سمعته عنه. أما إن لم تصدقه، فعلى الأقل تكون قد دنت من يتكلم عنه. وفى كلا الموقفين تصير واقعاً فى الإدانة.

وربما الشخص الذى سمعت عنه سوءاً، لا تدينه الآن، وترفض قبول ما سمعته عنه. ولكن الأخبار والأفكار تتركز فى عقلك الباطن، لكى تظهر بعد حين...

★ **وقال القديس الأنبا إشعياء:**

«إن سمعت أخاً يدين آخر... فلا تستح منه أو توافقه... لئلا يغضب الله.. بل قل باتضاع: اغفر لى يا أخى، فإنى إنسان شقى... وهذه الأمور التى تذكرها أنا منغمس فيها، ولا احتمل ذكرها».

وطبعاً ليس المقصود أن تقول هذا الكلام حرفياً، إنما:

١ يكفى أن تهرب من السماع بأية وسيلة تناسبك.

يمكن أن تغير مجرى الحديث إلى موضوع آخر، أو تسأل اسئلة تنقله إلى جهة أخرى، أو أن تختم الكلام بعبارة «نصلى من أجله ومن أجل أنفسنا، ليرحمنا الرب جميعاً»...

أو أن تقول «هذه السقطات الى اسمع عنها تدل على أن الشيطان نشيط وقوى. حقاً ما أعجب حيل الشياطين..». وتحوّل الحديث إلى حيل الشياطين.

★ قال الأنبا اشعياء أيضاً «لا تقبل أن تسمع عن خطايا أخيك أو أن تلومه»...

★ وهذه النصيحة نجدها أيضاً فى المزمور ٥١.

حيث يقول «يارب من يسكن فى مسكنك، أو من يصعد إلى جبل قدسك، إلا السالك بلا عيب، الفاعل البر، الذى يتكلم بالحق فى قلبه... ولا يصنع بقريبه سوءاً، **ولا يقبل عاراً على جيرانه**».

أى لا يقبل أن يسمع عنهم كلمة سوء. يرفض أن يسمع.

فالمفروض فيك إذن: أنك لا تتلكم بكلام نميمة أو إدانة ضد إنسان، ولا تسمع مثل هذا الكلام.

★ وهكذا يقول القديس مارأوغريس:

الذى يسمع بالردىء، شريك للذى يتكلم بالردىء. وهما متعاونان معاً فى إهلاك قلبيهما...

ولعله يقصد الذى يكون راضياً بهذا السماع، ومعطياً فرصة للمتكلم به أن يقول وأن يزيد. أما الرافض السماع، فحتى إن كان موجوداً بجسده، فإنه لا يحب أن يصغى بأذنيه، ولا يعطى سمعه للكلام، بل يشغل ذهنه بأمور أخرى. ولا يقبل ما يسمعه. ولا يعاود التفكير فيه، ولا يعطيه عمقاً فى داخله.

★ يكمل القديس مار أوغريس حديثه فيقول:

«فسدّ أذنيك الآن عن قول الذين يقعون فى غيرهم، لئلا تأثم معهم وتعود ذاتك الأعراض الشريرة».

«تأثم معهم» لأنك رضيت أن تجلى فى مجلس من هذا النوع، ورضيت أن تضيع وقتك، وتفقد نقاوة فكرك، عن طريق هذا السماع. كما أنه لو استمر بك الأمر فى أمثال هذه المجالس، سوف تتعود هذا الأسلوب من الأحاديث. وربما تتطور من السماع إلى الاشتراك فى الكلام.

★ أما مار اسحق، فإنه يشبه الإدانة بالنار، ويقول:

«اعلم أنه إن برزت منك نار واحرقت آخرين، فإنه الله يطالبك بأنفس المحترقين».

هذا إذا كنت أنت المتكلم، واستطعت أن تتلف بساطة الآخرين ونقاوتهم بما تقوله من كلام سىء عن أخوتهم. وهكذا تكون قد أعثرتهم، يطالبك الله بأنفسهم... ولكن ماذا إذا لم تكن أنت المتكلم بل السامع؟ يقول مار اسحق:

«وإن كنت ياهذا ما ألقيت ناراً، ولكن وافقت راميها، وارضاك فعله، فأنت تشترك معه فى الدينونة».

وانصافاً للحق، لعلنا هنا نقسم السامعين إلى أنواع:

أ - نوع يسمع الكلام الردىء وهو متضايق، ويريد أن يبتعد، ولكنه غير مستطيع خجلاً أو أدباً.

ب - نوع يسمع كلام الإدانة، ويستطيع أن يهرب من الكلام وسماعه، أو من المكان كله...

ج - نوع يسمع، وينصت جيداً، ويناقش الكلام فى داخله بعقل وحكمة وفحص، ويقبل ما يمكن قبوله، ويرفض الباقى، كمجرد أخبار، دون أن يحكم فى داخله على أحد، منتظراً مجالاً أوسع للفحص والتحقيق.

د - نوع يسمع كلام الإدانة ويقبله ويتأثر به، ويتغير به فكره وقلبه، ويظل صامتاً

هـ - نوع يسمع كلام الإدانة، ويتجاوب معه بفكره، ويشترك فيه. وهنا يخطىء بالسماع وبالكلام وبالفكر أيضاً.

□□

مع وزير الأوقاف

البابا يستقبل الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وإلى جواره الأستاذ كمال هنرى أبادير رئيس لجنة الأمن القومى فى مجلس الشعب. يرى أمام البابا الميزان الذى يضعه دائماً أمامه رمزاً لقول الكتاب [مفصلاً كلمة الحق باستقامة]

البطريرك المسكونى يزور الكنيسة القبطية

فى يوم ٨٧/٥/٢٣ استقبل البابا شنوده الثالث فى المقر البابوى بالقاهرة قداسة البطريرك ديمتريوس الثانى، البطريرك المسكونى صاحب كرسى القسطنطينية، والمتقدم على جميع بطاركة الكنائس اليونانية (البيزنطية) الأرثوذكسية فى العالم كله. وكان فى صحبة قداسته البطريرك بارثينوس بطريرك الأسكندرية للروم الأرثوذكس، ورئيس الأساقفة ياكوبوس رئيس كنائس الروم الأرثوذكس فى أمريكا، وأيضاً غالبية أساقفة الروم الأرثوذكس فى مصر مع بعض الرهبان.

وقد استقبل قداسة البطريرك المسكونى ومرافقيه بكل حفاوة وجلسوا فى القاعة الكبرى بالمقر البابوى. وحضر هذا اللقاء من أعضاء مجمعنا المقدس اصحاب النيافة: الأنبا باخوميوس، والأنبا بيشوى، والأنبا بنيامين، والأنبا موسى، والأنبا سرابيون، والأنبا بيسنتى، وبعض الآباء الرهبان.

وقد ألقى قداسة البابا كلمة ترحيب بالغة الأنجليزية، تمت ترجمتها فورياً إلى اللغة اليونانية. ورد البطريرك المسكونى بكلمة شكر وتقدير للكنيسة القبطية، باللغة اليونانية تليت ترجمتها باللغة الأنجليزية بواسطة رئيس الأساقفة ياكوبوس. ثم تبودلت الهدايا، وانصرف الضيوف الكرام وسط جو من الورد والمحبة.

وقدد كان لقاء ودياً يدخل فى نطاق العمل المسكونى الذى تقوم به الكنيسة القبطية. وكانت هذه الزيارة رداً لزيارة البابا شنوده للبطريرك المسكونى فى القسطنطينية (اسطنبول) فى أكتوبر ١٩٧٢.

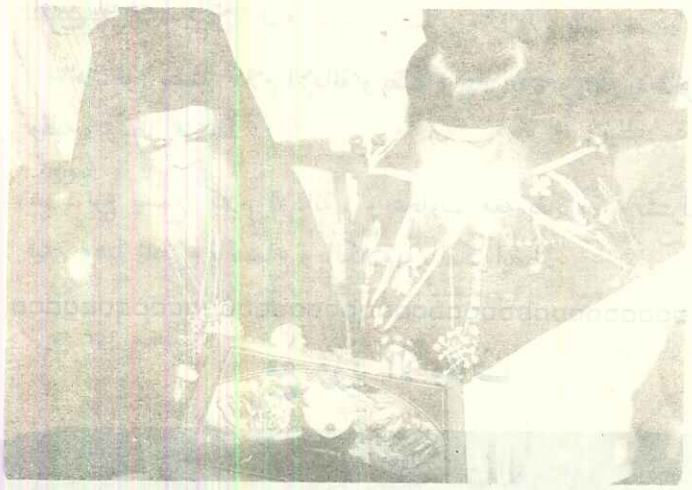

البابا يتقبل من البطريرك المسكونى هديته (إحدى الأيقونات).

البطريرك المسكونى يتقبل الصليب الذى أهداه له البابا شنوده.

البابا وعن يمينه البطريرك المسكونى والبطريرك بارثينوس (الاسكندرية) وعن يساره أحد الأساقفة ونيافة الأنبا بيشوى

البطريرك المسكونى أثناء إنصرافه والبابا يحيه .
أحد أساقفة اليونان والبطريرك بارثينوس فى حديث مع أصحاب النيافة : الأنبا بنيامين والأنبا باخوميوس والأنبا بيشوى .

حفل افطار تقيمه مطرانية بور سعيد

نيافة الأنبا تادرس أسقف بور سعيد مع السيد الوزير محمد سامى خضير محافظ بور سعيد، والأستاذ محمد أبو القاسم أمين الحزب الوطنى، واللواء فؤاد علام مدير الأمن، واللواء سمير لطفى الحكمدار، وفضيلة الشيخ محمد سلامة مدير الأوقاف .

المحافظ والأسقف معاً يبتسمان فى فرح والفة

الشيوخ والقسوس يتجاورون معاً فى حفل الافطار الذى أقامته بطريركية الأقباط بالاسكندرية .

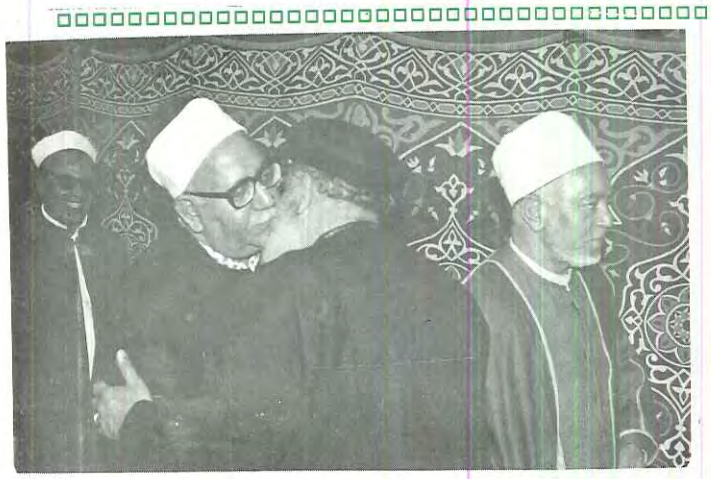

القمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية يعانق أحد شيوخ المسلمين، وفى الصورة وكيل وزارة الأوقاف وشيخ آخر يبتسم فى مودة .

أخبار فى صور

حفل الإفطار فى الإسكندرية

يرى فى الصورة قداسة البابا وعن يمينه المستشار الجوسقى محافظ الاسكندرية، وعن يساره الأستاذ الدكتور فريد مصطفى رئيس جامعة الاسكندرية ثم فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف، وثم نيافة الأنبا بيسنتى.

وظهر فى الصورة القمص شنوده عبد المسيح وكيل البطريركية.

كنيستنا فى هولندا

منظر لشعب كنيستنا فى مدينة امستردام بهولندا فى ليلة العيد. وترى الكنيسة مزدحمة بالمصلين، حتى فى شرفاتها أيضاً.

لقد تم شراء تلك الكنيسة، مع بيت مجاور لها للأب الكاهن. ويخدمها حالياً القمص أرسانيوس البراموسى أول كاهن لهذه الكنيسة. وقد بدأ يدرس اللغة الهولندية.

البابا مع محررى الأهرام

صورة أمام المقر البابوى فى دير الأنبا بيشوى بعد حفل افطار اقيم لهم مساء الأحد ١٩٨٧/٥/١٧.

مجلة
الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

السنة الخامسة عشرة | اكتوبر ١٩٨٧م | بابه ١٧٠٤ش | تصدر شهرية بصفة مؤقتة | العدد العاشر

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

البابا يستقبل رئيس أساقفة كانتربرى

استقبل قداسة البابا شنوده الثالث ، الدكتور رمزى رئيس أساقفة كانتربرى ، فى أول زيارة لأحد رؤساء أساقفة كانتربرى للكنيسة القبطية فى مصر.

ويُرى فى الصورة مع البابا . وحولهما من اليمين صاحبا النيافة الأنبا تيموثاوس والأنبا بنيامين ، وعلى اليسار المطران غايس ، والأنبا تادرس .

ويُرى فى الصورة أيضاً اصحاب النيافة : الأنبا بيشوى ، والأنبا بولا ، والأنبا سرابيون ، والأنبا بيسنتى . وأيضاً القمص أنطونيوس ثابت ، والقس انجيلوس الأنبا بيشوى ، وأثنان من سكرتيرى رئيس الأساقفة . وقد أخذت الصورة أمام مقر البابا بدير الأنبا بيشوى .

[التكملة ص ١١]

الحوار اللاهوتى مع الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية

فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ سبتمبر ١٩٨٧ انعقد فى مدينة كورنثوس باليونان اجتماع لجنة الحوار اللاهوتى بين الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية وغير الخلقيدونية. وكان يمثل كنيستنا فى هذا الاجتماع نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس والقمص تادرس يعقوب. وحضر نيافة الأسقف ميسروب كريكوريان النائب البطريركى للكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية الشقيقة فى وسط أوربا.

وحضر عن الجانب الخلقيدونى نيافة مطران كورنثوس (بانتليمون) وهو رئيس لجنة العلاقات الأرثوذكسية بالكنيسة البيزنطية ومعه المطران أليأس (مطران بيروت للروم الأرثوذكس)، والدكتور فيداس الأستاذ بكلية اللاهوت باثينا فى اليونان.

البابا يستقبل محافظ شمال سيناء

استقبل قداسة البابا فى المقر البابوى يوم ٩/٢٢ السيد منير شاش محافظ سيناء، ومعه السيد البيومى قنديل والأستاذ رأفت بطرس الصحفى. وكانت زيارة ودية دعا فيها السيد المحافظ قداسة البابا لزيارة المحافظة.

المجلس الملى العام

عقد المجلس الملى العام جلسة له مساء الأثنين ٩/٢٤ برئاسة قداسة البابا، ونوقشت بعض الموضوعات الهامة.

اجتماع لاهوتيى الشرق الأوسط

عقد اجتماع لاهوتيى الشرق الأوسط فى دير القديس الأنبا بيشوى فى الفترة من ١٦- ٩/٢٠ وحضره قداسة البابا وصاحبا النيافة الأنبا بيشوى، والأنبا بنيامين وممثلو فروع الإكليريكية. كما حضره الدكتور ألبير ستيرو مدير المعهد الإنجيلى، ونيافة الأنبا يوحنا قلتة من الكاثوليك. وحضره من الشرق الأوسط نيافة المطران الأستاذ طارق مترى أمين اللجنة اللاهوتية بالشرق الأوسط.

حفلة عيد النيروز فى الاسكندرية

احتفلت جمعية التوفيق القبطية بعيد النيروز يوم ٩/١٧. وقد حضرها نيابة عن البابا نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام. وتحدث فيها الأستاذ ألبير برسوم سلامة، والأستاذ جورج روفائيل رئيس الجمعية، والدكتور ميلاد حنا.

صورة للجنة الحوار اللاهوتى فى كورنثوس

يرى فى المنتصف المطران بانتليمون مطران كورنثوس (المضيف). وعن يمينه نيافة الأنبا بيشوى والأسقف ميسروب. وعن يساره المطران الياس (بيروت)، والقمص تادرس يعقوب. والأستاذ فيداس أستاذ اللاهوت باثينا.

كنيسة الملاك بطوسون تحتفل بعيدها الذهبى

احتفلت كنيسة الملاك ميخائيل بأرض طوسون بشبرا بالقاهرة بالعيد الخمسين على تأسيسها فى حفل كبير حضره نيافة الأنبا بيسنتى نائباً عن قداسة البابا.

ووقد أصدرت الكنيسة بهذه المناسبة كتاباً منذ أقيم أول قداس إلهى على مذبحها فى ١٩٣٧/٤/٢٥. وعرض الكتاب للخدمة المثمرة فى هذه الكنيسة. وكتب قداسة البابا المقالة الافتتاحية فى هذا الكتاب، كما شمل مقالات متعددة للآباء والخدام القدامى الذين عاصروا الخدمة فيها.

وفى نفس احتفال الكنيسة بتأسيسها، احتفلت أيضاً بالعيد الذهبى لكاهنها القمص مرقس غالى فى الكهنوت إذ أنه سيم قساً فى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٧. والمجلة تهنىء كنيسة الملاك وكاهنها وكيل البطريركية بعيدهما الذهبى.

****

كاهن لكنيسة أوتوا بكندا

انتدب قداسة البابا القس بيسنتى عبد المسيح كاهن كنيسة مارجرجس بسيدى بشر للخدمة فى كنيسة العذراء باتوا (عاصمة كندا)، تمهيداً لعودة القمص تادرس يعقوب إلى خدمته فى الإسكندرية وفى الإكليريكية.

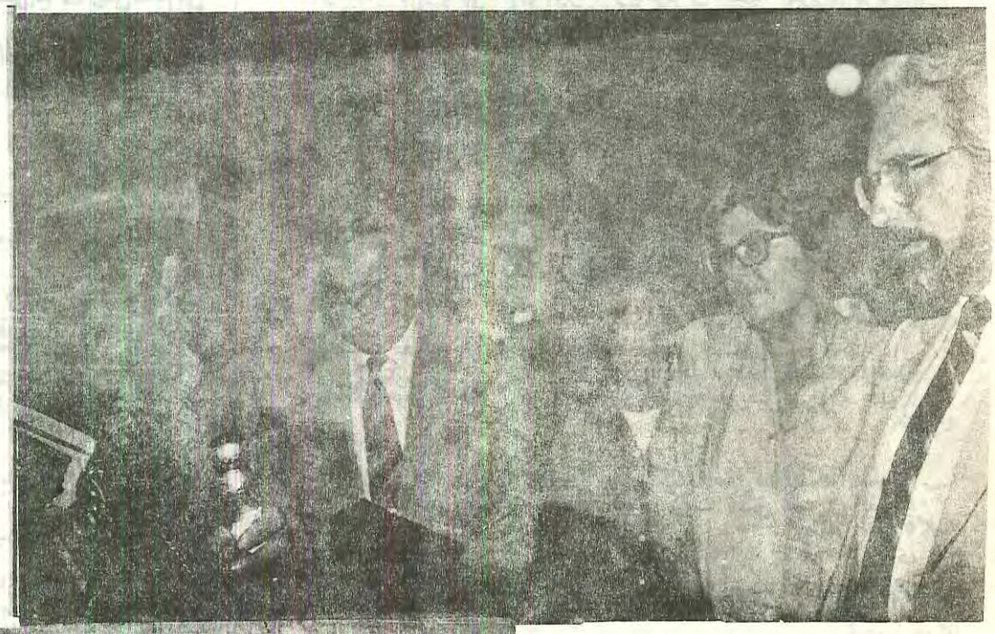

مع وفد مجلس كنائس كندا

قداسة البابا يتحدث مع الدكتور موريس ميخائيل أسعد. وقد ظهر فى الصورة بعض أعضاء مجلس كنائس كندا من رجال ونساء.

الذكرى السنوية الثالثة للمتنيح القمص ابراهيم عطية

قام نيافة الأنبا بيسنتى الأسقف العام بصلاة القداس الإلهى فى الذكرى السنوية الثالثة لنياحته. وذلك فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا.

ويرى نيافته فى الصورة وحوله القس بيشوى والقس انطونيوس من كهنة الكنيسة. والقس ميخائيل إبن أخيه وظهر نجله يحمل صورته.

سؤال ؟

الخطايا لا تتساوى فى الدرجة ولا تتساوى فى العقوبة

هل تتساوى الخطايا أم تختلف فى الدرجة ؟ وهل الناس فى جهنم يقاسون عقوبة واحدة ؟ أم هناك درجات فى العقوبة ؟ وما الذى يؤيد هذا من آيات الكتاب المقدس ؟

جواب !

قال الرب إنه سيأتى ليجازى كل واحد حسبما يكون عمله (رؤ٢٢ : ١٢). ولاشك أن أعمال الناس تختلف، وهكذا تكون المجازاة. وحتى على الأرض، قال فى العظة على الجبل «من قال لأخيه رقاً يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم» (متى ٥ : ٢٢). وواضح هنا أن العقوبة مختلفة لاختلاف درجة الذنب. وقد لاحظ هذه الملاحظة أيضاً القديس أوغسطينوس

ومن جهة اختلاف الخطية فى الدرجة وفى موقف الكنيسة منها، يقول القديس يوحنا الحبيب «... توجد خطية للموت. ليس لأجل هذه أقول أن يطلب. كل إثم هو خطية. وتوجد خطية ليست للموت» (١يوه : ١٦، ١٧). والخطية التى ليست للموت، يمكن الصلاة عنها، لكى يعطى صاحبها حياة. والخطايا التى ليست للموت تدخل فى نطاقها الخطايا غير الإرادية، وخطايا الجهل، وخطايا السهو.

ولاشك أن هناك فرقاً كبيراً بين الخطية غير الارادية، والخطية التى تتم بكل ارادة وتصميم. كما أن هناك فرقاً بين خطايا الجهل، والتى بمعرفة ...

وعدل الله يقتضى أن تكون العقوبة على قدر الخطية ...

حقاً إن الخطايا تتشابه فى الحرمان من الملكوت. ولكن حتى الذين يذهبون إلى جهنم تتفاوت درجة عذابهم، ولهذا يقول السيد المسيح عن كل من المدن التى رفضته ورفضت الإيمان ورفضت تلاميذه «الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين، حالة أكثر إحتمالاً مما لتلك المدينة» (متى ١٠ : ١٥)، (متى ١١ : ٢٤).

وعبارة « حالة أكثر إحتمالاً من ...» تدل على تفاوت فى العقوبة، مبنية على التفاوت فى الذنب.

والتفاوت فى الذنب واضح من الناحية العملية. فالذى يزنى بالفكر مثلاً ليس مثل الذى يزنى بالفعل، لأنه يكون فى هذه الحالة قد نجس جسده وجسداً آخر معه. والذى يزنى بالفعل، ليس مثل الذى يزنى بالاغتصاب، فهذا أبشع. وكذلك الزنى بالمحارم (لا ٢٠).

والذى يغصب فكره، ليس مثل الذى يغصب لسانه وأعصابه، ويسيىء إلى غيره، ويكون فى غصبه عثرة لآخرين... والذى يفكر فى السرقة غير الذى يسرق فعلاً بالإكراه.

وهناك تكون الخطية مركبة، أى تشمل عدة خطايا معاً.

والخطية المركبة عقوبتها أكثر، لأنها فى درجتها ليست خطية واحدة بل جملة خطايا. فالذى يشتم شخصاً، يكون قد وقع فى خطية شتيمة، أما الذى يشتم أباً أو أماً، فإنه يضيف إلى خطية الشتيمة، خطية أخرى وهى أنه كسر وصية إكرام الوالدين، فتصبح خطيئته مركبة. ولهذا فإن عقوبتها أبشع. يقول الكتاب فى ناموس موسى: «من سب أباه أو أمه، فإنه يقتل... دمه عليه» (لا ٢٠ : ٩).

كذلك من يضرب شخصاً عادياً، كانت تطبق عليه فى القضاء قاعدة «عين بعين، وسن بسن» (لا ٢٤ : ١٩، ٢٠). أما الذى كان يضرب أباه أو أمه، فكانوا يرجمونه بالحجارة.

الحجارة أيضاً تزداد بشاعتها إن كانت فى الأقداس.

فالذى يخطىء فى يوم مقدس كيوم صوم أو يوم التناول مثلاً تكون خطيئته أبشع. ولذلك كانت العقوبة شديدة بسبب خطيئة إبنى عالى الكاهن (١صم ٢).

****

سؤال ؟

كيف تصلى

أحياناً أقف لأصلى، فلا أعرف ماذا أقول. أو أقول ألفاظاً قليلة وأتوقف. فكيف أصلى ؟ وماذا أقول ؟

جواب !

هناك عناصر كثيرة للصلاة، إن عرفتها يمكن أن تطول وقفتك فى حضرة الله.

فكثيرون يكتفون بعنصر الطلب، حتى أنهم يخلطون بين الصلاة والطلبة وإن لم يكن لهم ما يطلبونه، لا يصلون!

وحتى الطلب، يمكن أن يتسع فتلطب من أجل الآخرين. تطلب إلى الله من أجل الكنيسة، والمجتمع الذى تعيش فيه. وكل من تعرفهم من المحتاجين، كل واحد حسب احتياجاته: المرضى، والذين فى ضيقة، والمسافرين، والطلبة...

وفى الصلاة عنصر الشكر أيضاً ... فاشكر الله على كل احساناته إليك وإلى عارفيك ومحبيك، بالتفصيل... وقد وضعت لنا الكنيسة صلاة الشكر فى مقدمة كل صلاة...

وفى الصلاة أيضاً عنصر الاعتراف حيث تعترف لله بكل اخطائك ونقائصك، وتطلب منه الصفح والمغفرة، كما تطلب منه القوة والعلاج، كل ذلك باتضاع وخشوع...

وفى الصلاة أيضاً عنصر التسبيح والتمجيد والتأمل فى صفات الله الجميلة...

مثل عبارة «قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس. إنها ليست إنسحاقاً، لكنها تأمل فى صفات الله...

وهناك نصيحة أقدمها لك إن كنت لا تعرف كيف تصلى وهى:

أمامك الصلوات المحفوظة. وقد أعطانا الرب مثالاً لها فى صلاة أبانا الذى...

ومنها أيضاً المزامير، وصلوات الأجبية، وصلوات التسبحة، الأ بصلمودية.

يمكنك أن تصلى بها كما تشاء، فهى مدرسة تعلمك الصلاة، وتعلمك أدب التخاطب مع الله: ماذا تقول؟ وكيف تقول.. وتفتح قلبك للتأمل فى الصلاة...

****

سؤال

ما معنى أمسكتك عن أن تخطىء؟

جاءنا هذا السؤال: ما معنى قول السيد الرب لأ بيمالك، عندما أخذ سارة إمرأة ابراهيم «وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطىء إلىَّ. لذلك لم أدعك تمسها» (تك ٢٠: ٦)... هل هذا ضد حرية الإنسان وإرادته؟

جواب

إن الله قد أعطى الإنسان حرية... ولكنها ليست حرية مطلقة.

فإذا انحرفت هذه الحرية نحو الشر، واصبحت خطراً على أبدية هذا الإنسان، أو خطراً على غيره، يمكن أن يتدخل الله، ليضع حداً لهذا الشر، أو ليعاقب المخطىء و يوقفه... وذلك باعتبار أن الله ضابط الكل.

ولو ترك الله الحرية مطلقة للشر، لعصف بالضعفاء المساكين.

بل أن الله قد وضع حداً لشر الشيطان نفسه، كما هو واضح فى قصة أيوب الصديق (أى ١: ١٢)، (أى ٢: ٦)... وقد قيل أيضاً فى المزمور «الرب لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقيين» (مز١٢٤)... كذلك تدخل الله ليحد من ظلم فرعون... وما أجمل ما قيل فى المزمور «من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين، الآن أقوم -يقول الرب- أصنع الخلاص علانية» (مز١١).

إن الله يعطى الحرية حتى للخطاة... فإن تمادوا بطريقة تهدد الأبرار، حينئذ يتدخل، لينقذ الأبرار، وأيضاً ليقيم العدل.

والأمثلة على ذلك فى الكتاب والتاريخ لا تحصى... وتدل على رعاية الله وعنايته.

أما فى قصة أبيمالك، فقد تدخل الله، حرصاً على عفة سارة، وعلى مشاعر ابراهيم... وأيضاً انقاذاً لابيمالك من الوقوع فى خطأ جسيم، لأنه فعل ذلك بسلامة قلب، لأن ابراهيم قال عن سارة أنها أخته (تك ٢٠: ١١، ١٢).

لا نسمى هذا تدخلاً فى الحرية، إنما انقاذاً من الخطأ.

ولا ننسى أن سارة إمرأة نبى، ومن نسلها كان سيأتى المسيح.

****

[تكملة المقال ص ٩]

إن الله لا ييأس من خلاص الخاطىء. تأمل كيف أنه رفض أن يقطع الشجرة التى لم تعط ثمراً مدى ثلاث سنوات، وقال «اتركها هذه السنة أيضاً» (لو١٣: ٨).

ولكن طول أناة الله لا تجعلنا نتهاون ونتكاسل!

وثمرنا القليل لا يعنى أن نرضى به ونكتفى! كلا، وإنما نجاهد وننمو، ولكن فى رجاء، غير يائسين، بل طالبين من الله أن يقوى ضعفنا، ويمنحنا النعمة والمعونة لكى نعمل فى كل حين ما يرضيه...

لا تتضايق مهما كان مجهودك ضعيفاً ، وعملك ضئيلاً . ولا تفقد رجاءك إن كان تقدمك بطيئاً فى الروحيات ، أو إن كنت مجهولاً ومسكيناً ، وبلا قيمة أمام الناس ، أو صغير السن أو صغير النفس . وثق أن :

الله يهتم بالصغار

لا تقل « لا فائدة فىّ . أنا لم أعمل شيئاً » وتيأس بسبب ذلك . واعلم أن الله لا ينسى أى عمل بسيط ، ربما تكون أنت قد عملته ونسيته . إنه لم ينس لملكة التيمن أنها سافرت لتسمع حكمة سليمان . وبسبب هذا العمل الذى يبدو بسيطاً ، قال إنها ستقوم فى يوم الدين وتدين ذلك الجيل (متى ١٢ : ٤٢) .

إن الله لا ينسى مجرد كأس ماء بارد تقدمه لغيرك .

و يقول عن هذا العمل البسيط الذى لا يكلفك تعباً ولا جهداً ولا مالاً إنه « لا يضيع أجره » (متى ١٠ : ٤٢) . وهكذا لم ينس حفنة الدقيق وكوز الزيت اللذين قدمتهما أرملة صرفة صيدا لإيليا النبى ... لم ينس أيضاً المرأة التى سكبت قارورة طيب على قدميه ، وقال عنها « حيثما يكرز بهذا الإنجيل فى كل العالم ، يخبر بما فعلته هذه تذكاراً لها » (مر١٤ : ٩) مع أنه كان يبدو عملاً عادياً ...

إنه لم ينس مطلقاً عبارة اتضاع تلفظت بها المرأة الكنعانية .

وطوبها قائلاً لها « عظيم هو إيمانك . ليكن لك كما تريدين وشفى إبنتها فى تلك الساعة » (متى ١٥ : ٢٨) كذلك لم ينس لشعبه مجرد خروجهم وراءه فى البرية (أر٢ : ٢) ، مع أنهم كانوا فى البرية متذمرين وقساة القلوب . كذلك قال لتلاميذه « أنتم الذين ثبتم معى فى تجاربى » (لو٢٢ : ٢٨) ، مع أن ثباتهم كان ضعيفاً ، هؤلاء الذين لم يستطيعوا أن يسهروا معه ساعة واحدة (متى ٢٦ : ٤٠) والبعض منه خاف وهرب ...

إن السيد الرب لم ينس لزكا صعوده على الجميزة ليراه ...

ووقف فى الطريق وكلمه ، ودخل بيته على الرغم من انتقاد الناس . وجذبه بها الحنان إلى التوبة والاعتراف ، وقال له « اليوم حصل خلاص لهذا البيت » (لو١٩ : ٩) . هل كان يخطر على بال زكا أن الرب سيقدر صعوده إلى الجميزة كل هذا التقدير ؟! أم هو الرب الذى يهتم بالعمل مهما كان صغيراً .

لقد ضرب لنا ثلاثة أمثلة فى اهتمامه بالصغار فى الاصحاح الخاص بقبوله للتائبين وبحثه عنهم (لو١٥) .

البابا شنوده الثالث

رجوع الإبن الضال بانسحاق قلب ، قابله الرب بفرح كبير ، ومكافآت عديدة ... ثم ماذا عن الخروف الضال ؟ من ذا الذى يستطيع أن ينظر إلى حظيرة فيها مائة خروف فيلمح أنها مجرد ٩٩ ، و يبحث عن الواحد الناقص إلى أن يحمله على منكبيه فرحاً ، بل من ذا الذى يهتم بدرهم واحد مفقود ، و يظل يبحث عنه حتى يجده ، و يفرح بوجوده . ألا يعطيك هذا رجاء فى عمل الله من أجلك ! هو يبحث عنك ، إن لم تبحث أنت عنه ...

بل خذ مثال إهتمامه بالعصفور ، كرمز لأهتمامه بك .

إنه يقول « أليس عصفوران يباعان بفلس ، وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم » (متى ١٠ : ٢٩) فالذى يهتم بالعصفور لا شك يهتم بك أيضاً . ولذلك يقول بعدها مباشرة « وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعاً محصاة » فلا تخافوا ، أنتم أفضل من عصافير كثيرة » (متى ١٠ : ٣٠) .

و يعجب الرب بالعصافير فى إيمانها بأن الله يقوتها و يقول فى ذلك « انظروا إلى طيور السماء . إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن . وأبوكم السماوى يقوتها » (متى٦ : ٢٦) . وهكذا يذكرها و يضرب بها مثلاً لنا ، هى « وفراخ الغربان التى تدعوه » (مز١٤٧ : ٩) .

إنه يهتم بالدودة حتى بالدودة التى تسعى تحت حجر ، و يعطيها طعامها ...

كم بالأولى أنت ، يعطيك طعام الروح ، وطعام الجسد أيضاً . أليس الإنسان أفضل من ديدان كثيرة ؟! الدودة الصغيرة استخدمها الله ليعطى درساً ليونان النبى ، حينما أعدها الله لتضرب اليقطينة (يون٤ : ٧) . حسن أن هذه الدودة ذكرت فى الكتاب المقدس ، وهى تؤدى رسالة تؤول إلى توبة نبى .

والنملة أيضاً وهى صغيرة ، اهتم بها الله ، وقدمها لنا مثلاً :

فيقول الكتاب « اذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيماً » (أم٦: ٦) ويشرح الكتاب نشاطها، لنتعلم منها درساً. كما يعطيك درساً آخر من زنابق الحقل. وفى اهتمام الرب بالأشياء الصغيرة يضرب لنا مثلاً فى الإيمان بحبة الخردل « وهى أصغر جميع البذور. ولكنها متى نمت تصير شجرة تتآوى طيور السماء فى أغصانها » (متى١٣: ٣٢) فلا تيأس إن كان إيمانك ضئيلاً مثل حبة الخردل، فالله قادر أن ينميه.

إنه « المقيم المسكين من التراب، والرافع البائس من المزبلة، ليجلسه مع رؤساء شعبه » (مز١١٣).

إذن الله قادر أن يقيمك مهما كانت حالتك، بل يرفعك أيضاً لتجلس مع رؤساء شعبه أليس هو الذى لا يحتقر قصبة مرضوضة، ولا فتيلة مدخنة، يأمر بتشجيع صغار النفوس، وأن نسند الضعفاء ونتأنى على الجميع » (اتس٥: ١٥). بل ما أجمل قول الكتاب « قوموا الأيادى المسترخية والركب المخلعة » (عب١٢: ١٢)، حتى إن كنت من هذا النوع، سوف لا يهملك الله، بل سيرسل لك من يقومك...

عجيب أنه فى حفل ملكوته، أمر بادخال المساكين والجدع والعرج والعمى حتى يمتلىء بيته (لو١٤: ٢١).

إذن إن كانت أعمالك الروحية ضعيفة، قل له فى تضاع: ادخلنى يارب مع المساكين والجدع والعرج والعمى إلى ملكوتك. وكما اهتممت بجمع الكسر فى معجزة الخمس خبزات والسمكتين، اعتبرنى أنا أيضاً من هذه الكسر، ليأخذنى رسلك معهم فى سلالهم وقففهم.

حقاً إن هذه المعجزة معزية من جهة الاهتمام بالصغار.

إن الرب حينما أطعم الجموع لم يستخدم طعاماً وفيراً، إنما استطاع أن يطعم الآلاف بخمس خبزات وسمكتين، وهو عدد ضئيل. وفى معجزة اطعام الأربعة آلاف، قيل إن الطعام كان القليل من صغار السمك (مر٨: ٧) (متى١٥: ٣٤). ففى خدمتك لا تيأس من قلة مواهبك. وقل له « استخدمنى لأطعامهم كأننى من صغار السمك ».

إن الله حينما أرسل من يكلم فرعون، اختار لذلك إنساناً ثقيل الفم واللسان (خر٤: ١٠).

إنه موسى الذى أعتفى من الخدمة قائلاً للرب « لست أنا صاحب كلام.. بل أنا ثقيل الفم واللسان ». لذلك أعطاه الرب هرون أخاه « ليكون له فماً ». وبارك الله الأثنين وقال لموسى عن هرون « تضع الكلمات فى فمه. وأنا أكون مع فمك ومع فمه، وأعلمكما ماذا تصنعان » (خر٤: ١٥، ١٦). وعجيب أن الإنسان الثقيل الفم واللسان يصبح هو كليم الله...

إذن لا تيأس أبداً بسبب ضعف المواهب...

إعرف باستمرار أن « الحرب للرب » (اصم١٧: ٤٧)، و« ليس للرب مانع عن أن يخلص بالكثر أو بالقليل » (١صم١٤: ٦). إن الله فى أيام جدعون، لم يشأ أن يخلص بثلاثين ألفاً، إنما اختار منهم ثلاثمائة فقط، وخلص الشعب بهذا العدد القليل (قض٧: ٧).

والله نشر الكرازة بإثنى عشر رجلاً، وما كانوا أصحاب مواهب.

بل كانت غالبيتهم من الصيادين، إنما المهم هو عمل الله فيهم. والثالث عشر الذى هو بولس، لم يعتمد على الثقافة والمواهب، بل قال لأهل كورنثوس « اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء. واختار الله ادنياء العالم والمزدرى وغير الموجود » (١كو١: ٢٧، ٢٨) وقال « وأنا لما أتيت إليكم أيها الأخوة، أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة » (١كو٢: ١). لماذا؟ يقول « ليس بحكمة كلام، لئلا يتعطل صليب المسيح » (١كو١: ١٧)، لئلا تحسب المسيحية فلسفة، أو ينسب نجاح الكرازة إلى الحكمة وليس إلى عمل النعمة.

إن الله حينما شاء هزيمة جليات، هزمه بفتى صغير.

فتى لا يعرف أن يلبس ملابس الحرب، لأنه لم يتعود عليها (١صم١٧: ٣٨، ٣٩)، بل استخدم خمس حصوات ملساء من البرية. وهذا الصغير مسحه الرب ملكاً، دون أخوته السبعة الكبار، وهكذا غنى داود أغنيته المشهورة « صغيراً كنت فى اخوتى، ومحتقراً عند بنى أمى... أخوتى كبار وسمان... ولكن الله لم يسر بهم »...

وفى إهتمام الله بالصغار، اختار ارمياء الصغير وصموئيل الطفل.

اختار ارمياء الذى قال « لا أعرف أن اتكلم لأنى ولد » فقال له الرب « لا تقل إنى ولد » ولمس الرب فمه وقال له « ها قد جعلت كلامى فى فمك. انظر: قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب والممالك... هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد... على كل الأرض... فيحاربونك ولا يقدرون عليك، لأنى أنا معك » (ار١: ٦-١٩).

كذلك اختار الرب صموئيل الطفل ليوصل رسالته إلى عالى، ويوصل انذار الرب له.

وبالمثل اختار الله يوسف الصديق، دون أخوته العشرة الكبار...

« وجعلهم كلهم يسجدون عند قدميه، كما جعله أيضاً أباً لفرعون وسيداً لكل بيته، ومتسلطاً على كل أرض مصر» (تك ٤٥ : ٨). وبالمثل اختار الله القديس الأنبا بيشوى من دون أخوته، وكان أصغرهم وأضعفهم جسماً ...

إن الله سمح أن يجعل من الصغار أعمدة فى الكنيسة .

لقد سمح أن يكون الشاب الصغير تادرس هو المرشد الروحى فى كل أديرة القديس باخوميوس الكبير، بل هو الذى أسس كثيراً من هذه الأديرة، وعين المسئولين فيها ... كذلك إختار الرب شاباً صغيراً آخر ليكون المرشد الروحى فى برية شيهيت، ذلك هو القديس يوحنا القصير، الذى قيل عنه أن الأسقيط كله كان معلقاً باصبعه . وكان الرهبان يجلسون حوله و يستفيدون من تعليمه ...

وأول دير فى برية شيهيت « دير البراموس »، تسمى باسم قديسين شابين، هما : مكسيموس ودوماديوس ... ومن أشهر السواح القديس الأنبا ميصائيل الذى وصل إلى درجة السياحة وهو فى حوالى السابعة عشرة من عمره ...

اختار الرب الشماس أثناسيوس ليكون بطل الإيمان ضد الأريوسية ...

وكان فى المجمع المسكونى الكبير ٣١٨ أسقفاً يمثلون كنائس العالم كله . ولكن هذا الشماس الشاب، كان هو الذى اختاره للدفاع عن الإيمان السليم، وأيضاً ليجلس على كرسى مارمرقس، و ينشر الإيمان فى أرجاء الأرض كلها . حقاً إن الله يهتم بالصغار ويختارهم، ولا يكونون محتقرين قدامه، إنه هو الذى قال :

« انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار » (متى ١٨ : ١٠).

اهتمام الرب بالأطفال واضح جداً فى الكتاب المقدس، فهو الذى أقام طفلاً وسط تلاميذه وقال لهم «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد، فلن تدخلوا ملكوت الله » (لو١٨ : ١٦، ١٧). وقال أيضاً «أحمدك أيها الآب ... لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال » (متى ١١ : ٢٥). وقال «من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى، فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى و يغرق فى لجة البحر» (متى ١٨ : ٦).

ما أعظم المواهب الروحية والذهنية والفنية التى وهبها الله للصغار.

ما أكثر مواهبه التى وهبها للأطفال والفتيان . داود النبى مثلاً : وهبه الله موهبة الشعر والموسيقى . فكان رجل القيثار والمزمار والعشرة الأوتار، وهو بعد حدث صغير، وكان يحسن الضرب على العود، و يستطيع أن يبعد الروح النجس عن شاول الملك (١صم١٦ : ٢٣). وفوق كل ذلك كان رجل حرب وجبار بأس، وهو بعد فتى صغير...

والقديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وهبه الله نضوجاً روحياً وهو طفل صغير.

فكان يمارس الزهد والصوم والصلاة وهو حدث صغير... إنها موهبة إلهية تدل على اهتمام الله بالصغار. وهكذا كان أيضاً القديس مرقس المتوحد يصوم إلى الساعة التاسعة وهو طفل .

والقديس تكلا هيمانوت وهبه الله صنع المعجزات وهو طفل .

إنها ليست أمراً موروثاً ، وإنما هى هبة إلهية، ومواهب الله ليست قاصرة على الكبار، وإنما الصغار أيضاً يتمتعون بها . وما أكثرها فى حياة القديسين الذين بدأوا حياتهم صغاراً، لأن نعمة الله شاءت أن تعمل فيهم فى هذه السن المبكرة، كما عملت فى ارمياء الذى لم يكن يعرف أن يتكلم لأنه ولد، وكما عملت فى صموئيل الطفل، وفى سليمان وهو فتى صغير.

ونفس النضوج الروحى كان فى السيدة العذراء وهى طفلة .

العمق فى الصلاة، وفى التأمل، وفى دراسة الكتاب ... كل ذلك وهى طفلة صغيرة يتيمة تتربى فى الهيكل... وتسبحتها المشهورة (لو١ : ٤٦- ٥٥) تدل على مدى حفظها للمزامير وآيات الكتاب ... كل ذلك وهى صغيرة السن . ولكنها نعمة الله العاملة فى هذه الممتلئة نعمة، التى اختارها الله صغيرة، ولكن مملؤة بمواهبه .

إن النضوج المبكر للأطفال الموهوبين، ليس له تفسير إلا موهبة الله الغنية التى تنسكب على الأطفال بغنى لا يعبر عنه..

ربما البعض يكون قد ورث بعض المواهب الطبيعية أو الفنية عن والديه، مثل الذكاء، أو الفن، أو الموسيقى، أو الشعر. ولكنها كانت فى أحد والديه أيضاً كموهبة من الله، وازادها الله بالنسبة إلى الطفل بعمق محبة الله، أو كدرس روحى فى اهتمام الله بالأطفال، أو لكى يقوم هذا الطفل برسالة عن طريق هذه المواهب .

ومع ذلك لسنا نستطيع أن نناقش الله فى مواهبه لماذا أعطاها ...

المهم أن المواهب التى يعطيها الله للأطفال، تعطيك رجاء، وتجعلك تكرر العبارة التى قالها رب المجد : «أحمدك أيها الآب ... لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال» (متى ١١ : ٢٥)، «لأنه هكذا صارت المسرة أمامك» .

هوذا تيموثاوس تلميذ بولس الرسول ، كان صغير السن .

ولهذا يقول له القديس بولس «لا يستهين أحد بحداثتك» (١تى ٤ : ١٢). وربما يكون موضعاً للتأمل أن أعظم من جلس على كرسى مارمرقس، هو أصغر من جلس على هذا الكرسى، وهو القديس أثناسيوس الذى لقبوه بالرسولى، وكان بطلاً عظيماً من أبطال الإيمان، وهو بعد شاب. وصار بطريركاً وهو فى حوالى الثلاثين. ووضع كتباً عظيمة مثل «تجسد الكلمة» و«الرسالة إلى الوثنيين» وهو شاب صغير.

ماذا نقول عن النضوج المبكر لاثناسيوس وطفولته العجيبة ؟

ليس شيئاً سوى موهبة الله التى يمنحها للأطفال بغنى مذهل، قد تحار فيه العقول البشرية، وتعللها بأسباب شتى. ولكنها تستريح من حيرتها إن وضعت أمامها عبارتين، هما: «موهبة الله» و«محبة الله للأطفال».

لعل يوحنا المعمدان كان أيضاً أحد الأطفال الموهوبين.

والتفسير الوحيد لذلك هو قول الملاك المبشر عنه «ومن بطن أمه يمتلىء من الروح القدس» (لو١ : ١٥)... وهكذا كان الروح القدس يعمل فيه وهو بعد فى بطن أمه. لذلك استطاع أن يرتكض وهو جنين فى بطن أمه لما سمعت سلام العذراء، بل أنه ارتكض بابتهاج، وهو جنين (لو١ : ٤١- ٤٤).

إننا نسعد جداً، ونمتلىء بالرجاء، حينما نعرف أن نضوج الأطفال المبكر سببه موهبة الله ومحبته.

فالله الذى كان مع هؤلاء الأطفال وأعطاهم بغنى من مواهبه، هو أيضاً قادر أن يعطينا. المهم أن نتضع ونصير مثل الأطفال حسب وصيته، ونقف أمامه فارغين، لكى يملأنا من مواهبه، كما ملأ هؤلاء الأطفال. ومن التأملات الجميلة هنا أن القديس أوغسطينوس، حينما عرض لقول المزمور «الرب يحفظ الأطفال»، فسرها على المتضعين أيضاً...

ومن إهتمام الله بالصغار، اهتمامه بقرية بيت لحم الصغيرة.

هذه التى قال لها الوحى الإلهى «وأنت يا بيت لحم... لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لتكون قدساً ومكاناً للميلاد المجيد...»

ومن اهتمامه بالصغار، اختياره ليئة المكروهة الضعيفة العينين (تك٢٩ : ١٧، ٣٣).

ليئة هذه التى كانت صغيرة القدر والمكانة بالنسبة إلى أختها راحيل، هى التى اختارها الرب لتكون أماً ليهوذا سبط الملوك، وأماً للاوى سبط الكهنوت، وجدة للمسيح، فأتى من نسلها ولم يأت من نسل راحيل...

بل أختار الرب راحاب الزانية وكذلك ثامار ضمن سلسلة الأنساب، واختار راعوث الموآبية ضمن سلسلة الأنساب أيضاً (متى١ : ٣، ٥)... بل اختار مريم المجدلية التى كان عليها سبعة شياطين لتكون مبشرة للرسل (مر١٦ : ٩، ١٠). بل أنه أختار التراب ليجعل منه صورته ومثاله. فلا تيأس إذن من عمل الله معك واختياره لك...

لا تيأس إن كان عملك الروحى ضعيفاً وثمرك قليلاً.

لقد قال الله عن الزرع الذى أعطى ثلاثين فقط أنه زرع جيد، كالذى أنتج ستين ومائة (متى١٣ : ٨). وبارك الذى كان أميناً فى القليل، وأقامه على الكثير. وأعطى صاحب الوزنتين نفس بركة صاحب الخمس وزنات (متى٢٥ : ٢١- ٢٣). كما أعطى أصحاب الساعة الحادية عشرة نفس نصيب الذين اشتغلوا طول النهار (متى٢٠ : ١٢).

لا تيأس إن كانت صلواتك قليلة، فالعشار قال جملة واحدة.

وبهذه الجملة الواحدة خرج مبرراً (لو١٨ : ١٤)، لأن الله حسب له ما فى هذه العبارة من توبة وانسحاق. كذلك فإن الله قبل من اللص اليمين توبة قدمها فى آخر ساعات حياته (لو٢٣ : ٤٣) ورضى من السامرية بما اعتبره اعترافاً، مع أنها لم تشرح كل شىء... (يو٤). ورضى من نيقوديموس بمجيئه ليلاً، إذ كان خائفاً من اليهود (يو٣ : ٢). وطوب وكيل الظلم -على الرغم من أخطائه- لمجرد اهتمامه بمستقبله (لو١٦ : ٨).

انظر فى اهتمام الرب بالعمل الصغير، قول القديس ذهبى الفم:

إن الله يجول طالباً سبباً لخلاصك، ولو دمعة واحدة...

حقاً إن الرب يرضى بالقليل مادام بروح طيبة، ومادام الإنسان أعجز من أن يفعل أكثر. ويأخذ الرب هذا القليل وينميه ويجعله كثيراً. فلا تيأس، ولا تجعل الشيطان يحاربك قائلاً: ماذا فعلت ؟! هو ذا الله يطلب منك الكمال (متى٥ : ٤٨)!

نعم ان الله يطلب الكمال، ولكنه لا يطلب منك أكثر مما تقدر عليه.

إنه يضع فى حسابه لك: امكانياتك وظروفك. وهو يقبل منك التدرج... المهم أن تكون سائراً فى الطريق، وليس أن تكون وصلت إلى نهايته. وهو يعطيك فرصة ويطيل أناته عليك، لكى يقودك إلى التوبة.

[التكملة ص ٥]

خبرات فى الحياة

بداية بلا نهاية

قد نحدد مواعيد لمقابلة الناس ، نعرف متى بدأ ، ولكننا لا نعرف متى تنتهى ، أو لا نملك ذلك . والزائرون قد لا يهتمون بأن هناك مواعيد محددة لآخرين بعدهم ، فتستمر جلستهم ، وتفشل كل المحاولات الرقيقة فى إنهائها .

ولعل هذا يذكرنى بأن أحد الأدباء قال لضيوف من هذا النوع وهو يمزح معهم :

أهلاً بكم وسهلاً .

تأتون أهلاً ، ولا تخرجون سهلاً .

* * *

توافه

هناك موضوعات لا تستحق النقاش اطلاقاً ، ولا تستحق الوقت الذى تستغرقه ...

حقاً ما أكثر أحاديث الناس فى التوافه ، أو فى أمور لا تعنيهم ، أو فى مسائل ليسوا هم متخصصين فيها ، ومعرفتهم فيها سطحية ...

أمثال هذه الأحاديث ، تدل على احتقار الناس لوقتهم . والوقت جزء من الحياة ... !

* * *

المخطىء الشاكى

إنسان فى الكنيسة يخطىء أخطاء بشعة تنسحب نتائجها الخطيرة على آخرين ، وتفشل معه كل طرق النصح وطول الأناة ... وأخيراً اضطر إلى معاقبته حتى لا تنتشر أخطاؤه وتضر بغيره . ويحدث ذلك فى هدوء دون اعلان مساوئه .

ولكنه لا يسكت على نفسه كما سكتنا عنه ، ويظل يبكى أمام الناس ، ويشكو لكل أحد ، ويحدث كل من يصادفه عن ظلم قد وقع عليه دون ذنب قد جناه !

ويأتى إلىّ الناس يترجون أو يتساءلون أو يعاتبون وأجد نفسى فى حرج .

إما أن أصمت ، وأقف أمامهم كظالم ، فأعثرهم !

وإما أن أكشف لهم أخطاء ذلك الشخص ، فيساء إلى سمعته ، بينما أنا أود أن تظل أخطاؤه غير معروفة . حرصاً عليه .

العين والحاجب

قال أحدهم عن نفسه باسلوب اتضاع «إن العين لا تعلو على الحاجب» . فاجبته :

ومع ذلك فالعين أهم من الحاجب بما لا يقاس .

إنها الأصل والفائدة . أما الحاجب فهو مجرد ديكور ، على الرغم من أنه يعلوها .

وكررت نفس المعنى حينما قيل لى إن التاج أو الأكليل يعلو الرأس .

* * *

أحاديث متعبة

قال لى وهو متضايق جداً .

ـ ماذا أفعل لمن يضيع وقتى فى سماع شىء ، أنا أعرفه تماماً ، وقد سمعته مراراً ؟! أو من يحاول أن يقنعنى بشىء أنا مقتنع به من قبل ، ومهما أخبرته بأننى مقتنع ، يصر على أن يشرح ليقنعنى !

وماذا أفعل مع من يحدثنى طويلاً ، وتكون محصلة كلامه هى لا شىء ، ثم يطلب موعداً آخر لكى يضيف إلى هذا اللاشىء لا شيئاً آخر ؟!

ـ قلت له : لعل هؤلاء يريدون لك فضيلة حسن الاستماع .

ـ قال : حاللنى . ولكن أعصابى تعبت من ذلك وارهقت .

ـ قلت له : الأفضل مع هؤلاء أن تقود أنت الحديث ، أو تحاول أن تغير مجرى الحديث إن بدأوا هم ، وتستمر فى قيادته ...

* * *

اسلوب الضجيج !

إنه نوع قابلناه أثناء خدمتنا ...

نوع من الناس يظن أنه يصل إلى تنفيذ رغباته فى الكنيسة عن طريق الشغب والضجيج ، والمطبوعات والمنشورات ، وإثارة الناس ، وكثرة الحديث هنا وهناك ، ظاناً أن الكنيسة ـ لكى تتفادى ضجيجه ـ تنفذ له ما يريد !

إن جو الكنيسة الروحى ، لا تناسبه هذه الأساليب غير الروحية ، فهى محاولة لإدخال جو العالم إلى الوسط الكنسى . ولا تستطيع الكنيسة أن تخضع لهذه الأساليب ، وإلا يتعودها الناس ... .

زيارة رئيس أساقفة كانتربرى

استقبل قداسة البابا الدكتور راسى رئيس أساقفة كانتربرى. وكانت هذه هى أول مرة يزور فيها رئيس هذه الكنيسة مصر والكنيسة القبطية. وقد أقام له البابا حفل استقبال وغذاء فى المقر البابوى. كما حضر حفلاً أقيم له فى الكنيسة الانجلكانية، وحفلاً أقيم له فى السفارة البريطانية.

وأعد لرئيس الأساقفة برنامج زار فيه المتحف القبطى وكنائس مصر القديمة وبعض الكنائس المشهورة فى القاهرة.

كما زار أيضاً أحد مراكز التنمية التابع لأسقفية الخدمات. وقام أيضاً بزيارة المستشفى التابعة للكنيسة الانجلكانية فى مصر.

وكان معه سكرتيراه الأب كرستوفر هِل، والأب تيلور.

وحضر رئيس الأساقفة اجتماع قداسة البابا فى القاعة الكبرى بالكاتدرائية مساء الأربعاء ٩/٣٠. وألقى كلمة على الحاضرين ترجمها له نيافة المطران غايس رئيس الكنيسة الانجلكانية فى مصر. وألقى قداسة البابا كلمة مناسبة. ثم بدأ اجابة اسئلة الحاضرين، وألقى محاضرته المعتادة. وقد حضر هذه المحاضرة أيضاً أعضاء مجلس كنائس كندا، وكانوا قد أتوا فى زيارة إلى الشرق الأوسط.

وفى مساء نفس اليوم (الأربعاء) سافر البابا ورئيس الأساقفة والوفد المرافق له إلى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، حيث كان البابا قد أعد بيتاً خاصاً لضيافة الآباء البطاركة ورؤساء الكنائس الذين يزورون الدير.

وأقام رئيس الأساقفة فى الدير مساء الأربعاء، وكل يوم الخميس. وفى مساء الخميس ١٠/١ قام بزيارة دير البراموس فى صحبة قداسة البابا وبعض الآباء الأساقفة.

وقد وقع مع البابا على اتفاقية مشتركة. وكان لهما أيضاً حديث خاص حول بعض الأمور الكنسية حضره صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين، والمطران غايس وسكرتيرو الدكتور رامسى.

وفى صباح الجمعة غادر رئيس الأساقفة الدير إلى الأسكندرية.

حديث باسم

البابا يتحدث مع رئيس أساقفة كانتربرى. وظهر بينهما القمص أنطونيوس ثابت كاهن كنيسة لندن، وقد حضر هذه الزيارة وسافر بعدها.

****

فى زيارة الكنيسة الأسقفية

البابا شنوده الثالث أثناء زيارته للمطران غايس رئيس الأسقفية (الانجليكانية) فى مصر.

وقد ظهر فى الصورة رئيسها السابق المطران مسعد، وأصحاب النيافة الأنبا تيموثاوس، والأنبا بولا، والأنبا بسادة، وبعض اكليروس الكنيسة الانجليكانية.

أخبار فى صور

فى اجتماع الأربعاء

وقف رئيس الأساقفة على منصة الاجتماع أثناء ترديد الألحان، بينما البابا يفحص بعض الأسئلة المقدمة من الحاضرين.

وكان عظة ذلك اليوم عن قول يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا «نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء» (رؤ٤: ١). وأيضاً عما قيل عن الرب إنه «يفتح ولا أحد يغلق» (رؤ٣: ٧).

توقيع اتفاقية مع كنيسة انجلترا

البابا شنوده، والدكتور رمزى رئيس اساقفة كانتربرى أثناء توقيع اتفاقية مشتركة بين الكنيستين.

ويرى فى الصورة أصحاب النيافة الأنبا بيشوى، والأنبا تادرس، والأنبا بولا، والمطران غايس، وأحد سكرتيرى رئيس الأساقفة.

البابا ورئيس أساقفة كانتربرى فى لقاء باسم، وبينهما القمص أنطونيوس ثابت كاهن الكنيسة القبطية فى لندن.

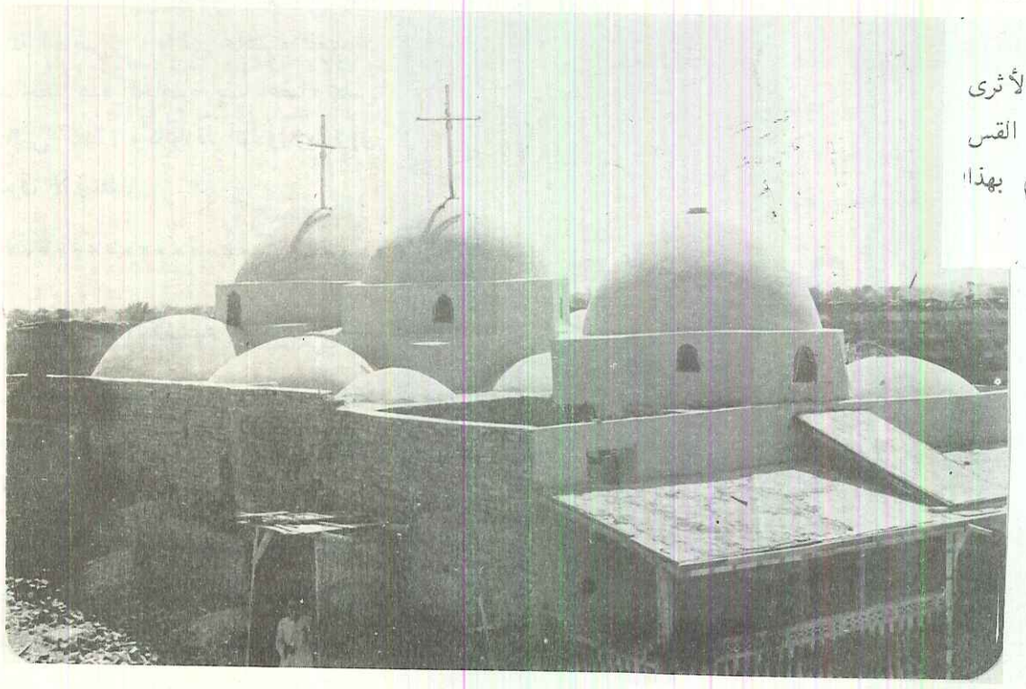

دير الحمام بالفيوم

منظر لقباب كنيسة هذا الدير الأثرى بالفيوم. وقد عهد قداسة البابا إلى القس بيلاديوس الأنبا بيشوى بالأهتمام بهذا الدير.